الثمن ٦٠ مليما ديسمبر ١٩٥٨

المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

صفحة

افريقيا لم تعد قارة سوداء	١٩
بدأ عصر السيارات الصغيرة	٢٥
هذه التعليمات لك	٣١
اذهب الى موعدك دائما	٣٥
عقول الكترونية تتعلم من تجاربها	٣٩
زواج أمريكا هكذا	٤٤
الجراحة بالتبريد	٤٦
لكى تكون محبوبا	٥١
ازرع شجرة دائما	٥٥
كلمات شابه	٦٢
لا تخف من المرض رقم ٧	٦٣
عندما مات ولدى	٦٧
الرسام ألبرت رايدر ودنياه الحالمة	٧١
.. وأنا أنصحك	٧٥
هدفهم .. منتهى الدقة	٧٨
أصدقاؤهم من الخيول	٨٧
الجليد يزحف الينا	٩٠
مخازن عاطفية	٩٩
غددك الساحرة	١٠٢
ست قواعد اذا كنت عصبيا	١٠٨
كهوف ملونة فى الصحراء	١١١
اللحظة الحرجة	١٢٣
من أجل قيادة أحسن	١٢٩
مشيتك وابتسامتك وأنفك تدل عليك	١٣٥
كتاب الشهر : والآن أصبحنا ستة	١٣٩
تعبيرات راقصة	١٥٤

المختار
من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
December 1958

تصدره
دار ((أخبار اليوم))
لصاحبيها مصطفى أمين وعلى أمين
شارع الصحافة ــ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا
وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا
رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
فى باقى بلاد العالم عن سنة ٧٠ قرشا مصريا ــ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية علىأحد بنوك القاهرة لأمر :

شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ــ القاهرة ــ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل • نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د • ويت ولاس • ليلى أتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل أتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
لريدرز دايجست الكوربوريتد

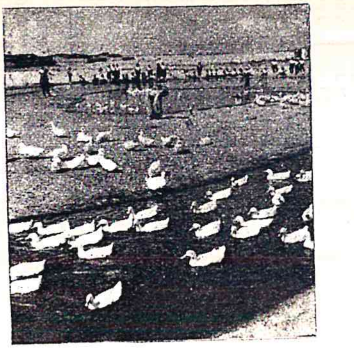

صورة الغلاف

زراعة الصحراء

تغطى الصحارى الجانب الاكبر من أراضى الاقليم المصرى ، وقد انحصرت الرقعة الزراعية فى الشريط الضيق الذى يحيط بجانبى نهر النيل ، والمنطقة المحصورة بين فرعى النيل فى الدلتا ... أما بقية أراضى الاقليم المصرى ، فقد ظل أغلبها منذ آلاف السنين صحراء جرداء لا نبات فيها ولا ماء ..

وقد شغلت زراعة صحارى مصر اهتمام المسئولين بعد ثورة ٢٣ يوليو ، ووجهوا اهتمامهم لتحقيق هذا الهدف الذى يرمى الى استغلال أكبر مساحة ممكنة من هذه الصحارى المترامية الاطراف ، ليزداد انتاج الحاصلات الزراعية فى البلاد لمواجهة الزيادة المطردة فى عدد السكان ، ورفع مستوى المعيشة بين أبناء الوادى .

وقد نجحت الجهود التى بذلت لزراعة آلاف من الفدادين فى مديرية التحرير ، وأسفرت المحاولات التى بذلت عن استغلال مساحة ضخمة من الصحراء وتعميرها ، فأصبحت تشمل عددا من القرى المأهولة بالسكان ، وزاد انتاج بعض أنواع الخضر والفاكهة

ولا شك أن مشروع السد العالى سوف يكفل موردا لا ينضب من الماء ، يساعد على انتزاع ملايين جديدة من الفدادين من الصحراء المقفرة ، ويحيلها الى حقول تغمرها المزروعات

C 1958 The Reader's Digest Association, Inc.

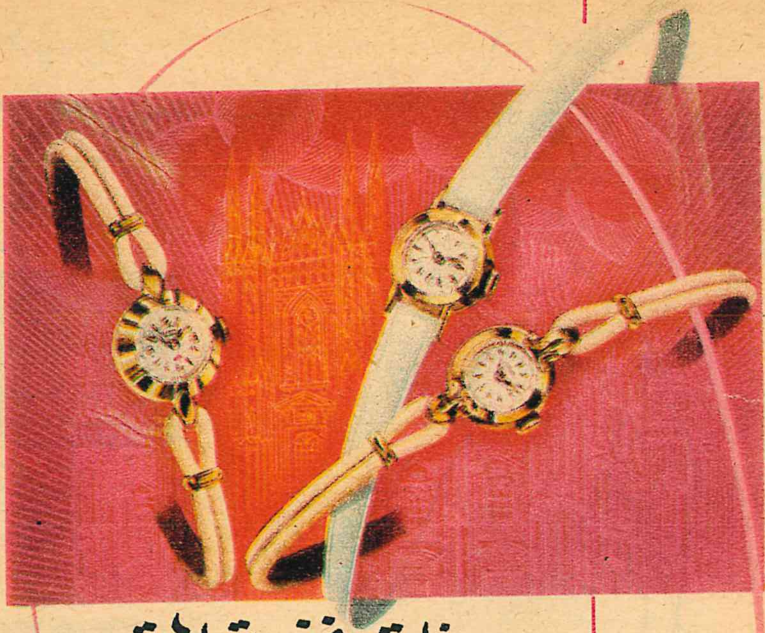

مميزات نخبة القوم

لقد تميزت نخبة القوم فى جميع العصور بالذوق السليم .

ان هذا الذوق الرفيع يتجلى بطرق شتى .

فيلاحظ بنوع خاص ان هؤلاء الذين يقدرون الدقة والاناقة فى جميع انحاء العالم يستعملون ساعة لونجين .

LONGINES

١٠ جوائز كبرى فى المعارض العالميه

سيقدم لك الساعاتى الذى تثق فى معاملته مجموعه من ســــاعات لونجين على اختلاف أنواعها من أبسطها تصميما الى اثمنها

شهـرة واسـعـة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقــة

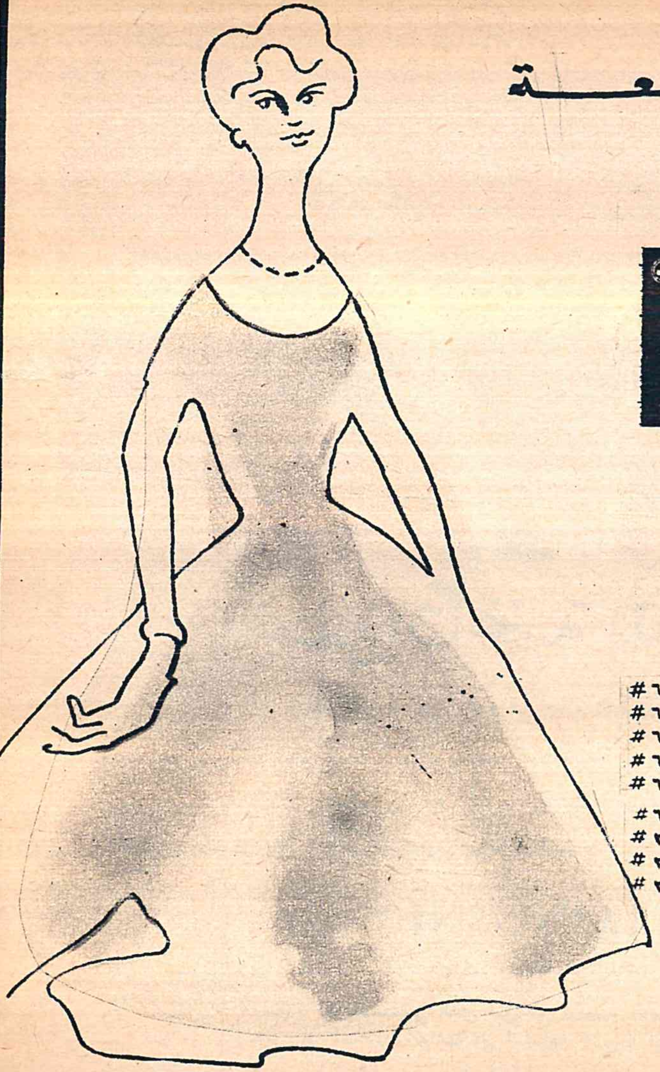

خيوط الغزل

حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع

منسوجوت الحرير الصناعى

CLARETTA

هابوتاى M/B	٦٠٤٠ #
شيفون	٦٠٨٠ #
كريب سيلفر	٦٢٨٠ #
كريب جورجيت	٦٣٠٠ #
يوريو G.C	٦٣٣٠ـ٦٣٤٠ #
بالاس	٦٨٠٠ #
كريب فلات	٢١٢٠ #
كريب ساتان	٢٥٥٠ #
ساتان	٣٠٠٠ #

KURASHIKI RAYON CO., LTD.

2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan Cable Add.: "KURARAY OSAKA"

استمع الى
WEBCOR

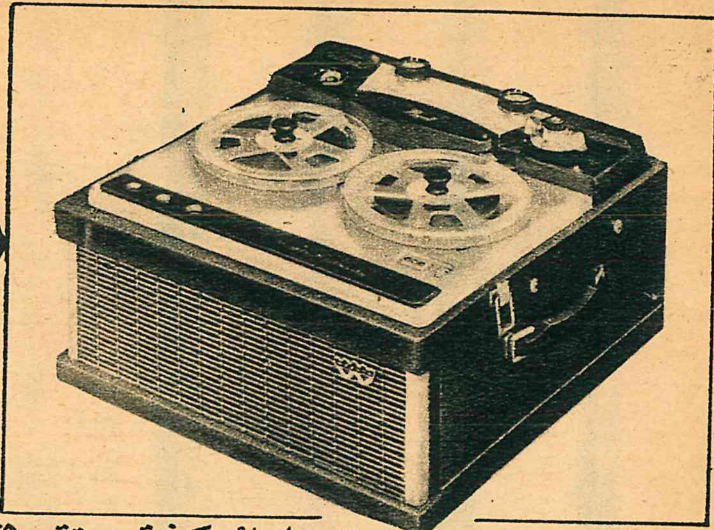

استمتعوا بالأداء المتفوق والفوائد الكثيرة التى تتجمع فى جهاز التسجيل على شريط ويبكور هاى ميد ليتى

ان فى الامكان عمل أشياء كثيرة مدهشة بجهاز التسجيل على شريط ويبكور : الاحتفاظ بالبوم أصوات لاولادكم فى مراحل نموهم المختلفة .. اضافة مرح كثير الى الحفلات والمجتمعات الخاصة .. تسجيل برامج الراديو والتليفزيون المحبوبة .. كما يتيح لكم الاستمتاع بالموسيقى فى نغمات واضحة اخاذة

ليست هناك متعة تعادل اقتناؤكم جهازا من أجهزة ويبكور هى فاي ديلتى سهلة الحمل والادارة .. بادروا بالاتصال بوكيل ويبكور اليوم

ان مميزات جهاز تسجيل رويال هى . عدم قلب البكرة . - يسجل ويرجع الشريط فى الاتجاهين دون عكس البكرة - ٣ سرعات - مكبران قويان للصوت - امبلفاير قوى - يتاح فى لونين رمادى او قمحى ، وتوجد منه نماذج بجهاز ادبو حساس (اضافى)

أما ريجنت فجهاز تسجيل على شريط يلائم ميزانيتكم رغم ما فيه من مزايا غالية . يعمل سواء اكان فى الوضع الافقى او العمودى - ٣ سرعات . مكبر صوت ٣ × ٧ بوصة - وزن ٢٨ ليبرة فقط - له علبة رمادية أنيقة

اتصلوا بوكلاء التصدير

Neuert-Wilton & Associates, Inc.
32 W. Randolph Street
Chicago, Illinois, U.S.A.

تلغرافيا **FORTRADE**

استمعوا : جميع الألحان تبدو أجمل وقعا على جهاز ويبكور !

شيفرز
ستيتسمان
بيج

شيفرز
فاليانت
برونق

شيفرز
سنتينل
قرمزى

شيفرز
كريست
اخضر كالسرخس

شيفرز
تريومف
ذهب

SHEAFFER'S

ان قلم حبر شيفرز سنوركل ذا النقطة البيضاء هو احب قلم
فى العالم كله بسبب تصميمه الفنى الانيق وأدائه غير العادى

W. A. SHEAFFER PEN COMPANY. FORT MADISON. IOWA. U.S.A.
IN CANADA: GODERICH. ONTARIO • IN AUSTRALIA: MELBOURNE
IN GREAT BRITAIN: LONDON

النقطة البيضاء دليل الامتياز
SHEAFFER'S
SHEAFFER'S
يقدم للعالم أحسن أداة للكتابة . قلم حبر شيفرز سنوركل ذو النقطة البيضاء . فكل كلمة . وكل توقيع يكتبه المالك الجديد يكتب بسهولة ومتعة. انه هدية فاخرة ونافعة.. بالسعر الذى تريد أن تدفعه
يملأ بالطريقة العصرية
دون فك أية قطعة منه
Skrip

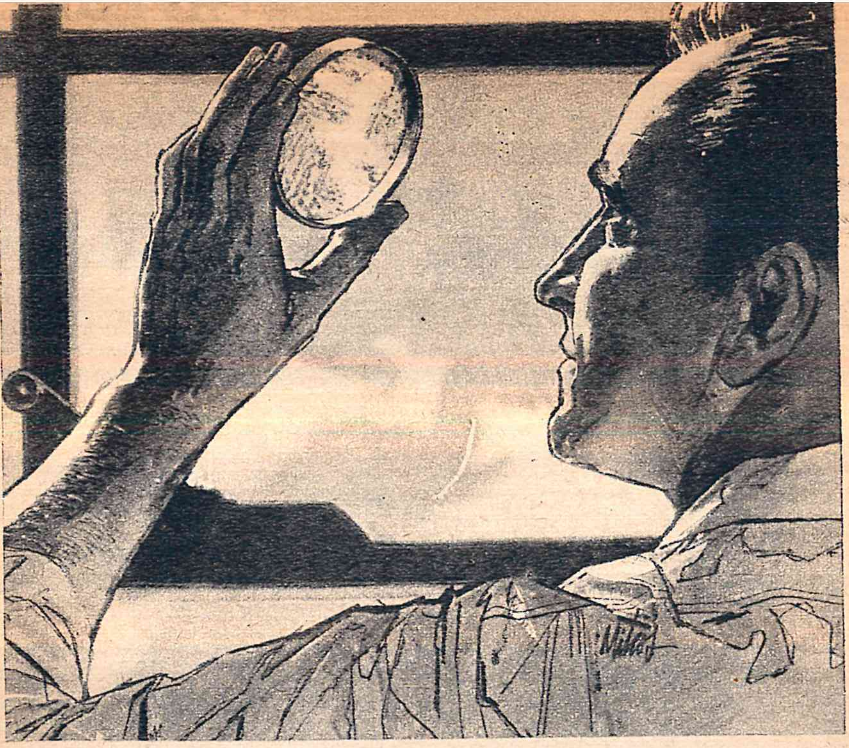

يدرس العلماء فى المعامل الموجـــودة بكافة انحاء العـــالم مختلف الوسائل ، ويحضرون ادوية جديدة للتغلب على المرض

أعظم قرن للطب: الرقم القياسى والأمل

منذ قرن القى الاطباء اسئلة كثيرة . ولكن القليل منها هو الذى اجيب عليه ، لان البحث المنظم لم يكن معروفا . وكان الصـــيادلة او المخترعون الذين كانوا يبحثون فى عام ١٩٥٨ عن طرق افضل يعملون وحـــدهم عادة بأدوات عقيمة فى المعامل المؤقتة

وكانت مثل هذه العقبات خطيرة بصفةخاصة فى ميدان الطب .. ولم تكن المســـتخلصات المتاحة ، والاصباغ والمساحيق والحبوب نقيـة او من نفس الفعاليه باستمرار

واذ واجهته هذه العقبات بدا الدكتور ادوارد روبنسون سكويب ، وهو جراح شـــاب فى البحرية ، حملة تهدف الى تقييس الادوية .وقد توجت جهوده بالنجاح فى عام ١٨٥٢ عنـــدما اعتمد الكونجرس الامريكى مبلغا صغيرا لانشاء معمل لابحاث الادوية ، واخيرا استطاع الدكتور سكويب ابتكار عملية تقطير دقيقة لانتاج الاثير

التى ذى الفعالية المتساوية ، ونشر اسرار اكتشافه لمصلحة الاطباء والمرضى فى جميع انحاء العالم . ولاول مرة أعدت العقاقير بطرق مختبرة من عناصر نقية . ولم يكن اى عقار منها يخرج من المعمل بغير أن يوقع الدكتور سكويب عليه بنفسه ذلك التوقيع الذى كان بمثابة ضمان للثقة

كان الاطباء فى منتصف القرن السابق عاجزين امام الاوبئة . ولهذا نجد أن كان الاطفال الذين يصابون بالسعال الديكى او الحمى القرمزية يبراون . بينما كان الطب يعجز عن مساعدة مرضى الكوليرا والتيتانوس وغيرهما من الامراض المعدية .

اما اليوم فان التطعيم الروتينى يمنع هذه الامراض وغيرها من الامراض الاكثر شيوعا بل انه يجرى الان اعداد لقاح مركب لوقاية الناس من التهاب السنجابية ، والتيتانوس والسعال الديكى والدفتريا ، وعما قريب قد تنتج ابحاث اللقاح لقاحا ضد الحصبة والجدرى ونزلات البرد والسل

ان العقاقير المضادة للسل تهزم الان ذلك السوط الذى كان يلهب ظهر العالم فى العصور القديمة . ويتطلع الاطباء الان الى عقاقير المستقبل لاستبعاد الجراحة فى حالات كثيرة والسيطرة على كثير من الامراض المعدية او الوقاية منها بعقاقير جديدة

ان المجتمع العصرى يعلم جيدا ان البحث القاعدى حيوى جدا للصحة والرخاء والامن ، وانه يهيىء كل شىء من اللقاحات الى التليفزيون والتفجير النووى والصواريخ الموجهة ، ويعمل العلماء الان على شكل فريق منظم يحدد بالضبط منطقة دراسته

عندما فجرت الذرة لاول مرة منذ ستة عشر عاما ، اطلق الدكتور انريكو فيرمى سلسلة التفاعلات التى اعلنت بدء العصر الذرى ، ومن هذه السلسلة ظهرت كلمات جديدة وصناعة جديدة ومستقبل لم يكن احد يحلم به منذ ١٠٠ عام

فى بداية هذا العصر المزمجر سيعتمد الطب على انتشار التعليم والاستفادة من جميع العلوم والانسانيات . وسيحتاج الاطباء الى معرفة التاثيرات النفسية والفسيولوجية التى سيحدثها السفر فى الفضاء على جسم الانسان . وسيستدعى هذا النوع من الدراسة وجود اشخاص يعملون على شكل فريق يتكون من علماء عاملين فى الطبيعة والطب الكيمائى النفسى وتاثير الاشعاع على الاجيال القادمة

ولهذا يعيد المربون ورجال الاجتماع النظر فى مناهج الجامعات لمواجهة هذه الاحتياجات

لقد حقق عصر العقاقير السحرية ارباحا ضد الامراض البكتيرية والامراض المعدية أكثر مما حققه تاريخ الطب كله حتى عام ١٩٣٥ . فعلى اثر اختراع السلفانامايد ادت الابحاث الطبية الى سرعة اكتشاف البنسلين والاستربتومايسين والتراسكلين وغيرها من الاسلحة العديدة التى تكافح لانقاذ حياة البشر

لقد ظهرت مضادات التخثر . وهى العقاقير الجديدة لعلاج الصرع والانتهستمينى فى السنوات الاربعينية وعلى أثر اجراء ابحاث خاصة بالفيتامينات اكتشف فيتامين ب ١٢ وفائدته فى تخفيف وطأة الانيميا الخبيثة .

وفى سنوات ما بعد الحرب ظهر الـ والكورتيزون ، ومنهما ومن غيرهما يدرس الصيادلة الان عقاقير صناعية . وقد استطاعوا باعادة تركيب عناصر معينة ، الاقلال من التاثيرات الضارة التى تحدثها الهرمونات . وتستعمل الان عقاقير كثيرة منها ويعتقد الاطباء انه ليس هناك حد لاحتمالاتها العلاجية

ومن اكبر الخطى التى حققها الطب خطوته فى ميدان الصحة العقلية ، فخلال السنوات الثلاث الاخيرة قدمت صناعة العقاقير عقاقير احدثت ثورة فى علاج اكثر انواع الامراض العقلية انتشارا فالمرضى السابقون الذين كان يزج بهم فى مستشفيات المجاذيب يعالجون الان بالعقاقير الصناعية والروالفيا سرپانتينا وغيرها ثم يعودون الى اماكنهم بالمجتمع . ومن هذا العشب الهندى الساحر ظهرت سلسلة من المركبات القوية لعلاج حالات التوتر المعتدلة كذا حالات الاضطراب العقلى الاكثر تقدما

ومؤسسة سكويب الامينة على تراث ١٠٠ عام ترحب بتحدى الطب مستقبلا . وتعمل معامل سكويب وهى على عتبة المائة عام الثانية من خدمتها العامة لانتاج عقاقير للامراض المعروفة بينما يتحسس علماء البحث القاعدى طريقهم بين العناصر الاشعاعية وغيرها لاستنباط طرق جديدة لهزيمة الامراض التى لم تقهر حتى الان

SQUIBB
قرن من الخبرة ليشيد الثقة

الساعة الكرونومتر نجم فى الاداء
أوميجا أهم زعماء صناعة الكرونومترات بسويسرا

الكرونومتر أدق ساعة يمكنك اقتناؤها ، انها أداة التوقيت التى أثبتت دقتها غير العادية فى معمل تشرف الحكومة عليه . فى كل عام ينتج حوالى ١٠٠ صانع سويسرى عددا محدودا من هذه الساعات دقيقة التوافق المختبرة علميا ، ونصف هذا العدد تقريبا من ساعات أوميجاكونستليشن – تملأ نفسها بنفسها . محمية من الصدمات ، مضادة للمغناطيسية ، ومضادة للماء تماما

ان ساعة كونستليشن مضمونة ، بلا قيد ولا شرط ، لمدة عام ضد أى نوع من أنواع الضرر ، سواء أكان نتيجة لحادث أو غيره . وهذا الضمان يلقى احتراما بمحلات منظمة أوميجا للخدمة العالية الموجودة فى ١٣٠ دولة

أعلاه ساعة كونستليشن دى لوكس ذات التقويم

OMEGA *Constellation Calendar*

الساعة التى تعلم العالم الثقة بها

مراوح هيتاشي ترطب المنازل وتزيد كفاية المكاتب

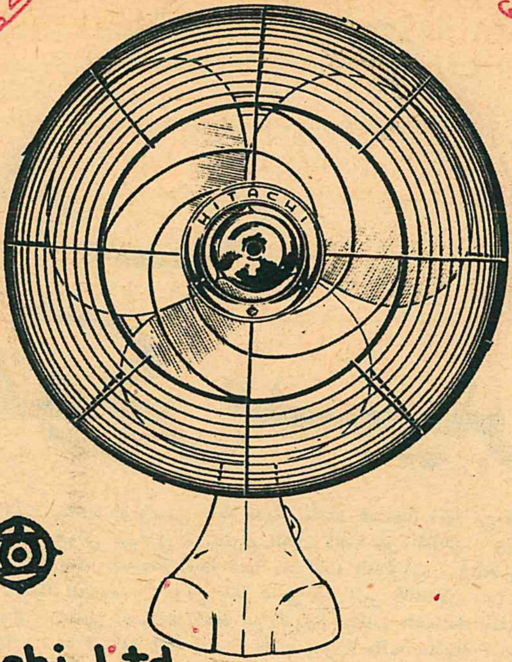

Hitachi, Ltd.

Tokyo Japan

Cable Address: HITACHY TOKYO

مراوح كهربائية ثلاجات كهربائية
اجهزة تليفزيون
اجهزة راديو ترانسيستور
اجهزة راديو
مكانس كهربائيه
مضخات كهربائية للآبار
اضاءة فلوريسنت مصابيح
حاملات مصابيح فلوريسنت
اجهزة تليفون
توستر اوسترايزر

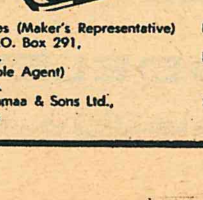

LEBANON	Sahmarani Freres (Maker's Representative) Rue Allenby, P.O. Box 291, Beirut, Lebanon. Antoine Baz (Sole Agent) Beirut, Lebanon.	**IRAQ**	E.I. Shamash 293-Al, Rashid Street, Baghdad, Iraq.
		IRAN	Sherkot Bagargani Faede Ba Massooliat Mahdood Passage Moatar Avenue, Nasserkhosrow, Teheran, Iran.
JORDAN	Mahmoud Shammaa & Sons Ltd., Amman, Jordan	**SYRIA**	Sahmarani, Hammour & Cie. P.O. Box 1045, Damascus, Syria.

هاهى هوكر سيدلى

اذا ركبت سيارة اوتوبيس بأية مدينة بكندا فستجد انها من انتاج هوكر سيدلى . ان هوكر سيدلى تستخرج الفحم ايضا من المناجم ، وتصنع الصلب ، والمنتجات الهندسية العديدة – بما فيها محركات الطائرات ، والمحركات الديزل ، وعربات السكة الحديد .. وكل هذا قليل من كثير ذلك لان مجموعة شركات طيران هوكر سيدلى اصبحت فجأة من كبرى شركات الصناعة الثقيلة فى العالم ، لها ممتلكات تبلغ قيمتها ٢١٤ مليون جنيه ودورة مالية سنوية قيمتها ٢٦٠ مليون جنيه . ولقد كان من سرعة هذا التوسع من أعظم الاعمال الصناعية فى عالم ما بعد الحرب . الا ان معالم وجه هوكر سيدلى – وهى من كبرى مجموعات شركات الطيران البريطانية تغيرت تماما ، فأصبحت احدى الشركات الصناعية الكبرى فى العالم .. ولا شك فى ان هذا العمل الباهر يشهد بتفوق سياسة تخطيط الادارة التى تتبعها شركة هوكر سيدلى . كما انها تبشر بقوة متزايدة للمؤسسة كلها – قوة فى الحجم وفوق كل شىء قوة فى التنويع

* شركة السيارات الكندية ليمتد . وهى شركة فرعية لشركة افرو كندا . تورد للسوق الكندية سيارات اوتوبيس اكثر من اية شركة صناعية اخرى بقارة امريكا الشمالية

HAWKER SIDDELEY

أحد زعماء الصناعة فى العالم

Canadian Car
5042

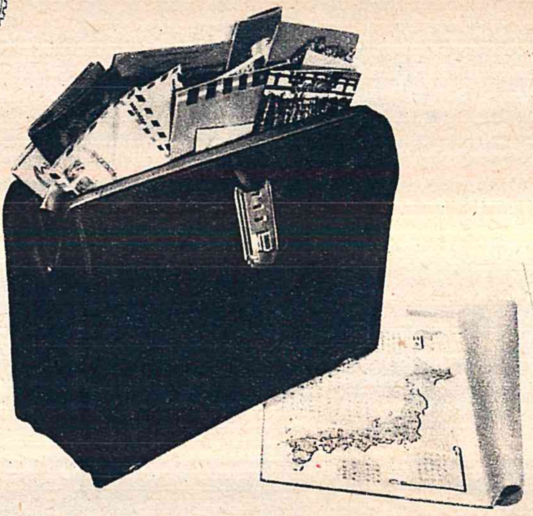

حقيبة أعمالك
تزداد تضخما ..

ان كل رجل أعمال يحلم بل ويعمل من اجل الوقت الذى يصبح لديه فيه عمل أكثر مما يستطيع تصريفه .. فبادر بزيارة سوق طوكيو للتجارة الدولية وانتهز الفرصة لتوسيع نطاق أعمالك أيضا

سوق طوكيو للتجارة الداخلية
من ٥ الى ٢٢ مايو سنة ١٩٥٩

بطاقات زائرى السوق موجودة بمكاتب اليابان الديبلوماسية ببلادك ، فاذا لم تجدها هناك . نرجو الاتصال مباشرة بـ :

Tokyo International Trade Fair
Management Office
C.P.O. Box 1201 Tokyo, Japan
Cable Address : TOFAIR TOKYO

يوميات الشهر ..

● فى المحلة الكبرى بدا هذا الشهر تشغيل الوحدات الجديدة للغزل والتى بلغت تكاليفها ستة ملايين جنيه .. وهى أضخم وحدات من نوعها فى الشرق الاوسط ..

والذين زاروا الوحدات الجديدة أجمعوا على شىء واحد هو أن هذه الوحدات ستعمل على سد احتياجاتنا واحتياجات الشرق العربى من الغزل .. وهكذا استطاع بنك مصر أن يحقق هذا الحلم الصناعى الضخم الذى سيمتص من الايدى العاملة فى مديرية الغربية أكثر من نصف مليون عامل على الاقل ..

زيارة الصين الشعبية

● وفى هذا الاسبوع سافر الى الصين الشعبية الاستاذ أحمد فؤاد عضو مجلس ادارة بنك مصر المنتدب .. وأحمد فؤاد هو ذلك الشاب الذى قدمته ثورة ٢٣ يوليو هدية منها الى هذه المؤسسة الضخمة لكى يعمل ويعرق ويبتكر .. وأحمد فؤاد هو ذلك الدينامو الكبير الذى يعمل ليلا ونهارا .. وفى كل مكان ..

وعندما يذهب أحمد فؤاد الى الصين الشعبية ، فانه سيعمل على توصيل رسالة بنك مصر الى جميع المشتغلين بالصناعة والتجارة والى جميع المؤسسات التى تشارك بنك مصر رسالته الضخمة فى النهوض بمجتمع الصين الاقتصادى وشعب الصين العظيم .

ولقد سافر أحمد فؤاد الى روسيا .. واستطاع فى رحلته الكبيرة أن يلتقى بكبار رجال الصناعة هناك .. ولذلك عندما زار محيى الدينوف شركة مصر صباغى البيضا سأل عند وصوله عن أحمد فؤاد صديقه الذى قابله فى روسيا ..

سوق الانتاج الزراعى والصناعى

● وسوف تشهد القاهرة هذا الشهر أضخم سوق زراعى وصناعى من نوعه فى العالم .. وسوف تشهد هذا الشهر جهود بنك مصر وجهود شركاته .. وسيرى الشرق الاوسط كله .. فرصة الانقلاب الصناعى الضخم الذى شمل حياتنا كلها فى هذه السنوات ..

سيشهد الناس كيف استطاع بنك مصر أن يحول امكانياتنا الزراعية الى امكانيات صناعية كبيرة واسعة تحمل الخير وتبشر بالرخاء فى كافة أنحاء الوطن العربى .. وسيشهد الناس كيف استطاعت ثورة ٢٣

يوليو أن تحول جميع الطاقات الزراعية الى طاقات صناعية تسد احتياجات الناس فى الوطن العربى كله ..

خطاب الرئيس فى المنيا

● والملايين التى استمعت الى سيادة الرئيس وهو يتحدث فى المنيا عن الكفاية الذاتية .. سمعوه وهو يحكى قصة اعتماد هذا الشعب على ما ننتجه داخل بلادنا بايدينا وبأيدى عمالنا .. لقد تحدث الرئيس عن صناعة الصوف وقال ان هذا الصوف الفاخر الذى تراه فى كل مكان من صنعك أنت .. من صناعة اخوتك فى المحلة وغيرها .. وما تدفعه ثمنا لهذا كله أنما يذهب الى جيوب اخوتك من العمال فى المحلة وفى كفر الدوار .. وفى حلوان وغيرها ..

والذى نعلمه أن بنك مصر كان يستهدف هذا منذ أزمان بعيدة .. بدا يفكر كيف ينتج وكيف يعمل على تحويل مصادرنا الزراعية الى طاقات صناعية .. فان بنك مصر يعمل حساب الزمن وحساب المفاجآت .. وكان مؤسسه العظيم طلعت حرب ينظر بعلم الغيب الى هذه الايام التى فرض الغرب حصاره فيها علينا .. ولكنه كان حصارا تافها رخيصا .. فان الاقمشة الحريرية والاقمشة الصوفية التى تقدمها المحلة وكفر الدوار وحلوان .. كل هذا سد الفراغ الذى صنعه الحصار .. وهذا نصر حلو كما قال القائد الزعيم فى حفل المنيا ..

هل تريد اللحاق بالأوتوبيس الجوى ؟

اجرة تريد بروب مقابل ٢ بنس لكل ميل مع نقل سيارتك ياسيدى !

سيتمكن الاوتوبيس الجوى ا٠ و٠ ٦٧١ ، وهو مختلف عن ا٠ و٠ ارجوى لنقل البضائع ٠ من العمل فى مراحل طويلة تصل الى ٢٠٠ ميل بسعر ابانشر يقل عن ٢ بنس للمقعد كل ميل ٠ ولا شك في ان ذلك سوف يسهل كثيرا فى ادارة الطرق القصيرة جدا - الطرق التى يجد جميع المشتغلين عليها فى الوقت الحاضر صعوبة فى الحصول على اى ربح منها

ان الاوتوبيس الجوى ارمسترونج هويتورث ذا الطابقين الذى يحمل ١٢٦ راكبا ، منهم ٣٠ بالطابق العلوى و ٩٦ بالطابق السفلى ، سوف يفتتح عصرا جديدا حينما يجعل الخدمة الجوية للمسافات القصيرة شبيهة بخدمة السيارات والقطارات - منتظمة فى كل ساعة

ان الجسم الرئيسى للاوتوبيس الجوى هو نفس جسم الناقلة الجوية ا٠ و - ٦٧٠ التى تحمل ٦ سيارات بالطابق الاسفل و ٣٠ راكبا بالطابق الاعلى ٠ ولسوف يجد المشتغلون بهذا العمل الذين ينقلون السيارات في مواسم معينة أن من السهل تحويل النقل الجوى الى اوتوبيس جوى والعكس بالعكس اذ انه يمكن بالطبع استعمال سعة هذه الطائرة الكبيرة لنقل البضائع المعتادة

ان هذين النوعين المختلفين يمثلان ما يبذله ارمسترونج هواتيورث في تخطيط سلسلة ا٠ و٠ ارجو سى ٠ من عناية ليقدم للمشتغلين بهذه الاعمال حدا اعلى من المرونة

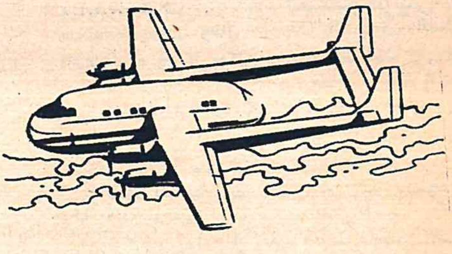

Sir W. G. Armstrong whitworth Aircraft Ltd.- Baginton.

Coventry. England.

عضو فى مؤسسة هوكر سيدلى - أحد زعماء الصناعة فى العالم

• اجعل اقصر الطرقات تعود عليك بالربح باستعمال ناقلات اوتوبيس ا٠ و٠ الجوية

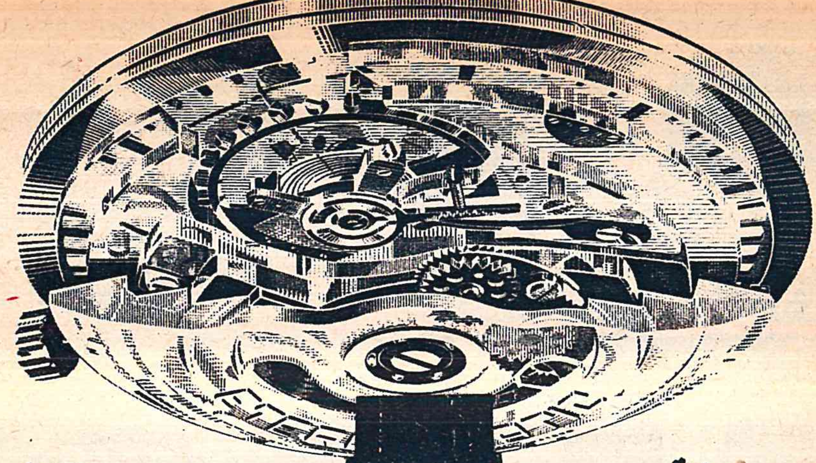

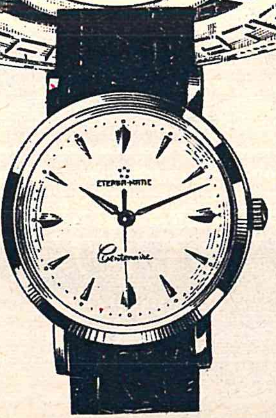

سانتنير

أرق الساعات الأوتوماتيكية سمكا
ذات "رولمان بلى"

Centenaire

أوتوماتيكية
ظرف صلب لا يصدأ
ملبس بالذهب ٣٠٠ ميكرون
ذهب عيار ١٨
موديل ١٤٢٩ - VT ٠٦

الأرق سمكا

رجل العمل فى عصرنا الحديث يفضل الساعة المضبوطة الأنيقة ذات الشهرة العالمية.

حققت مصانع إيترنا هذه المزايا فى تصميمها لساعة أخرجتها بمناسبة يوبيلها المئوى وأطلقت عليها اسم **سانتنير** وزودتها بابتكار جرىء هو تركيب كتلتها الهزازة على "رولمان بلى".

ساعة **سانتنير** تجمع خلاصة الاختراعات التى طرأت على هذه الصناعة خلال مائة سنة فهى أرق الساعات الأوتوماتيكية سمكا كما أنها ذات عقرب ثوان نطاط مركب فى مركزها.

لهذه المميزات الاستثنائية تعد ساعة **سانتنير** أحدث الساعات من الوجهة العلمية وأكثرها أناقة فى التصميم.

إيترنا ماتيك

لها وكلاء فى ١٢٤ قطراً

أحدث المبتكرات فى فن الساعات

ETERNA · MATIC

ETERNA S.A., FABRIQUE DE MONTRES DE PRECISION, GRENCHEN (SUISSE)

المختار من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

ديسمبر ١٩٥٨ | السنة الثالثة

« لم تعد هذه القارة مظلمة ولانائمة ٠ان الاعشاب التى كان يوقدها أبناء هذه القارة قد اختفت ، فالانوار الكهربية فى كل مكان ٠ والآلات الحديثة تهدم الاكواخ وتبنى ناطحات السحاب٠ النور قد فتح عيون الناس على حقوقهم ومصيرهم ٠ انهم اليوم سادة لحاضرهم ومستقبلهم ٠ انهم أغنياء بأرضهم وأنهارهم وشلالاتهم ٠ ٠ وفى قلوبهم تفجرت ينابيع هائلة ٠٠هذه الينابيع تذكرنا ببلادنا منذ قرنين من الزمان ٠ ٠ انها ينابيع الحرية والاستقلال ٠٠فلنفسح الطريق الى قارة جديدة ٠ »

افريقيا لم تعد قارة سوداء

لقد أحسست بأشد الانفعالات المتعة وأنا أطير حول أفريقيا جنوبى الصحراء الكبرى ، حيث ذرعتها تقريبا طولا وعرضا . ان الاحساس بروعة الكشف كان يملأ صدرى وأنا أرى هذه القارة الهائلة بسكانها المائتين والعشرين مليونا ومساحتها التى تبلغ أربعة أضعاف مساحة الولايات المتحدة تنبسط مترامية تحت عينى ٠٠

ان مارأيت كأن أفريقيا الجديدة ٠! انها ليست القارة المظلمة التى عرفها المكتشفان ستانلى وليفنجستون ٠ ٠ اننى لم أر المحاربين بريش الزينة يشحذون حرابهم فى رقصات الحرب التقليدية ٠ ولم أستطع ان أسمع دق طبول « التوم ـ توم » فى أعماق الغابات،وانما رأيت ، بدلامن هذا، المدن

الزاهرة مثل مدينة سالسبرى فى روديسيا الجنوبية ، حيث أقامت الآلات الحديثة بدلا من كل طبلة ناطحة سحاب جديدة فى كل شارع تقريبا ..

ان المارد النائم يستيقظ ، وان قلب أفريقيا فى الشرق وفى الغرب ، فى الشمال وفى الجنوب .. يخفق بآمال جديدة ومطامح جديدة .. وان الافريقيين مستعدون أن يحكموا انفسهم بأنفسهم ، وأن يقرروا مصيرهم بأيديهم . ان الروح الاستقلالية التى كانت سائدة بيننا فى عام ١٧٧٦ ، أصبحت الآن منتشرة فى هذه البلاد الشاسعة ، حيث تكونت من البرارى أمم جديدة لها نفس التصميم والجرأة اللذين امتاز بهما الرواد الاوائل من أسلافنا . ان أفريقيا التى كانت قارة عريقة فى القدم عندما ولد « متشولج » قررت اليوم أن تندفع رأسا الى مدنية القرن العشرين .

انها فى ميزان القوى ، موفورة الثراء فى الموارد الطبيعية التى سيحتاج اليها العالم الصناعى ذات يوم ، وان لاتحاد جنوب أفريقيا مستوى عاليا من الرخاء القائم على أساس من مناجم الذهب والماس واليورانيوم . وان لاتحاد روديسيا ونياسالاند واحدا من أعظم مستودعات النحاس والكروم فى العالم . واكتشفت انجولا البترول فى أراضيها .. وفى الكونغو البلجيكية معدن الكوبالت واليورانيوم وصناعة الماس . وان أفريقيا الاستوائية الفرنسية فى طريقها لاقامة مشروع ضخم لانتاج المنجنيز . وفى نياجرا الصفيح والكولمبيت . وفى ليبريا وأفريقيا الغربية الفرنسية خام الحديد وتكثر أشجار الموجنة فى غانا بحيث تصنع منها سلال المشروبات الخفيفة وتستعمل أخشابها فى الشئون العادية .

ان أعظم موارد القوى الكامنة ، على كل حال ، هى القوة الرائعة التى لا حدود لها فى توليد الكهرباء من مساقط المياه . . ففى العصور الجيولوجية ، عندما تكونت القارة الافريقية ، ألقى منحدر هائل من المحيط الاطلسى الى داخل أفريقيا موازيا لسواحلها الغربية ، وعلى هذا المنحدر الذى يشمل معظم الجانب الادنى من أفريقيا ، تضطر الانهار الكبرى الى الجريان فوق شلالات قبل أن تصب فى المحيط الاطلسى . وقد كونت هذه الشلالات حواجز منيعة ضد السفن البحرية ، ولهذا تأخر اكتشافه وتقدم الجزء الداخلى

من افريقيا . ولكن هذه الشــلالات والمساقط المائية تعتبر الآن بالنسبة لافريقيا الجديدة التى افضت بأسرارها للطائرات ، عشرات من « نياجارا » فى انتظار ترويضها واستغلالها ..

أن مستودعين كبيرين لتوليـــد الكهرباء من مساقط المياه فى طريقهما للظهور الآن . فنهر الزامبيزى يقوم عليه خزان كاريبى الذى شارك البنك الدولى فى تمـويله ، والذى سـيمد المناجم والمصانع فى روديسيا بالقوى المحـركة الوافرة . ولســوف يكون للكاميرون الفرنسى قريبـا خزانه فى منطقة ايديا على نهر ساناجا . وهناك مشروع خزان انجا على نهر الكونغو فى الـكونغو البلجيكيـــة . وهـو مشروع يبـلغ من الضــخامة ، بحيث تبلغ القـــوى الـكهربائية الناتجة منه ، عنـد تمام استكماله ، خمس جميع القوى الكهربائية المتولدة فى الولايات المتحدة . وعدا هذا فان الطبيعة وضعت بجانب كل منطقـة لتوليد الكهرباء ـ تقريبا ـ مستودعات منجمية لامثيل لها من البوكسيت الذى الذى يكفى لتزويد العالم كله بمعدن الالومنيوم اجيالا عديدة .

وقد حـــدث تطور لا بأس به فى وسائل المواصـلات . فان خطوط الطـيران التى تستخدم الطـــائرات الحديثة وتقدم احسن الخدمات تقطع سماء القارة ذهابا وجيئة فى كثير من الاتجاهات . وتقتحم أشرطة الســكة الحديدية طريقها الى داخل القارة ، وأصبح فى مقدور سيارة نقل ان تبدأ رحلتها من الســاحل الشرقى عنـد موزانبيق وتمضى الى الساحل الغربى فوق طرق ممهـــدة متصل بعضها ببعض عبر روديسيا وانجولا . وفى كل مكان على كلا الشاطئين انشئت موانىء جـديدة لتقدم التســهيلات للمسافرين . وأصبح للمدن الصغيرة التى لايعرف غير القليل من الامريكيين كيف ينطقون أسماءها فضـــلا عن معرفة مكانها من الخريطـة ، أرصفة بحرية يمكن ان ترســو فيها السفن الكبيرة ذات الغاطس العميق . وأن اكرا ـ فى غانة ـ هى الميناء الوحيد الذى تضطر السفن فيه الى الارساء خارجه وتفريغ حمـــولاتها فى سفن صغيرة لنقلها اليه . ولسوف يعالج هذا النقص قريبا عندما يتم انشاء الميناء الجديد فى تيما .

وتزداد الاجور باستمرار لا سيما على طول الساحل وفى مناطق المناجم ، كما تجرى الآن الزيادة فى اسـتيراد البضائع الاستهلاكية . ويثبت التجار

الوافدون من الخـــارج اقدامهم فى الداخل ، كما تنمو المشروعات الصغيرة باستمرار . ويحتل هـذا الميدان فى افريقيـا الشرقية الاسيويون مثـل الهنود ، وفى افريقيا الغربية اللبنانيون واليونانيـون . انهـم ينشـئون مصانع المـواد الغذائية ، ومتاجـر الاقمشـــة والاســواق وسـلاسل المخـازن التجارية . ومن الممكن ان تتاح الفرص الضخمة لنمو الاعمـال الامريكية الكبيرة التى تحتاج للبراعة وقوة الخيـال ، ولكن رجال الاعمال الامريكيين من الصغار والمتوسـطين لم يقتحموا بعد هذا الميدان الافريقى

ان السياحة قد تغير هذه الحالة، فعندما يسأم السائح الامريكى شواطىء الريفيرا والـكوليزيوم ثم يكتشـف هذه المنطقة ، سيرحل اليها معزوجته وأولاده وأصدقائه فى جمـاعات ، ففى أثنـاء فصلنا الشـتائى الذى يبدأ فى يناير وينتهى فى مارس، يكون الجو هنا رائعا . وفى غانا شـواطىء ممتدة رائعة الجمال تنتظر انشاء الكابينات والمقاصف وان هناك الكثير مما يسـتحق المشـاهدة

فى كل مـكان . وانك لتســـتطيع ان تستأجر فى مدينـة ليوبولد فيل يختا فاخرا تقضى فيه عشرة ايام فى رحلة الى قلب القارة . وان مرابض الوحوش فقط لتستحق هذه الرحلة، ذلك لان افريقيا اسـتطاعت طوال الوقت ان تحتفظ بروعة طبيعتهـا البرية العذراء . ولا شك ان فى مقدور الامريكيين ان يسـاعدوا افريقيا عن طريق السـياحة ، ذلك لاننا معشر الامريكيين سائحون بالسليقة ، فضلا عن كميات الدولارات الكبيرة التى يمكن انفاقها فى هـذا الشأن . وفى نفس الوقت يمكن لرب الاسرة ان يبحث

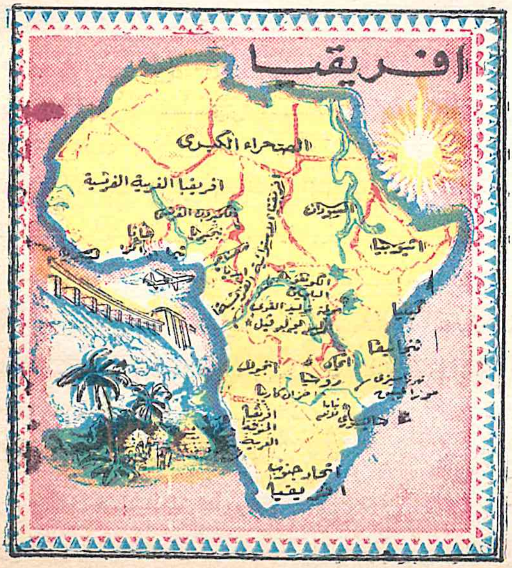

من فرص الاعمال التى تتناسب مع مؤهلاته .

ان هناك عوائق معينة لا بد من ازالتها قبل ان تستطيع افريقيا الجديدة ان تبدأ – فى ثقة – برنامجا للنمو الاقتصادى . واحد هذه العوائق هو الاقطاع الارضى . فليس فى هذه البلاد الجديدة تقاليد للملكية الخاصة ، وانما الاراضى هى ملك للقبيلة ، ولهذا فلم يكن ثمة حافز ابدا للوالد او الابن للعناية بالارض ، لانه لا يوجد ضمان بأن الابن سوف يرث هذه الارض عن ابيه . وان القيام بمشروعات تمليك قطع من الاراضى للافراد يعتبر مهمة شاقة الآن . وبدون القوة المستمدة من ملكية الفرد للارض ، فانه لا يستطيع ان يستعير مالا من بنوك التسليف لشراء ما يلزمه من الآلات واللوازم . ان الرهنيات تبدو عمليات بسيطة فى حد ذاتها ، ولكن الامم بدونها يمكن ان تموت جوعا .

والعائق الثانى هو الحرمان من التعليم . فان القارة الافريقية فى اشد الحاجة الى المدارس لكل طبقة من السكان . ومن الواجب علينا ان نساعد فى هذا المجال . فنحن نعرف كيف ندرب المعلمين . ويوجد فى افريقيا الآن نحو اثنتى عشرة جامعة ناشئة . فما اروع ان تقوم بعض المعاهد الامريكية فيتبنى كل منها جامعة أفريقية ، ويعمل على رفع مستواها بطريق اعارة الاساتذة والكتب والمعدات .

ولكن توجد تحت جميع مظاهر التقدم فى افريقيا الجديدة مشكلة اجتماعية وهى المساواة النهائية التى ينبغى أن تقوم بين الاجناس البيضاء والسوداء . وهنا ينبغى ان يكون الامريكى حكمه فى حذر وبحث دقيق . فان لكل دولة ذات مستعمرات افريقية نظرتها الخاصة عما ينبغى ان تكون عليه علاقاتها مع هذه المستعمرات وبرغم الاختلافات الكبيرة فى هذه النظرات ، فان هناك فى كل دولة عددا من الرجال المجربين المتدربين الذين يؤمنون بصحة الطريق الذى يسيرون فيه .

ان كل انسان يعرف ان هناك ثلاث نواح للارتفاع بالافريقيين الى المستوى اللائق : الناحية الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية . ويتركز الجدل الآن فيما اذا كان من الممكن التقدم بهذه النواحى الثلاث فى وقت واحد !

ان هناك الذين يؤمنون بأن المرء

ينبغى اولا ان يأكل قبل ان يستمتع بنعمة الحرية . وهم يركزون اهتمامهم الاول فى عمليات الاستثمار الخاصة والعامة لتشغيل العمال ولزيادة القوة الانتاجية فى المنطقة . وبعد ان ينجحوا فى هذا بقدر الامكان ، يمكنهم ان يتناولوا ناحيتى الصحة والتعليم ، وعندما يتم تحقيق هذين الهدفين ، يمكن فقط النظر فى امر ادخال النظم الديمقراطية وحرية الانتخابات . وفى الطرف الآخر من هذا الموضوع يوجد اولئك الذين يرون ان اهم حافز فى حياة الانسان هو الرغبة فى ان يكون سيد نفسه ، ومن ثم يصرون على ان اول ماينبغى أن يعمل ،هو وجوب اعداد الافريقيين للحكم الذاتى منذ اللحظة الاولى .

وبما ان ليبريا هى المنطقة الافريقية الوحيدة التى ينتشر فيها النفوذ الامريكى، فليس من الواضح ان نعرف الى اى مدى يمكن ان يؤثر نفوذ الولايات المتحدة فى مجرى الحوادث .

ولكن لما كانت بلادنا قد عالجت ـ منذ عهد قريب كما يقول التاريخ ـ مثل هذه المشكلات ، فلا يسعنا الا ان ننظر الى التغيير السريع فى القارة الافريقية باهتمام مقرون بالاشفاق والعطف . وينبغى ان نقدم كل معونة ممكنة اذا طلبت منا . ولكن ابسط تفكير فى محاولة استغلال القارة لمصالحنا الخاصة سوف يدمر فورا كل معونة نقدمها .

ان انظار العالم الآن على افريقيا ، ولن نستطيع ان نخفى هذه الحقيقة ، وهى ان انظار افريقيا علينا ايضا .

عن مجلة « ستر داى ايفننج بوست » ـ بقلم كلارنس ب . راندال المساعد الخاص للرئيس ايزنهاور فى السياسة الاقتصادية الخارجية

المنتجة الأولى !

كنت اجلس فى احدى الحفلات الى جوار سيدة عجوز لطيفة المظهر ، فاخذت تبادلنى الحديث ، ثم قالت انها تدعى مسز جودفرى فسألتها عما اذا كانت تمت بصلة للفنان ارثر جودفرى ، فاجابت على الفور :

ـ بكل تأكيد .. اننى منتجته .

ـ هل تعنين انك منتجة استعراضات التليفزيون التى يظهر فيها ؟

ـ كلا .. اننى امه .

بدأ عصر السيارات الصغيرة

ملأت الشائعات ديترويت خلال العام الماضي عن انتاج سيارة أمريكية جديدة . والحقيقة أن شركتي جنرال موتورز وفورد قد تنتجان سيارات صغيرة في أواخر ١٩٥٩ أو أوائل سنة ١٩٦٠ ، ولكن هذه السيارات لن تكون صغيرة في حجم السيارة الفولكس فاجن ، التي يبلغ طولها ١٦٠ بوصة ولكنها ستكون من ذلك الطراز الذي تطلق عليه الصناعة الطراز المتماسك وطولها حوالي ١٧٥ بوصة تقريبا (طول السيارة الشيفروليه العادية ٢٠٩ بوصات وطول أكبر سيارة كاديلاك ٢٣٧ بوصة) ، وتزمع شركة ستدبيكر – باكار انتاج سيارة صغيرة في نوفمبر الحالي . وقد أنتجت مصانع السيارات سيارة صغيرة بالفعل وهي الطراز الامريكي رامبلر التي يبلغ طولها ١٧٨ بوصة

ولكن ماهو السبب في هذا الانقلاب التاريخي نحو صنع سيارات صغيرة بدلا من الاتجاه الأول وهو انتاج سيارات أكبر وأكبر في أمريكا ؟

يشكو الجمهور باستمرار من الاسراف في استعمال الكروم والمغالاة في الخطوط الانسيابية (وقد تكون مريحة) ومن الطول والعرض الكبيرين للسيارات التي تنتجها مصانع ديترويت ومع ذلك فالجمهور يشتريها . ولكن الجمهور رفض في سنة ١٩٥٨ شراء هذه السيارات وبلغ عدد الرافضين مئات الألوف . ومع أن الانتاج ساده نوع من البطء وملأت موديلات سنة ٥٨ مخازن الوكلاء الا أن الجمهور بدأ يميل الى شراء السيارات الأوربية الصغيرة الأنيقة بمعدل لم يسبق له مثيل (بدأت تقل المبيعات الخارجية من سيارات مصانع ديترويت ، واستوردت الولايات المتحدة خلال سنة ١٩٥٨ عددا من السيارات أكثر مما صدرت)

وتواسي مصانع ديترويت للسيارات نفسها بأنه كانت هناك فترة كساد

فى جميع السلع (ومع أن النقص فى صناعة السيارات بلغ ٣٣ ٪ فان النقص العام فى جميع السلع بلغ ١٢ر٥ ٪ فقط) • ويمكن لهذه المصانع أن تقول انها أغرقت السوق فى فترة الرواج العظمى التى حققتها فى سنة ١٩٥٥ (باعت فى ذلك العام ٧ر٩ مليون سيارة مقابل حوالى ٦ر٤ مليون سيارة هذا العام) • وفى ميسور تلك المصانع أن تباهى ، وبحق ، بأنها أنتجت سيارات حسنة جدا بحيث أن القليل منها فقط يحتاج الى بديل فى الوقت الحاضر • وبالرغم من كل ذلك فثمة دلائل مقلقة على أن الذوق الأمريكى فى صناعة السيارات يتعرض الآن لتغيير كبير •

ويبلغ عدد السيارات فى أمريكا الآن حوالى ٥٦ مليون سيارة منها نصف مليون فقط مصنوعة خارج الولايات المتحدة • ولكن معدل الزيادة فى عدد السيارات المستوردة كبير للغاية ، فقد استوردت أمريكا ٣٢٫٠٠٠ سيارة فى سنة ١٩٥٠ ، ٢٠٧٫٠٠٠ فى العام الماضى ويقدر الاستيراد فى العام الحالى بحوالى ٣٠٠٫٠٠٠ سيارة • وتبلغ نسبة مبيعات السيارات الاجنبية ٣ر٧٪ من مجموع مبيعات السيارات فى الولايات المتحدة وتزيد مبيعات السيارات من طراز فولكس فاجن على مبيعات بعض السيارات الامريكية الصنع مثل كرايزلر واستدبيكر • وقد كان ينظر الى الأمريكى الذى يملك سيارة صغيرة أجنبية الصنع على أنه رجل رياضى أما الآن فان الكثيرين يعتبرونه انسانا معقولا له من الشجاعة ما يمكنه من التمسك بما يعتقد أنه صواب •

والقول بأن هذا يقلق مصانع السيارات بديترويت أمر لا يزال موضع البحث • ويعترف المتحدثون بلسان شركات السيارات بأنهم يراقبون السوق بعناية وبوسائل مثل التحدث مع الذين يشترون سيارات غير أمريكية • ولكن شركات السيارات تعرف أن الامريكيين ليسوا دائما من ذلك الطراز الذى يتكهن بما سيحدث كما أنهم لا يستعملون العقل دائما فى مشترياتهم • وعندما يسأل أولئك الذين يمتلكون سيارات أوربية صغيرة عن سبب تفضيلهم لها يذكرون غالبا أسبابا سطحية ، انهم يقولون ان تلك السيارات اقتصادية ويمكن وضعها فى أماكن الانتظار بسهولة ، كما أنها سهلة القيادة وأقل تكاليف من السيارات الامريكية عند اصلاحها . والى جانب هذا لا تصبح عتيقة الطراز

فى العام القادم كما يحدث فى السيارات الامريكية التى يتغير طرازها كل عام

ويقول الباحثون فى وسائل ترويج المبيعات ان هناك أسبابا أخرى أقل وضوحا فى هذا الشأن ، أحدها أن السيارة الصغيرة تمثل نوعا من التغيير ، كما أن حب الظهور سبب آخر ، فكثير من الناس يرى فى السيارة الصغيرة دليلا على الذوق الحساس وتجاوزا عن التقاليد المتبعة ، وهذا قد يفسر لماذا يتجاوز الامريكيون عن بعض نقائص فى السيارات الأوربيــة لا يمكن أن يتجاوزوا عنها فى السيارات الامريكية

ولكن السؤال الكبير أمام شركات السيارات وأمام الاقتصـــاد الامريكى هو : هل هناك سوق كبيرة يمكن ان تتسع لصناعة سيارة أمريكية صغيرة ؟

ان تكاليف الآلات اللازمة لصناعة سيارة جديدة باهظة للغاية . فالسيارة طراز أوسيل كلفت شركة فورد مائة مليون دولار للآلات والهندسة يضاف اليها ١٥٠ مليون دولار تكاليف مصنع جديد ومايلزمه من تسهيلات . واخراج سيارة أخرى جـديدة الى السوق ، مهما كان حجمها ، يكلف نفس المبلغ أوأكثر ، وعلى الصانع أن يبيع حوالى ٣٠٠ر٠٠٠ سيارة كل عام لمدة سبع سنوات حتى يحقق ربحا . ولما كانت مبيعات كافة السيارات الاجنبية الصنع مضافا اليها مبيعات السيارة رامبلر الامريكية تبلغ حوالى ٢٧٥ر٠٠٠ سيارة فى هذا العام فان ذلك يعنى أن منتج أى سيارة جـديدة يجب أن يستولى على كل هذه المبيعات حتى يحقق ربحا وهذا أمر مستحيل ، وهذا هو السبب فى أن صناعة السيارات تقول دائما أنه لابد من ايجاد سوق تســتهلك نصف مليون سيارة صغيرة فى أمريكا حتى تقدم على الدخول فى هذا الميدان ، ويعتقد الكثيرون الآن أن هذا التقدير أقل مما يجب .

ويقف أمام المقامرة بانتاج سيارة صغيرة التاريخ الطويل لانتاج سيارة أمريكية صغيرة ، ويود الذين يتحدثون بعواطفهم أن يروا طراز السيارة T وقد عاد كمثل للسيارة الخفيفة الرخيصة الاقتصــادية التى يريدونها اليوم . وقد كان وزن تلك السيارة ١٢٠٠ رطل وطولها ١٣٤ بوصة ، وكانت تباع بمبلغ ٨٥٠ دولارا عندما ظهرت الى الوجود فى ســنة ١٩٠٨ واصبحت تباع بمبلغ ٣٦٠ دولارا فى سنة ١٩١٧ .

ومهما يكن من أمر فلم تكن تلك السيارة « صـغيرة » ولكنها كانت الحجم المعتــاد فى ذلك الوقت ، ولم تكن لها زينة لانه لم تكن ثمة حاجة

لها كما أن عداد السرعة كان يعتبر شيئا كماليا يضاف ثمنه الى التكاليف . وكان السبب الرئيسى فى رخص أسعارها هو الانتاج على نطاق واسع وكان ذلك معجزة فى تلك الفترة ، اذ بيع ١٥ مليون سيارة ! ولكن بعد سنة ١٩٢٠ عندما بدأت شركات السيارات تنتج طرازا أكبر هو طراز أصبح طراز السيارة T عتيقا .

ولقد شهدت الفترة من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٣٠ ومابعدها بقليل بعض محاولات لانتاج سيارات صغيرة فعلا فى الولايات المتحدة ولكن أيا منها لم يعمر طويلا ، فقد فشلت السيارات التى أنتجتها شركة ستدبيكر من طراز ايرسكين وروكن ودورانت وثمنها ٣٤٨ دولارا كما فشلت السيارة من طراز بانتام وويليس ٧٧ ، وقد نجحت السيارة أوستن الامريكية الصنع وبعدها السيارة كروسلى ، بعض الوقت وعرضت فى مخازن البيع بنيويورك ولكنها اختفت بعد ذلك بدورها .

واذا لم يكن هذا التاريخ المؤسف كافيا لاثباط الهمم فعلى صانعى السيارات الذين يزمعون انتاج سيارة صغيرة جديدة أن يواجهوا مسألة أجور العمال الحالية ، ذلك أن جزءا كبيرا من ثمن السيارة الامريكية يذهب أجورا للعمال ، ويقول بعض مديرى شركات السيارات أن أجور العمال تبلغ حوالى ٨٠ ٪ من التكاليف . وساعات العمل التى تنفق فى انتاج سيارة صغيرة مبسطة هى نفسها التى تنفق فى صنع سيارة كبيرة (متوسط ما يتكلفه صنع السيارة الامريكية ١٦٠ ساعة) . ويبلغ أجر العامل الامريكى فى صناعة السيارات ٢ر٤٧ دولار فى الساعة بينما يقل أجر زميله الأوربى الى ٦٠ سنتا فى الساعة .

ومنذ بضع سنوات بحثت الشركة التى تنتج سيارات فولكس فاجن امكان انشاء مصنع لها فى أمريكا ولكنها نبذت الفكرة بعد دراسة مسألة أجور العمال الامريكيين مع أنها لا تزال تستورد الصلب والفحم من الولايات المتحدة لصناعة سياراتها فى أوربا ثم تصدرها بعد ذلك الى أمريكا لتبيعها بمبلغ ١٥٤٥ دولارا وتحقق ربحا من وراء ذلك .

وكل هذا يعنى أن ثمة مشكلة حقيقية وهى ما اذا كان فى ميسور صناعة السيارات الامريكية أن تسوق سيارات صغيرة تنافس بها مثيلاتها المصنوعة فى أوربا . والحقيقة أن هذا

الموضوع تحوطه علامات استفهام كثيرة • ويزعم بعض الناس أن لديهم جوابا لكل سؤال ، ولكننا هنا بصدد احصاء يقوم على آراء رجال يعملون فى صناعة السيارات أو يتصلون بها اتصالا وثيقا •

هل تصبح السيارات الامريكية القادمة أصغر وأبسط ؟ ان موديلات ١٩٥٩ وان كانت أكبر وأقل ارتفاعا وبها كروم أكثر الا أن السيارات الامريكية القادمة يحتمل أن تكون أكثر طواعية • ولا يحتمل أن تقل الانواع الحالية كثيرا خلال السنوات القليلة القادمة ولو ان منظرها قد يصبح أكثر تناسقا • وستكون سيارات المستقبل أخف وزنا (قد تزود بموتورات من الألومينيوم) وأكثر اقتصادا • ويبدو أن سباق قوة الموتور قد انتهى •

وتنتج شركتا جنرال موتورز وفورد سيارات صغيرة فى الخارج ويحتمل أن تستخدما بعض مزايا تلك السيارات فى السيارات الامريكية فيمكن لشركة جنرال موتورز أن تستخدم بعض «اسطمبات» سيارات أوبل وفوكس هول وهولدن التى تصنعها فى ألمانيا وبريطانيا وأستراليا، ويمكن لشركة فورد أن تستفيد من سيارات كونسول وانجيليا ، التى تصنع فى بريطانيا ، وسيارات تاوناس التى تصنعها فى ألمانيا •. وهذه السيارات الأصغر والأبسط والأقل سعرا (حوالى ١٨٠٠ دولار) قد توجد أساسا جديدا لصناعة السيارات فى الولايات المتحدة

هل تحل السيارة الصغيرة محل السيارة الامريكية الكبيرة المعتادة ؟ الجواب لا • فسوف يتوسع سوق السيارة الاجنبية الصغيرة وقد يصبح ١٠ ٪ من السوق الامريكى ، ولكن السيارة الصغيرة ستشيع بصفة خاصة فى المدن المزدحمة والمناطق ذات المسافات القصيرة مثل نيوانجلاند • وسيارات فولكس فاجن وريتو وفيات لا تصلح للسائق الغربى الذى لا يفكر فى حشر أولاده وزوجته فى سيارة ويسافر مائة ميل لمشاهدة فيلم أو للقيام برحلة لصيد السمك

كيف تصبح السيارة الامريكية فى سنة ١٩٧٠ ؟ قد تصبح السيارات التى تنتجها المصانع فى ديترويت أصغر حجما وخاصة اذا ازدادت حركة المرور سوءا ، وأهم نقطة هى أن سيارات الغد ستتيح فرصة كبيرة للاختيار أمام المشترى • فالذى يريد قيادة سيارة مكيفة الهواء وبها كل

مايحتاج اليه للمعيشة فسوف يتمكن من الحصول عليها أما الذى يريد قيادة سيارة لمجرد القيادة فقط فسيجد فرص الاختيار كثيرة أمامه

ولا شك أن صناعة السيارات الامريكية لن تدخر جهدا لتوفر للجمهور كل مايريده أمام ضغط المنافسة من جانب السيارات الأوربية .

ملخصة عن مجلة لايف بقلم هربر شابرين

المنظر المطلوب !

كانت السيدة قد خرجت لتوها من الحمام عندما دق جرس الباب .. ولما كانت تتوقع زيارة شقيقتها ، فقد جذبت منشفة صغيرة غطت بها الجزء الامامى من جسمها العارى واسرعت تفتح الباب .. وكم كانت دهشتها عندما وجدت أمامها أحد سعاة المتاجر يحمل لها طردا باسمها ، ويطلب منها التوقيع بتسلمه .

واضطرت الى امساك المنشفة باحدى يديها والتوقيع على الايصال بالاخرى .. وقد لاحظت أن الرجل كان لا ينظر اليها ، بل ينظر الى شىء آخر وراءها ، ولكنها لم تلق بالا الى ذلك

وبعد انصراف الرجل ، تلفتت خلفها ، فاذا بها تجد المرآة الطويلة الموضوعة على الحائط المواجه ..

رسالة وافية ..

كانت السيدة تجلس فى ردهة الفندق الذى تقيم فيه فى المصيف ، عندما فتحت مظروفا واخرجت منه قطعة من الورق ألقت عليها نظرة خاطفة .. ثم قالت لصديقتها الجالسة الى جوارها :

— زوجى يقول ان صحته على ما يرام وأعماله طيبة ، وأنه يحبنى كثيرا .

فقالت الصديقة فى دهشة :

— هل ذكر كل ذلك فى هذه الرقعة الصغيرة من الورق ؟

فأجابت الزوجة :

— طبعا .. فهذه الورقة شيك بمائة دولار ..

الكتيبات الانيقة التى تحوى الارشادات كثيرة ولكن من الذى سيرشدنا الى طريقة فهم هذه الارشادات

هذه التعليمات لك !

كل شىء يأتى بارشادات هذه الايام . وأى جهاز من الاجهزة المنزلية لايكون كاملا الا اذا كان معه كتيب يشرح طريقة تركيبه ، وأين يوضع ، والطريقة التى يدار بها ، ومتى تغير المرشحات ، وماذا تفعل اذا بدأ الجهاز يطن . ان ادارة الاجهزة نفسها أمر صعب بدرجة كافية ، ودعك من محاولة فهم الشروح .

انك لم تعد تستطيع القيام بأى عمل إلا اذا شرحت لك طريقة أدائه . فهناك ارشادات عن الحلاقة مع آلة الحلاقة الكهربائية . وارشادات عن الملء مع قلمك الحبر ، وارشادات عن التنظيف الجاف مع قميصك،وارشادات عن السوستة مع بنطلونك . وعلبة الاسبرين هذه تحتوى على أدب أكثر مما تحتوى على أقراص . اننى أعلم أن أصحاب المصانع يحاولون تبسيط الحياة ولكننى أزداد ارتباكا يوما بعد يوم .

وحتى المنتجات المألوفة تصل الينا الآن ومعها قائمة مفصلة من الارشادات . لقد اشتريت ذات يوم انبوبة من معجون الاسنان ، وكان على الصندوق كتابة تقول : « لكى ترفع

الغطاء امسكه بيدك وأدره عكس اتجاه الساعة . هام : لا تجعل الانبوبة تميل » . ولقد كنت أقوم برفع الغطاء عن أنابيب معجون الاسنان طوال حياتى ، ولكننى كلما درست هذه الارشادات بدت العملية أكثر صعوبة . وأمسكت الغطاء جيدا وأدرته عكس اتجاه الساعة حتى بدأت أميل . وفى النهاية انشق قاع الانبوبة وتفجرت محتوياتها على كمى . ولحسن الحظ كان هناك قليل من المعجون مازال فى الانبوبة القديمة وكان غطاؤها قد فقد منذ بضعة شهور .

وبيتى مزدحم بكتب الارشادات والرسوم البيانية التى لا أستطيع أن أرميها . ولدى درج ملىء بارشادات عن أشياء أظن أننى أقوم بها مرة واحدة كل عام مثل تصفية الزيت من جهاز التبريد أو ملء ساعة الحائط التى تملأ كل ٤٠٠ يوم ، وتقول احدى الاوراق « هذه الولاعة مضمونة لمدة ١٨ شهرا ، ولكي تغير الحجر ... » ولم يكن على أن أتذكر ماذا تقول الارشادات لاننى بعد ١٨ شهرا كان علي أن أتذكر أين وضعتها .

والمشكلة هى أننى لا أستطيع أن أستوعب الارشادات ، دعنى التقط احدى الاوراق التى تقول « لكي تحصل على أفضل النتائج اقرأ هذا بعناية » أو « أهنئك . انك الآن المالك الفخور للعصارة المنزلية الشيطان الصغير ، وهذا الكتيب سيساعدك على أن ... » وبعيدا عن هذه الارشادات كان ذهنى ينطلق شاردا وأعمد الى تظليل جميع حروف « O » و « Q » التى توجد فى الرسم البيانى ورسم شوارب خيالية للوجوه التى توجد فى الصور المرسومة . ربما لان مؤلفى هذه الكتيبات يستطيعون أن يجعلوا عملا بسيطا كلضم الابرة يبدو متشعبا مثل ادارة آلة حسابية .

خذ مثلا بذور الحديقة . اننى أستطيع أن أذكر أن كل ماكان عليك أن تفعله هو أن تغرسها فى الارض لا أكثر . واليوم تقول مجموعة الارشادات « اغرس البذور الى عمق يبلغ مرة ونصف حجم البذرة فى تربة غير صلبة صرفت منها المياه جيدا وذلك فيما بين شهرى مايو ويونيو (فى النصف الشمالى من الولايات المتحدة) ثم باعد بينها بعد عشرة أيام حتى تصبح المسافة بين كل منها ٤ بوصات » . أما الارشادات التى تكتب على زجاجات الادوية فهى غامضة والتعليمات الخاصة بالاسعافات

الاولية جعلتنى فى حيرة تامة ، ولقد تصورت بمضى الوقت أننى لكى أفتح لفافة الضمادة سأكون أغلب الظن قد نزفت دما الى درجة الوفاة .

او خذ مثلا حالة أحد اصدقائى الذى اشترى ساعة حائط من المانيا من تلك الساعات التى تعلن الوقت باصدار صوت يشبه صوت طائر الوقوق . وكانت ترجمة الارشادات تقول « اخرج أولا المشبكين اللذين يمسكان معا بالمنفاخ ، وعلق البندول بتقالاته من السلاسل على سلك البندول حتى يدق دقا صحيحا » . وأنجز صديقى المهمة ثم قرأ بعد ذلك « لكى تحصل على صفارة الوقوق اجذب الحلقة المعلقة بواسطة سلك على يسار الصندوق وبغير هذا ستخطىء الساعة عندما تدق الوقت » . ولقد فهمت ان صديقى تمكن من حل المشكلة كلها بأن كان ينظر الى ساعة يده ثم يصفر كالوقوق كل ساعة عند ساعة الحائط .

والشيء الذى يزيد الامر صعوبة هو أن معظم الارشادات معقدة الى درجة تجعلك لاتتذكر الا جملة واحدة فى كل مرة ، وهذا يعنى أن عليك ان ترجع الى كتيب الارشادات لكي تقرأ الجملة التى تليها ، وهى عملية يتضح أنها غير ممكنة فى بعض الاحيان .

ومنذ وقت غير بعيد كان علي أن اقوم بتركيب سلك جديد للامواج فى جهاز التليفزيون وتذكرت بعناية الخطوة الاولى من الارشادات : « ارفع العمود (٧) فى قاعدة جهاز الاستقبال (2W) حتى تكون مجارى الفتحة مطابقة لتقرب القلاووظ كما فى (الشكل رقم ٧) واخذت اكرر هذا لنفسى ، ثم تسلقت السلم ورفعت العمود (٧) ثم ادركت أن كتيب الارشادات يوجد على السقفية الخلفية . وعندئذ حملت العمود ونزلت من فوق السلم وقرأت الجزء الثانى « ضع الصامولة (ك) على المسامير القلاووظ (كك) واشبك الاسلاك فى العيون الاخيرة (انظر الصفحة السابقة) واخذت اتمتم هذه التعويذات مرات ومرات حتى لا انساها وحملت العمود وصعدت السلم مرة اخرى وفى الفترة التى استغرقها صعودى كان الجزء الاول قد اختفى من عقلى تماما . وأنهيت الامر بتعليق السلك فى الحديقة ، الامر الذى قد يفسر لنا لماذا أصبح الاستقبال عندنا رديئا فى الفترة الاخيرة . »

ويبدو ان النساء لايعانين نفس

المتاعب مع الارشادات كما هى الحال مع الرجال . غير أن هذا يرجع الى انهن يضعن ارشاداتهن الخاصة أثناء العمل . فلدى زوجتى مجموعة كبيرة من الوصفات ولكنها فى كل مرة بدأت تطبخ نوعا منها أضافت ببساطة جزءا من هذا وكمية من ذاك . والمرأة برغم هذا عندما تعطى الارشادات لشخص آخر تكون نموذجا حقيقيا للكفاءة .

فى عطلة نهاية الاسبوع الماضى دعونا بعض الناس للعشاء . وبينما زوجتى مشغولة فى المطبخ بدأت أنا أرتب غرفة الجلوس . وأحضرت المكنسة الشفاطة وأوقفتها استعدادا للعمل . ولكن عندما ضغطت على زر البدء لم يحدث أى شىء وتبع ذلك الحوار التالى :

أنا (صائحا تجاه المطبخ) : ياعزيزتى كيف تجعلين هذه المكنسة تبدأ العمل ؟

زوجتى (تجيب صائحة) : ارفع فقط هذا الشىء الصغير الذى يوجد فى الامام .

أنا (بعد أن بحثت بلا جدوى) : ماهو هذا الشىء الصغير ياعزيزتى ؟

زوجتى (وصوت باب الفرن يصفق بشدة) . لا تشغل بالك ، سأنظف غرفة الجلوس بنفسى . انكم جميعا أيها الرجال بكل صدق متشابهون تماما .

ومن ناحية أخرى أستطيع أنا أن أعطيك ارشادات واضحة تماما . اذا كنت ، على سبيل المثال ، تنوى أن تحضر بسيارتك الى منزلنا ، فليس عليك الا ان تقف عند محطة البنزين وتسأل العامل عن طريقة الوصول الى هذا المكان .

بقلم : كورى فورد

نفس الجو !

كان الموظف يتناول طعام الافطار فى منزله بينما انهمك فى مطالعة الصحيفة اليومية فترة طويلة .. ثم التفت الى زوجته وطلب قدحا آخر من القهوة .. فقالت الزوجة :

– قهوة أخرى ؟ .. الا تذهب الى مكتبك اليوم ؟

فصاح الزوج فى دهشة :

– يا الهى .. لقد كنت اظن أننى فى المكتب

إذهب إلى موعدك دائماً!

أنني ممن يخلفن المواعيد ، وعضو فى تلك الجماعة المغـلوبة على أمرها ، التى ابتلى أفرادها على كثرتهم بداء « نعم الآن ـ لا فيما بعـد » ·

وانك لتعرفنى لاول وهلة : لطيفـة ، متحمسة ، ولايعتمد على بالمرة ، حتى لقـد ضـاق زوجى وأهـلى ذرعا بقبول الدعوة الى كافة مآدب الغداء والشـاى والعشـاء ، والاجتماعات اللجان ،ثم انفاق أيامى فى الاعتذار عن مواعيـد لم أكن أريدها حقا ، أو التملـص من مشروعات ما كان ينبغى أن أتعهد بها على الاطلاق ·

وعقب كل موقف من هذه المواقف أصرخ قائلة ، « لست أدرى ما الذى حملنى على القبول فى أول الامر · »

حسنا ما الذى حملنى على ذلك ؟

يقول اخصائيو العلاج النفسانى ان الاشخاص الذين يجدون صعوبة فى قول « لا » انما يريدون أن يـكونوا محبوبين من الجميع · ولكنهم بقولهم « نعم » لكل الناس ، غالبا ما ينتهون الى عدم ارضاء أى منهم . فأولئك الذين من دأبهم نقض المواعيد ، هم فى العادة أشخاص غير ناضجين عاطفيا، مترددون يهتمون كثيرا بأنفسهم ، فهم كالاطفال يضحون بمنفعة آجلة فى سبيل متعة عاجلة · كما يشتركون جميعا فى عقيدة ثابتة ، مؤداها أن وقتهم أكثر أهمية من وقتك ·

سـوف تقول طبعا ، اتك لاتخلف الميعاد الا اذا كان ذلك ضروريا حقا · ولكنى أعجب لقولك · فلو أنك مرتبط معى بموعد للغداء، ثم طرأت فجأة أمور هامة تتصل بعملك، أفلا تؤجل موعدنا؟ وماذا لو وعدت طفلك باصطحابه الى السينما بعد ظهر السبت ، ثم دعاك صديق لمشاهدة مباراة كرة القدم بين فريقى الجيش والبحرية ؟ واذا حصلت على تذكرة لدخول رواية « السـيدة

الحسناء » فى نفس الليلة التى ستعقد فيها احدى اللجان، أفلا تذهب لمشاهدة الرواية .

قد تقول ، بلى ولكن هذه ظروف غير عادية . فهل هى حقا كذلك ؟ ألا يعد موعدك مع الطفل موعدا ؟ وميعاد اجتماع اللجنة موعدا أيضا ؟

وأكثر المواعيد تعرضا للاهمال هى المواعيد الاجتماعية . ذلك أن المواعيد المتصلة بالاعمال تحمل فى طياتها احتمال الكسب المادى ، كما أن المواعيد المرتبطة بالمجتمع تجلب المتعة ، فى حين أن موعدا مع رواد «مكتبة روايتون» يندر أن يقدم مثل هذه الآثار السريعة الملموسة . واذا أهملته فاللوم مخفف والاعتذار هين : ماذا يهم ، اذا كان المجتمعون سبعة أو ثمانية أشخاص ؟ أما الحقيقة فهى أنك قد « لطمت » سبعة أشخاص بدلا من واحد ، وربما تسببت فى ضياع وقتهم المشترك أيضا ، اذا كان الاجتماع متوقفا على حضورك .

ان ارتباطك بموعد هو بمثابة كلمة شرف منك ، انه تعهد بالوفاء فى وقت متفق عليه ، فلا يخضع لاعادة النظر فيه تبعا لعروض أفضل أو حسب تقلب الاهواء . وثمة ظروف معينة كالوفاة أو تشييع الجنازات قد تبرر التراخى فى تنفيذ هذا الالتزام ، ولكن حتى فى مثل هذه الاحوال ، فان الجنازة الاجبارية الوحيدة ، كما قال « مارك توين » ، انما هى جنازتك أنت .

فاذا كنت ترغب حقا فى اقلاع عن عادة الاخلال بالمواعيد ، فاليك بعض القواعد الاساسية التى استخلصتها من تجاربى المريرة ، وكل مايتطلبه تطبيقها ، قليل من جهاد النفس وشىء من الاحترام الذاتى .

١ – لا تستهن بمن يحبونك : نظرا لانه لا يتوقع من أهلك أن يتبرأوا منك مهما فعلت ، فان كثيرا من الناس يميلون الى عدم الاكتراث بأهلهم اكتراثهم بالاغراب . فاذا كنت على موعد مع أمك ، ثم دعيت الى السينما ، فانها سوف تقدر ما حدث بطبيعة الحال . ولكنها قد لا تكون على مايرام فى ذلك اليوم ، أو لعلها كانت تفكر فى أن تصحبك فى السيارة الى المدينة ولكنها لم تصرح بذلك . ومجرد احساسها بأنك حافظت على موعدك معها ، فى الوقت الذى يمكن أن تكون فيه فى مكان آخر ، قد يكون أهم مافى الموضوع بالنسبة لها .

٢ – تذكر انه ليس فى وسعك التكهن بمدى اهمية الموعد بالنسبة للطرف الآخر : لنفرض انك اجلت

موعدا للغداء مع زوجين شابين فى الحفلة الاخيرة ، بسبب حضور شريكك فى العمل الى المدينة على غير انتظار . فى حين أن مضيفك وزوجته قد انفقا الساعات الطوال فى تهيئة المنزل ، وربما عاشا على الكفاف اسبوعا فى سبيل اعداد الغداء المنتظر . الا ترى أن مايبدو أمر تافه فى نظرك ، قد يكون كارثة محققة بالنسبة لهما .

٣ - لاتخلف مواعيدك مع الاطفال : فالموعد فى نظر الطفل حلم يتلألأ بالانوار ، والاخلال به يعد فى نظره مأساة أى مأساة . وأنا أعرف صبيا خجولا من أطفال الكشافة ، فى التاسعة من عمره ، قرر أخيرا ان يؤدى اختبارا للفوز بنوط الجدارة . فحدد معلمه الساعة الثامنة من صباح الاثنين موعدا للامتحان ، وأمضى الطفل أربع ليال ساهرا يتدرب ويستعد . وفى الساعة السادسة من صباح يوم الاثنين الموعود ، طلب المشرف تليفونيا تأجيل الامتحان لانه « مضطر للذهاب » الى وليمة عشاء مع زوجته . فكانت النتيجة أن استغرق اقناع الصغير بالتقدم للاختبار مرة اخرى عدة شهور .

٤ - لاتهمل موعدا قط من اجل شخص آخر اكثر اهمية : فالمواعيد لاتقاس بالكم والكيف ، كما ان تقدير قيمة الاشخاص أمر تعوزه الدقة الى حد بعيد . فرب صديق عجوز لعمتك يكون أكثر عونا لك على الظفر بوظيفة ، من شخص آخر اعظم اهمية فى نظرك .

٥ - تعلم قول لابادىء ذى بدء : فانه أخف وطأة فى النهاية واسلم عاقبة . اذ لا يحتاج الى انتحال مجموعة معقدة من الاسباب والمعاذير حيث تكفى عبارة مثل « انني آسف جدا ، فليس فى استطاعتى ذلك » لتأدية الغرض منها فى لطف .

بهذا القرار البسيط ، وهو المحافظة على المواعيد دون النظر الى أى اعتبار آخر ، يستطيع من تعود الاخلال بها ان يضع حدا للارتباك الذى يسود حياته ، كما يمكنه ان يستعيد تكامل شخصيته من جديد . وبوسعى أن اقسم على ذلك ، فقد جربته بنفسى أخيرا . ومع أنى أجد صعوبة فى قول « لا » من وقت لآخر بعد كل هذه الاعوام الطويلة التى قضيتها فى « مدرسة نعم النسوية » ، الا انى قد لمست مالها من فوائد جمة .

وربما قل عدد أصدقائى ، ولكن من بقى لى منهم يعتزون بصداقتى . فقد أمكننى ، باحترامى لكلمتى ، أن أستعيد احترامى لنفسى ، وأن أضفى على حياتى ظلا من الاستقرار والنظام . وبذلك خف ما أعانيه من توتر ، فزادت مقدرتى على التفكير بوضوح ، واكتمل استمتاعى باللحظة التى أعيش فيها ، بدلا من التسابق لادراك اللحظة التى تليها .

بقلم هيلين ماركل

تحياتى الى صديقك

اردت أن أقوم برحلة الى باريس عندما كنت أقيم فى مقر قيادة الجيش فى هيدلبرج بالمانيا .. ولما لم يكن لدى سيارة ، فقد قبل أحد الاصدقاء أن يعيرنى سيارته ، على ان أصحب معى زوجته الحسناء التى كانت تريد زيارة بعض أقاربها فى باريس .

وعند الحدود الفرنسية الالمانية قام أحد الضباط الالمان بفحص أوراقنا ، ثم توجهنا الى كوخ صغير يجلس فيه ضابط فرنسى أمسك أوراقنا وأخذ يفحصها . ثم سألنى :

– أهذه سيارتك ؟

– كلا .. لقد أعارنى اياها صديق لاقضى بها أسبوعا فى باريس

وأمسك الضابط جواز سفرنا .. ثم سألنى ثانية :

– أهذه زوجتك ؟

– كلا .. انها زوجة صديقى .

وعندئذ أعاد الضابط أوراقنا وقال فى بسمة خبيثة :

– ان لك صديقا رائعا يا سيدى ..

لا يستحق .. !

بعد أن انتهى الطبيب من فحص المريض ، قال له :

– افضل نصيحة أوجهها لك ، هى أن تترك التدخين والشراب فورا ، وأن تنام مبكرا وتستيقظ عند الفجر

فقال المريض متوسلا :

– فى الواقع انني لا أستحق افضل نصيحة .. فهل أجد لديك نصيحة اقل منها ؟ ..

عقول الكترونيه تتعلم من تجاربها !

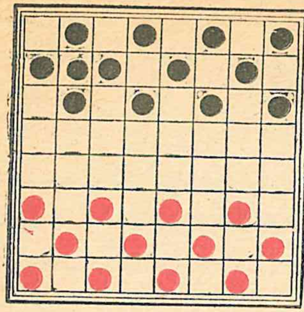

فى المركز الحسابى التابع لمشروع « فانجارد » واشنطون ، أخذت أرقب سيدة شابة وهى تقدم مسألة معقدة فى القذائف الى احدى الآلات . وعلى الفور لمعت بعض الاضواء على لوحة المراقبة ، بينما كان المخ الالكترونى يتأكد من أن كل أجهزته تعمل بطريقة صائبة ، ثم مالبث أن انطلق للعمل فى نشاط ، وراحت الشرائط تدور فى صناديقها اللامعة المفرغة المصنوعة من الزجاج والصلب ، وجهاز الطبع يتمتم بسرعة بالغة ... وفجأة توقفت الآلة ، وكتبت آلتها الكاتبة الكهربائية النتيجة الاخيرة ... ولكنها كانت غير صحيحة ..

وبدا بعض الارتباك على العاملة الشابة وهى تصحح غلطتها ... ثم بدأت الآلة تعمل من جديد ، وبعد أربع دقائق فقط ، قدمت لنا اجابة كانت تتطلب ملايين من العمليات الحسابية الفردية .

وقالت الفتاة : انها آلة عجيبة .. ولكنها أحيانا تبعث الرعشة فى أطرافك .. ونحن نزودها أحيانا بأرقام غير صحيحة لنرى كيف تسخر منا .

***

كانت هذه الآلة عقلا الكترونيا .. وهو من العقول الجبارة الجديدة التى تختلف عن العقول الالكترونية السابقة والآلات الخاصة بالجداول ، اذ أنها تعمل بسرعة الضوء ـ حوالى ٢٩٩٨٠٠ كيلومتر فى الثانية ـ وهى تستطيع أن تقرأ وتكتب وتحسب فى نفس الوقت . كما أنها تتمتع بذاكرة دقيقة ، اذ أنها تستطيع أن تتعلم بالتجربة .. وفى خلال السنوات الست الاخيرة ، استخدمت هذه العقول الالكترونية على نطاق واسع لتقوم بمعجزات تمس حياتنا جميعا .

وتتكلف هذه الاجهزة مبلغا يتراوح

بين نصف مليون وأربعة ملايين دولار ، ومن أروع الميادين التى تستخدم فيها . الميدان العسكرى ، فالقذائف مثلا ، يجب أن تكون فى وضعها الصحيح عند تحليقها فى الفضاء ، وأن تنطلق بالسرعة المقدرة لها عندما تتوقف عنها قوة الدفع ، فاذا حدث خطأ فى قدم واحدة ، أو فى سرعة الانطلاق فى الثانية ، فان هذا يمكن أن يؤدى الى خطأ فى نقطة الاصطدام قد يصل الى كيلو متر ونصف كيلو .

وعندما ترتفع القذيفة الى الجو ، فانها ترسل اشارات لاسلكية الى عقل الكترونى على الارض ، لابلاغه التغييرات الخاصة بالرياح واستهلاك الوقود ، ومركز الجاذبية ، والحرارة ودوران الارض وعشرات من الاشياء الاخرى . ويقوم العقل الالكترونى باظهار تأثير هذه العوامل ، ثم يرسل فورا تعليمات تكفل سير القذيفة فى طريقها ... وعندما تصل القذيفة الى سرعتها المقررة ، وتعد أجهزة الاشراف عليها لتكفل سيرها فى طريقها ، فان العقل الالكترونى يقوم بوقف محركها ، بينما تندفع القذيفة بسرعة ١٢٥٠٠ كيلو متر فى الساعة نحو هدفها المنشود ... وليس هناك مخلوق بشرى يستطيع أن يعمل بمثل هذه السرعة والدقة اللازمتين لهذه العملية المعقدة !

وقد انبثقت فكرة العقول الالكترونية الحالية من الآلات الحاسبة ، وأجهزة اعداد الجداول ، والبرقيات الكاتبة ، فجمعت كلها فى نظام واحد كامل ، وزيدت سرعتها عن طريق استخدام الالكترونات ، حتى أصبحت أكثر تقدما ، واستطاعت أن تحل أية مشكلة يمكن التعبير عنها بالكتابة .

واليكم الطريقة التى تعمل بها هذه العقول فى ايجاز ..

ان الشخص الذى يعمل على هذا الجهاز يقوم بكتابة المعلومات والتعليمات على آلة كاتبة من نوع خاص ، تحول الحروف والارقام الى شفرة خاصة من النقط فوق شريط مغناطيسى . ويقوم الجهاز بقراءة هذه الاشارات ، ثم يرسلها الى عقله المركزى ، أو (الذاكرة) ... وهذه الذاكرة تختزن بصفة مؤقتة اجابات جزئية لمسائل طويلة ، حتى تستعيدها حلقة العقل الالكترونى فى اللحظة المناسبة لاتمام الاجابة . كما يختزن المخ معلومات موحدة بصفة دائمة لاستخدامها فى حالات متكررة ، كجداول اللوغاريتمات .

وتجرى العملية الحسابية العقلية بعد ذلك بناء على أوامر تصدر من شريط التعليمات ، الذى يذكر للعقل الالكترونى ماذا يفعل بالمعلومات المختزنة فى ذاكرته بالضبط .

ان بعض المسائل قد تتطلب آلافا من الخطوات لحلها ، ولكن العقول الإلكترونية تجعلها عملية سهلة ، اذ تقوم بانجاز ٤٠ ألف عملية حسابية فى الثانية ، وتقوم الالكترونات بالاتصال فى سرعة البرق بحوالى ٥٠٠ الف دائرة كهربائية ، ثم تقدم الرد الصحيح الى جهاز للطبع بالغ السرعة ، يستطيع أن يسجل الاجابة بسرعة تصل الى ٩٠٠ سطر فى الدقيقة ، وهو يعبر عن الاجابة بأرقام ، أو كلمات ، أو أشكال هندسية ... والاروع من ذلك أن العقل الالكترونى يقوم بالتأكد من دقة اجاباته بنفسه بطريقة تلقائية ، وفى بعض الحالات التى قد يخطىء فيها بسبب ذرات من الغبار ، يتوقف الجهاز ، ويعيد كتابة الارقام الصحيحة من جديد .

ومن أكثر المعروضات التى لقيت اقبالا عظيما من زوار معرض بروكسل الدولى ، عقل الكترونى يجيب على الاسئلة باحدى لغات عشر ... والاسئلة التى توجه له تدور حول أحداث التاريخ الكبرى ، فى أي عام تقع بين العام الرابع قبل الميلاد ، حتى يومنا هذا . فقد يسأل الزائر مثلا باللغة الالمانية عما حدث فى سنتى ١٤٨٠ و١٧٦٦ .. وفى خلال أقل من ثانية ، تبدأ الآلة الكاتبة فى الجهاز فى كتابة مايلى بالالمانية : فى ١٤٨٠ اخترع ليوناردو دافنشى الباراشوت وفى ١٧٦٦ لحن موزارت أول أوبرا له وهو فى الحادية عشرة !

وعندما دعت الحاجة الى اعداد فهرس للنسخة المراجعة من الانجيل فى العام الماضى ، عهد بالمهمة الى عقل الكترونى بتحقيق ومعرفة مكان وسياق كلمات الانجيل التى يبلغ عددها ٨٠٠ ألف كلمة ... وقد أسفر هذا العمل عن فهرس يتضمن ٣٥٠ الف مرجع ، وكان اعداد مثل هذا الفهرس يتطلب ٣٠ عاما كاملة ، فاستطاع العقل الالكترونى أن يؤدى هذا العمل فى ساعات قلائل ، بعد اعداد الشفرة اللازمة فى بضعة شهور .

واستطاع عقل الكترونى آخر أن يتفوق فى الموهبة على ذكاء رجل البوليس السرى ، عندما عهد اليه باعداد فهرس لمخطوطات البحر الميت الاثرية ، اذ كان على العقل فى حالات كثيرة أن يتكهن بحروف بل وكلمات

كاملة مفقودة من الوثائق القديمة المجعدة .

وقد قام بذلك العمل بتحليل الكلمات السابقة واللاحقة فى كل ثغرة ناقصة، ثم بحث بين آلاف من فهارس الكلمات، ليجد أقربها صلاحية الى سياق الكلام ..

ولاختبار مدى دقة هذه الطريقة، أخفيت بعض أجزاء من نصوص معروفة ، وقدمت للعقل الالكترونى أجزاء من الكلمات ، فاستطاع أن يضع الكلمات الناقصة الصحيحة !

***

وعهد الى العقل الالكترونى الجبار كذلك بترجمة سيول من الوثائق العلمية التى تنتج بعشرات اللغات.. وكانت الطريقة التى يؤدى بها هذا العمل ، وهى أولا تسجيل كل كلمة فى القاموس الانجليزى على شريط برقم رمزى ، ثم أعطيت الكلمات المماثلة لها فى الروسية والفرنسية والالمانية نفس هذه الارقام .

وللترجمة من الروسية الى الانجليزية مثلا ، يوضع فى الجهاز الشريط الذى يحوى الارقام الرمزية الروسية ، فيقوم بمضارعة هذه الارقام بما يماثلها فى الانجليزية .

وقد طلب فى احدى التجارب الى العقل الالكترونى أن يترجم المثل الانجليزى القائل : « البعيد عن العين بعيد عن العقل » فجاءت الترجمة هكذا : « غير ظاهر ، ومجنون ! »

ومن أجل هذا يجرى اليوم اعادة ترتيب الكلمات التى تثير ارتباكا .. ولكن العقل يستطيع الآن أن يقوم بمئات من التراجم التقريبية كل يوم .

***

ان كل جيل جديد من التلاميذ لابد له أن يتلقى العلم من جديد .. أما العقل الالكترونى ، فان تعليمه انجاز عمل ما ، يكون بمثابة تعليم لجميع هذه العقول وبصفة دائمة .. وبعد أن تنجح احدى الطرق فى حل احدى المسائل بنجاح ، فانها تصبح جزءا من المكتبة الضخمة التى يحتفظ بها المخ الالكترونى ، والتى يستطيع استخدامها فى أي مكان .

وتقوم العقول الالكترونية اليوم بالتنبؤات الخاصة بالاعمال ، والتنبؤ بالحالة الجوية ، كما تبحث عن السوابق القانونية ، وتساعد فى تشخيص الامراض ، والتلحين الموسيقى ، بل انها تعاون على تصميم عقول أفضل منها !

ويسعى صانعو هذه الاجهزة الى منحها مزيدا من الذاكرة والسرعة

والمرونة ، كما يعملون لتحقيق الهدف الذى أعرب عنه العالم الراحل جون فون نيومان منذ عشر سنوات - وهو فى طليعة المساهمين فى تطور العقول الالكترونية - عنـدما قال ان العقل الالكترونى يجب أن يكون قادرا على تعـديل مسلكه على أساس تجاربه وخبرته. ومن العلماء الذين يعالجون هذه المشكلة الآن، الدكتور ا. صمويل، الذى استطاع أن يعلم عقلا الكترونيا على لعب « الداما » ، وكان يهـدف من ذلك الى تدريبـه على أن يتعلم بالتجربة . وكانت الخطوة الاولى أن يضع أرقاما للمربعات الاثنين والثلاثين التى تحويهـا اللوحة المسـتخدمة فى اللعبـة ، وكذلك للاثنى عشر رجـلا الموجودين فى كل جانب . ثم وضع فى العقل الالكترونى بضعة آلاف من اللعبات ، وست حركات جيدة لكل موقف، وأضاف اليها بعض التعليمات .. وعندئذ أصبح العقل الالكترونى على استعداد للعب ..

والعقـــل الالكترونى الذى يلعب « الداما » يختزن فى ذاكرته كل حركة فى كل لعبة ، ويظهر مهارة عجيبة فى اللعب ، فقـد يضحى باحدى قطعه ليكسب بعـدها قطعـا أكثر ، وهو يذكر الالعـاب التى أدت الى خسارة بعض اللعبـات ، فاذا واجهـه نفس الموقف فيما بعـــد ، اختـار حركة مختلفة عن سابقتها .. وهكذا أحرز تقدما فى كل لعبة .. وهو الآن يهزم بسهولة أي لاعب بشرى ينازله ، الا الخبراء حقا فى اللعبة .

***

ان علماء العقول الالكترونية ،وقد أذهلتهم قوى الجنى الذى خلقـوه ، يميلون الى التكهن بالامكانيات العظيمة التى يدخرها لتقدم البشرية ..ويقول الدكتور رالف كودنير رئيس مجلس ادارة شركة جنرال الكتريك : ان هذه العقول تفتح أمامنا آفاقا علميـة لم يكن من المستطاع مجرد التفكير فيها من قبل .. وستكفل لنا الحصـول على منتجات وصناعات جديدة تماما ، وستكون هذه الفنون مصدرا كبيرا للاستغلال لدى الاجيال القادمة .

عن مجلة « ميكانيكس السترتيد » بقلم : روبرت ستروذر

نصيحة .. !

فوق باب أحد مغاسل الثيـاب فى لاس فيجاس بولاية «نيفادا» وضعت اللافتة التالية:
« اتركى ثيابك هنا يا سيدتى .. وتمتعى بليلتك كما تشاءين .. »

أزواج أمريكا هكذا !

أصبحت عدم كفاءة الرجال الامريكيين مادة لمناقشات عامة • وكان هذا الموضوع بالذات محببا الى زائرى أمريكا من الاوربيين • وقد وصف الكاتب الفرنسى « أموري دى ريانكور » الرجل الامريكى بأنه (عضو أقلية مغلوبة على أمرها • وبأنه أغرب المخلوقات ، ومتطوع للعبودية) • أما الهولندى « هندريك دى ليووف » فيرى ان الامريكيين (جيش حقيقى من الازواج الخاضعين لزوجاتهم • ويعاملون كمواطنين ثانويين ، تدفعهم زوجات على درجة كبيرة من الفساد) • ويلاحظ عالم الاجناس البشرية الانجليزى « جوفرى جورار » ان دور الآباء فى بعض الاقوام أثرى أكثر منه فى الولايات المتحدة الامريكية •

وأظن ان هذا الحديث عن معارضة الذكور لسيطرة النساء ، ليس الا صدى لقرون طويلة من الخضوع والقهر ، عندما كانت المرأة لاينظر اليها الا كخادمة تشقى فى الاعمال المنزلية ، أو كطائر فى قفص من الذهب • أما اليوم وهى أبعد من أن تكون واحدا من هذين الصنفين ، فقد أصبحت ، كمخلوق بشرى ، حرة فى اقتسام المسئولية مع زوجها على قدم المساواة •• وهذا لايعنى « حكم النساء » ولكنه مجرد انعكاس للتغييرات التى طرأت على حياتنا الاقتصادية ولاشأن له بالذكورة أو الانوثة •

واعتقادى ، فى الواقع ، هو أن مايفعله الرجل أو مالايفعله ، يتوقف على طبعه ومزاجه ، وعلى ظروفه والمكان الذى يعيش فيه • وأكثر الازواج الامريكيين الشبان يدركون أن وجود الخدم فى المنزل قد أصبح من متعلقات الماضى ، وان ماليتهم لاتتحمل دفع أجور الاصلاحات التى تجرى فى منازلهم ، فيقومون بها بأنفسهم على سبيل القدرة والاقتصاد • ولكن سواء أغسل الرجل الاطباق أو وضعها فى مكانها ، أو قام بمزج الخمور ، أو رتب حاجات طفله ، فليس لهذا كله أقل تأثير فى رجولته •

ولايوجد أدنى دليل على ان الرجال الامريكيين أقل رجولة من غيرهم من

رجال الشعوب الاخرى • • أما من ناحية السلطة فقد يكون ضعفها علامة على قوة رجال أمريكا لا على ضعفهم • وقد تكون حقيقة الامر هي ان الامريكي واثق من نفسه وليس في حاجة الى أن يلقى أعباءه على من حوله • • • والرجل الواثق من نفسه يستطيع معاملة زوجته معاملة الند للند •

ويظهر الازواج الشبان اليوم كل دليل على هذه الثقة بالنفس • فاذا بدا انهم أكثر استئناسا من آبائهم فقد يكون ذلك راجعا الى عدم حاجتهم الى الزئير كالاسود حتى لا يظهروا في ثوب الحملان •• • وعندما يعود الزوج من عمله الى بيته يساعد زوجته في المطبخ وفي خدمة الاولاد لانه يريد ذلك • • ويساهم بهمة في الحياة العائلية لانه يستمتع بمنزله وأسرته ، ولا يشعر بالصغار وقلة شأنه كرجل عندما يغسل الاطباق ، وقد يعجب بنفسه عندما يرى مبلغ قدرته على القيام بهذا العمل •

ومادمنا نتحدث في هذا الموضوع فاني أتساءل لماذا كل هذا الانزعاج بشأن قيام الرجل بغسل الاطباق ولا ننطق بكلمة واحدة عن قيام المرأة بجرف الجليد وازالته ؟ واذا فسرنا تغيير الرجل (كفولة) طفله على انها خروج به عن طبيعة الذكور ، فلماذا لا نعتبر من نحس طالع المرأة قيامها بأعمال مخصصة للرجال • • ومع ذلك فنحن معشر النساء نقوم بهذه الاعمال ، فنجري الاصلاحات المنزلية ، وندهن الجدران بل ونغير اطارات السيارات أيضا •

ان النساء يقمن بهذه الاعمال لانها واجبة الاداء • والامر كله مسألة قدرة واقتصاد •

أما الحقيقة فهي ان الازواج الشبان اليوم يبنون مع زوجاتهم نوع الحياة التي يريدونها على أساس من التعاون المتبادل والتفاهم المتبادل والاحترام المتبادل •• فلنرحب اذن بهذا النظام الجديد • ولنكف عن العزف على أوتار السؤال القديم وهو « من الذي يرتدي البنطلون الامريكي • »•

عن مقال بقلم اليزابيث بوب

كفى •••

سمع احدهم يقول لزميله :

ـ أرجو الا يرفعوا مستوى المعيشة اكثر من ذلك ، فانني لا استطيع تحمله الان ••

بتبريد المريض، يستطيع الجراحون اليوم اجراء عمليـات كانت تعتبر هلاكا مؤكدا . فالمريض بالامس كان يمـوت مـن الـبرد ، أما اليـوم فانه يعيش من الـبرد !

الجراحة بالتبريد

منذ زمن ليس ببعيد تحدث الاطباء الفرنسيون عن حالة لسيدة أصيبت بنوبة تشنج رهيبة وهى فى الشهر السابع من حملهـا . وكان الامل الوحيد الضئيل لانقاذ حياتها هو اجراء عملية جراحيـة لاخراج وليـدها ، وفى مثل تلك الحالات ، يكون الامل فى انقاذ حياة الطفل يكاد يكون معـدوما . ولتهـدئة نوبات التشنج ، وزيادة قدرة المريضة على تحمل الجراحة ، اسـتخدم الاطباء طريقة النوم بالتبريد ، ولم يكن هناك مفر من تبريد الطفل أيضا ، ومع ذلك فقـد شـفيت الام ، وعاش المولود أيضا !

كيف يتم النوم بالتبريد ؟

يقوم الاطباء أولا بتنـويم المرضى بالوسائل التقليدية العادية ، ثم يبرد الجسم الى ان تهبط درجة حرارته من درجة ٣٧° العادية الى ٣٠° درجة فتنخفض حاجته من الاوكسجين الى حوالى النصف ، كما يقل كل نشاط جسمانى الى مادون معدله العادى .

ولا تستطيع خـلايا المخ عادة ــ وهى أكثر الخـلايا حساسـية فى الجسم ــ أن تظل بلا أوكسجين أكثر من ثـلاث أو أربع دقائق دون أن تتعرض للتلف ولكن استخدام طريقة النوم بالتبريد يكفل مضاعفة هـذا الوقت مرتين أو ثلاث مرات ، وبهذا يتاح للقلب الذى توقف اثناء العملية مزيد من الوقت لاجراء الاصلاحات الهامة فيه ..

وكان أول تفـكير فى فائدة النوم بالتبريد فى غرفة العمليات نتيجـة مراقبة عالم الحيوان ، فان كثيرا من الحيوانات عندما تواجه محنـة ما ، كالعجز فى الطعام ، خـلال الشتاء ،

تعمد الى الاستغراق فى سبات عميق اثناء هذا الفصل ، فتقلل شعلة الحياة الى ذبالة ضئيلة ، وقد تهبط حرارة أجسامها أحيانا الى درجات قليلة فوق التجمد ، وقد يبطىء عمل قلبها الى ضربتين أو ثلاث ضربات فى الدقيقة ، وينقص التمثيل الغذائى الى خمس معدله المعتاد .

ان سنجابا خلال أسبوع من نوم الشتاء قد لا يحتاج الى أكثر من ثلاث وحدات من السعر الحرارى ، وهى ماتحويه ربع ملعقة شاى من السكر .. ولكن بعد انتهاء شهور نوم الشتاء ، تستيقظ الحيوانات ممتلئة قوة ، خالية من كل أذى .

وقد افترض بعض المراقبين أن التبريد قد يكون ذا أثر قيم فى مساعدة المخلوقات البشرية على اجتياز فترات التجارب القاسية . ولاحظ الجراحون فى القرن الثامن عشر أن الاطراف اذا وضعت فى الجليد قبل بترها ، فان الالم يقل والصدمة تنخفض . وتبين للبارون لارى كبير جراحى نابليون خلال التراجع من موسكو أن العمليات التى أجريت على الجنود الذين كانوا شبه متجمدين من البرد ، كانت فى الغالب أكثر نجاحا من الجراحات التى تجرى فى أفضل المستشفيات عتادا ..

وفى خلال أواخر العقد الثالث وأوائل العقد الرابع من القرن الحالى اجرى الدكتور «فردريك الن» بنيويورك مئات من التجارب على الحيوانات المبردة فى المعمل ، وأدت هذه التجارب الى قيام الدكتور « ليمان ويكس » وزملائه بمستشفى نيويورك الى استخدام التخدير بالتبريد فى عمليات جراحية كالبتر وعلاج الحروق الشديدة ، والتغلب على الصدمات والآلام والتسمم الدموى .

ولم يستخدم النوم بالتبريد على نطاق واسع الا فى السنوات الخمس أو الست الماضية ، ولاسيما فى جراحات القلب الجديدة . وقد بدأ الدكتور «هنرى سوان» وزملاؤه بكلية طب جامعة كلورادو بدنيفر هذا العمل فى يناير ١٩٥٣ ، اذ غمر المرضى بعد تخديرهم فى أحواض من الماء المثلج حتى تهبط حرارتهم الى ٢١ درجة ، ثم أوقف عمل قلوبهم فترة تصل الى ثمانى دقائق ونصف دقيقة دون أن يصاب المخ بأى تلف وهذه الفترة كافية لاجراء الجراحة المعقدة المطلوبة فى هذه العملية . ولم تحدث غير وفاة واحدة أثناء الخمس

عشرة عمليـــة الاولى التى اتبعت فيها هذه الطريقة .

وهـذا نموذج لحـالة من تلك الحالات .

كانت المريضة سيدة فى السادسة والعشرين من عمرها ، وقداصيبت بمرض فى قلبها اعجزها عن الحركة وجعلها عليلة سـقيمة . وتبين ان السبب هو وجود ثغـرة بين البطين الايمن والايسر فى القلب ،وكان الدم بدلا من انيندفع من القلب بنظام ، يتأرجح ذهابا وايابا عن طريق الثغرة وتم تخدير المريضة وتبريدها حتى هبطت حرارتها الى ٢ر٢٢ درجـة مئـوية ، ثم أوقف عمـل قلبهـا . واستغرق الجراحون سـبع دقائق ونصـف دقيقة للتسـلل الى القلب واصلاح مابه من خلل وبعد شهرين استطاعت المريضة انتستأنف اعمالها المنزلية . وبينما كان الرواد الاول لطريقة النوم بالتبريد يسجلون مثل هذه الانتصارات ، كان فريق آخر من الباحثين يقومون باعداد اجهزة صناعية للقلب والرئة ، تقوم بوظيفة دفع الدم من القلب وتهويةالرئتين، وبمثل هذه الاجهزة ، أصبح مأمولا ان يتمـكن الجـراحون من وقف القلوب ، وأن يجـدوا الوقت الكافى لاجراء العمليات الجراحية . ولكن سرعان ما يظهر بعض العيـوب ، اذ ان الاجهـزة الجـديدة الكبيرة كانت تكفى للقيـام بمهمـة دفع الدم من القلب بمعـدل حوالى ٥ لترات فى الدقيقة ، هذهالاجهزة باهظةالنفقات معقدة ، صعبة الادارة .اماالاجهزة الاصغر والارخص فانها لا تدفعاكثر من لتر أو اثنين من الدم فى الدقيقة وبهذا لاتستطيع أن تزود المخ بمـا يحتاج اليه من اوكسجين ... ولما كانت السرعة ضرورية فى عمليـات فتح القلوب ، فقد تساءل عدد من الجراحين ، لماذا لانجمع بين الاجهزة الصغيرة للقلب والرئة ، وبين النوم بالتبريد ؟

انوسائل تبريد المريض التقليديةعن طريق غمره فىماء مثلج ، أواستخدام حزم ثلجية أو اغطية تحوى انابيب ماء مالح ، تتطلب فترة تتراوح بين ساعة وسـاعتين لتخفيض حـرارة المريض الى ٣٠ درجة ، كما انعملية التدفئة هى الاخرى طويلة شاقة .

وبعد تفكير فى هـذا الامر ، قال الدكتور «ايفان براون» الاستاذ بكلية الطب بجامعة ديوك : لابد من طريقة أسرع .. لماذا لا نبرد الدم مثلااثناء دفعه من القلب ثم تحمـل الاوعية

الدموية نفسها الدم المبرد الى كل أجزاء الجسم ، فيتم تبريد المريض فى دقائق بدلا من ساعات ؟.. وبعد انتهاء العملية ، يمكن تدفئة الدم بسرعة بنفس الطريقة ..

وقد دلت التجارب التى قام بها فريق من الباحثين على الحيوانات أن مثل هذه الطريقة يمكن أن تنجح على الانسان .

وفى سنة ١٩٥٦ طلب الدكتور براون من مهندس قسم أجهزة التبريد بشركة جنرال موتورز وضع تصميم لجهاز يقوم بهذا العمل وبعد ثمانية شهور ، ثم صنع الجهاز ، ونجح فى عمله نجاحا باهرا .

وفى خلال ٣٠ عملية ، قام هذا الجهاز بتبريد أو تدفئة المرضى فى فترة تتراوح بين ٦ و ١٠ دقائق وقد ساهمت هذه السرعة فى نجاح كل هذه العمليات .

وكانت احدى الحالات التى عالجها دكتور براون بهذه الطريقة حالة مريض تسببت رواسب الكالسيوم فى سد صمامات قلبه الاربعة . وبعد تبريده بالجهاز الجديد ، أوقف تدفق الدم على القلب ، وتوصل الجراح الى الصمام عن طريق الاورطى — وهو الشريان الرئيسى الخارج من القلب — وتطلب توسيع الصمام واعادة اغلاق الجرح ست دقائق ونصف دقيقة . ثم أعيد الدم الى القلب ، وعاد المريض الى حرارته العادية .. وبينما كان الاطباء على وشك اغلاق فتحة الصدر ، اذ حدثت واقعة كان من الممكن ان تؤدى الى كارثة لو وقعت فى ظروف اخرى ، فان جزءا من الخيط المستخدم فى حياكة الاورطى الدقيق قطع !

وصاح براون : اعيدوا تبريد المريض ..

وبسرعة بالغة تمكن من وقف القلب مرة اخرى وتدعيم الاورطى الذى انهار وذلك بمادة « ايفالون » الصناعية التى تشبه الاسفنج .. وبهذا امكن انقاذ حياة المريض تماما .

***

• وقد اثبتت طريقة النوم بالتبريد انها حليف قوى فى جراحة المخ ، ولاسيما اثناء علاج الورم الشريانى ، حيث تنتفخ شرايين المخ الضعيفة وتهدد بالانفجار والموت المفاجىء . ويستطيع الجراحون الآن اصلاح هذه المناطق الضعيفة بكل ثقة ، بتبريد المريض الى حوالى ٣٠ درجة ، ووقف امداد المخ بالدم فترات تصل

الى ٢٠ دقيقة . كما اثبتت طريقة التبريد فائدة ايضا فى السيطرة على الحمى الشديدة ، واصلاح الشرايين المريضة أوالمصابة بأذى ، والمساعدة على شفاء المرضى المصابين بجروح فى الرأس ، أو بجرح فى المخ يوشك على التورم والضغط على جدار الجمجمة ، فان أوعية الدم الكبرى يمكن ان تضيق ، ومراكز السيطرة على التنفس أوحرارة القلب قدتسد فتسبب الموت . ولما كان النوم بالتبريد يقلل التورم ، فان ضحايا الحوادث يمكن الان تبريدهم الى فترات تصل احيانا الى اسبوعين ، فيشفى المريض وهو لايزال مستغرقا فى نوم هادىء .

ومنذ وقت قريب اصيب عجوز فى الخامسة والستين من عمره من اهالى نيويورك بكسور فى ساقيه وجروح فى بطنه ورأسه بسبب وقوعه تحت سيارة تاكسى . وعندما وصل الى المستشفى فى غيبوبة تامة ، لم يكن هناك أمل فى شفائه .. ولكنه بعد أن امضى خمسة أيام فى نوم بطريقة التبريد ، سار فى الطريق نحو الشفاء .. وفى الاسبوع الثالث خرج من المستشفى !

***

وتستخدم طريقة التنويم بالتبريد اليوم فى كثير من المستشفيات ، وبينما تعتبر درجة حرارة ٣٠ اسلم مستوى يمكن الهبوط اليه ، فان الباحثين يعتقدون انه سيصبح فى الامكان الوصول الى درجات حرارة اقل من ذلك بكثير فى المستقبل . ويقولون انه امكن فى شتاء عام ١٩٥٦ بقاء طفل فى (أيوا) حيا برغم انه تعرض لتبريد هبط بدرجة حرارته الى ١٦ درجة مئوية .

ويقول دكتور « بيجلو » الاستاذ بجامعة تورنتو انه سيكون من الممكن حقا خلال الاعوام القلائل القادمة قطع الدورة الدموية فترات طويلة تحت درجة حرارة منخفضة جدا ، ويومئذ سوف يصبح كثير من العمليات الخطرة أمرا يحدث كل يوم .

ملخصة عن مجلة ليبرتى بقلم ج . د . راتكليف

سنوات عسل !

قال عمدة بلدة كمبرلاند لجماعة من بيتسبرج كانت تزور بلدته :

– انني أذكر بيتسبرج جيدا ، فقد أمضيت السنين العشر الاولى من شهر عسلى هناك ..

لكى تكون محبوبا هذه هى الأسباب

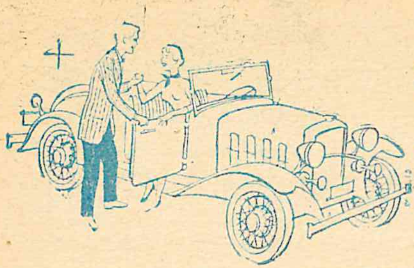

حب النـاس فن يحتاج الى فهم والى مجهود .. فأنت لا تستطيع ان تفرض على الناس حبك .. وانما يجب أن تحب الناس وأن تعرفهم .. وفى سنك هذه صعب !

فهذا المقال الذى كتب لشبـان وشابات أمريكا ، ولاناس يعيشون فى مجتمع غريب عنا ، ستجد فيه ماينفعك وينير لك السبيل ..

كيف تجعل نفسك محبوبا بين الناس ، مشكلة يواجهها الجميع ولكنها يمكن أن تقلق الشـاب **دون العشرين** . فالشـاب الذى يبلغ عمـره ١٥ عاما ويشـعر بأنه وحيد لا أصـدقاء له يعانى ضـيقا عاطفيا نسيه البالغون رحمة بهم .

ومع وفرة النصائح التى يشير بها علماء النفس والتربية والاجتماع فى هذا الشأن الا أن القليلين من الشباب يتبعونها ، فآراء البالغين أما أن تكون بعيدة عن جو الشباب واما أن تكون معقدة غاية التعقيد . فهـل يمكن للشبان دون العشرين أن يفكروا فى المشكلة بأنفسهم ؟ وهل يمكن لاولئك الذين نجحوا فى أن يحبهم الناس أن يساعدوا الآخرين

لقد قررنا أن نستخدم تلك الطريقة البناءة فى التفكير والتى يطلق عليهـا « اثارة العقل » لتعرف ماذا كان هذا ممكنا أم لا . وفى هذه الطريقة يشجع أعضاء الجماعة على أن يقول كل منهم مايخطر على باله ، سواء كان خيرا أم شرا ، جديدا أم قديما ، وفى هـذه الحـالة وجهنـا الى ثمانية أولاد وتسع بنات من مدرسة نورث سنترال الثانوية باحدى ضواحى انديانابوليس الاسئلة التالية : ما هى مميزات الاولاد والبنات المحبوبين بين الناس ، **ولماذا** يحبهم الجميع الى درجة كبيرة ؟ **ما الفى**

يمكن أن يفعله شخص فى مثل سنك لتوسيع نطاق صداقاته ولكى يصبح موضع ثقة واحترام الآخرين ؟

وكان أعضاء هذه الجماعة الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة ، جذابين سريعى البديهة وطلبة ممتازين بشهادة كل المدرسين وكل زملائهم . وكلهم اما بطل رياضى أو رئيس فصل أو من هواة الطبيعة أو العلم (كان أحدهم يهوى الصواريخ وآخر ذراعه ملفوفة بضمادة) وسيكونون جميعا مدرسين أو ممرضات أو رجال أعمال أو مهندسين أو ممثلات أو طيارين أو سياسيين . ونحن نشعر بأنه من مئات الاقتراحات التى ذكرها هؤلاء الصغار فى تلك الجلسة التى أطلقوا فيها العنان لافكارهم يمكن ان تكون النصائح التالية ذات فائدة اكبرى :

١ - اجعل الناس يعرفون انك تحبهم .

٢ - لا تحتكر الحديث فى الاجتماعات .

٣ - لا تتبع سلوكا خاصا مع الاشخاص الذين تريد أن تقضى معهم وقتا ، ثم تتبع سلوكا آخر مع بقية الناس .

٤ - فكر فى الوسائل التى تجعل الآخرين يشعرون بأهميتهم .

٥ - لا تحمل ضغينة لاحد .

٦ - اعترف بأخطائك ببشاشة ، وقل شيئا مثل « لقد أخطأت ولكنه خطأ جميل . أليس كذلك » .

٧ - لا تجعل نكاتك طويلة ولا غامضة ولا تردد نفس النكتة مرارا وتكرارا .

٨ - لا تدخل أنفك فى شئون من هم أعلى منك .

٩ - لا تجرح الآخرين لمجرد اثارة الضحك .

١٠ - احترم أفكار الآخرين .

١١ - اشترك فى مشروعات الجماعة التى تعيش فيها (مثل جمع الاموال للسرطان أو للصليب الاحمر ، أو الشبان المسيحيين أو الكنيسة) .

١٢ - تعلم أن تحنى رأسك للمعركة دون أن تفقد وقارك .

١٣ - كن طيبا اذا خسرت .

١٤ - كن طيبا اذا كسبت .

١٥ - تعلم اللعب على احدى الآلات الموسيقية .

١٦ - اظهر تقديرك للهدايا حتى ولو كنت تأمل فى هدية أحسن .

١٧ - لا تخش أن تبدأ « تقليعة » جديدة فلا بد أن يبدأها شخص ما .

١٨ - تظاهر بأنك تقضى وقتا طيبا حتى ولو كان الامر على العكس من

ذلك .

١٩ ـ ناقش أديان الآخرين بأفق واسع .

٢٠ ـ لا تستبعد انسانا من جماعتك بسبب التحيز .

٢١ ـ أكتب قائمة بعاداتك السيئة وحاول أن تتغلب عليها .

٢٢ ـ لاتناد من هم أكبر منــك بأسمائهم الاولى ما لم يطلبوا منـــك ذلك .

٢٣ ـ لا تنس أسماء معارفك .

٢٤ ـ أجعل أصدقاءك يعرفون أنه يمكن الاعتماد عليك في الملمات .

٢٥ ـ لا تذع أسرارك للجميع .

وهذه نصائح خاصة للفتيات :

٢٦ ـ تعلمي شيئا عن الالعاب والسيارات .

٢٧ ـ تعلمي كيف تتبعين زميلك في الرقص .

٢٨ ـ اذا اعتذر زميلك عن رقصة فامتدحي ايقاعه الطبيعي في الرقص .

٢٩ ـ لا تخلفي موعدا ارتبطت به حتى ولو كان ذلك بسبب شخص آخر تفضلينه .

٣٠ ـ لاتكثري من المساحيق فالشباب يخاف من الافراط في ذلك .

٣١ ـ وسعي دائرة معـــارفك من الفتيات ولا تقتصري على واحـدة أو اثنتين .

٣٢ ـ لاتبدي كالبقر الوحشي في جميع الاوقات .

٣٣ ـ اذا كنت ترقصين مع فتى فلا تتلفتي حـولك محاولة العثـور على فتى آخر .

٣٤ ـ عودي الى المنزل في الموعد الذي حددته قبل مغادرتك له .

٣٥ ـ انتظري حتى يفتح لك الشاب باب السيارة لانك اذا كنت تتوقعين سلوكا طيبا فسوف تجدينه .

نصائح خاصة للفتيان :

٣٦ ـ قد سيارتك بتعقـل فوالدا الفتاة سيحبان هذا وفي ميسورهما أن يساعداك .

٣٧ ـ تجنب الحـديث بصـوت عال وتجنب السباب .

٣٨ ـ تجنب أن تجعل الفتاة تعتقد أنك تفضلها على الجميع اذا لم تكن هذه هي الحقيقة .

٣٩ ـ تعلم كيف ترقص جيدا وليس من العار من أن تتلقى دروســا في ذلك .

٤٠ ـ وصل فتاتك دائما الى منزلها في الوقت الذي تحدده هي .

٤١ ـ لاتفاخر بعدد الفتيات اللاتي خرجت معهن .

٤٢ ـ تجنـب الثرثرة حــول

الفتيات اللاتى تخرج معهن •

٤٣ ـ لا تعامل فتاتك كأميرة طول الوقت •

٤٤ ـ حاول أن يكون حديثك أحسن مايمكن، لان الفتيات يتأثرن بالرجال ذوى العقول النيرة •

٤٥ ـ لا تسأل الفتاة دائما ماذا تريد؟ فالفتيات يحببن الشبان الذين يتمتعون بموهبة المبادءة •

كيف تصبح محبوبا مع والديك :

٤٦ ـ لا تترك سيارة العائلة خالية من البنزين •

٤٧ ـ حسن سلوكك •

٤٨ ـ اجعل والديك موضع ثقتك واخبرهم ماذا تفعل واجعلهما يعرفان أنك تثق فيهما •

٤٩ ـ لا تسىء استعمال آلة التليفون •

٥٠ ـ لا تستغل حسابات العائلة مع التجار •

٥١ ـ كن فخورا بوالديك وقدمهما الى أصدقائك •

٥٢ ـ لا تجعل والديك جالسين فى المنزل قلقين حتى تعود •

٥٣ ـ أحتفظ بغرفتك نظيفة •

٥٤ ـ اجلس بعض الوقت مع أشقائك وشقيقاتك الصغار •

٥٥ ـ أدع والديك الى ما تمارسه من ألعاب رياضية أو أى نشاط آخر •

٥٦ ـ تذكر عيد ميلاد والديك وذكرى زواجهما •

٥٧ ـ اهتم بالاشياء التى يقوم بها والدك فى عمله •

٥٨ ـ اذا أتيت أمرا معيبا فاعترف به وأظهر استعدادك لتلقى العقاب المناسب •

٥٩ ـ تحمل والديك اذا لم يفهما بعض الاشياء ووضح الامر لهما •

٦٠ ـ أظهر اعجابك بالاكل الذى تعده والدتك •

٦١ ـ لاتبد ارتباكك عندما تعرض والدتك عليك صور طفولتك •

٦٢ ـ اذا كان والدك على مسافة يسمعك منها، فقل لاصدقائك كم كان والدك لاعبا ممتازا للجولف •

٦٣ ـ لا تسخر من الاجيال التى سبقتك •

ونحن نعتقد أن هذه النصائح تساعد أى انسان مهما كان عمره على أن يعيش فى حب وسلام مع عائلته وأصدقائه والمجتمع الذى يعيش فيه •

ملخصة عن ماكولز بقلم جان وجون روبنز

كراهية مزدوجة ••

قالت الفتاة تحدث احدى صديقاتها عن رئيسها فى العمل :

ـ ان مديرى ذو شخصية مزدوجة •• ولكننى للاسف أكره الاثنين ••

شخصية لاتنسى

ازرع شجرة دائماً !

ربما كان العم جون ماكلارن أكثر الذين عاشوا فى سان فرانسيسكو عنادا . من أجل هذا سيظل يشكره سكان المدينة وزوارها على السواء . وعندما توفى عام ١٩٤٣ عن ستة وتسعين عاما وكان حتى يوم وفاته لايزال يعمل كغارس أشجار ، ترك هذا الاسكتلندى العنيد لمدينته المحببة تركة تقرب من مليونى شجرة سامقة فى أرض كانت فى الاصل جبالا قاحلة يلفحها الهواء ويضرب فى سفحها البحر .

لقد كانت مقابلتى الاولى له كصحفى . لم يكن يحب الصحفيين وكان جافا فى مقابلته لدرجة الوقاحة، ولكنى عندما ذكرت له اننى قد زرعت بعض الاشجار من البذور تلاشى عداؤه وقال لى « اصعد معى فى السيارة وهيا بنا لنزور بعض

الاشجار » .

وابان مسيرنا أخذ يشير الى الغابات التى تفوح رائحتها الجميلة ، والى الوديان الظليلة التى خلقها من الكثبان الرملية والحشائش وبذور الشجر والسماد والمياه ، وفوق هذا كله من عصارة قلبه . كان قد تعدى ميلاده التسعين فى ذلك الحين وكان يضحك من الخدعة التى لعبها على قادة المدينة عندما أقدحوا زناد الفكر فى تقديم شىء له يصلح لتلك المناسبة . لقد قال لهم « تستطيعون اعطائى عشرة آلاف ياردة من السماد لاشجارى » .

ثم اكتشفت الجمعية حينذاك انه لاتوجد كل هذه الكمية بأى ثمن ، فقد كان العم جون يأخذ كل السماد العضوى الذى كانت تقدمه جميع الحظائر والاسطبلات فى المنطقة . وعندما لم يستطيعوا أن يقولوا له « عيد ميلاد سعيد » نتيجة عدم تمكنهم من اعطائه السماد ، أقام له الفان من معجبيه حفلة عشاء فاخرة بفندق بالاس ونصبوه فيها « المواطن الاول لمدينة سان فرنسيسكو » .

كانت أعياد ميلاده أقرب الى الوطة منها الى أى شىء آخر وذلك منذ عيد ميلاده الستين ، وهى سن النضوج التى يركن فيها الموظفون عادة الى الراحة ويحالون عندها الى المعاش . لقد أزعجت هذه الفكرة العم جون وقد وافق رؤساؤه على اعطائه عشرة أعوام أخرى من العمل وعندما بلغ سن السبعين أمطر تلاميذ المدارس وآباؤهم الحكومة المركزية وابلا من الخطابات وقد شارك محررو الصحف فى ذلك وطالبوا بابقاء العم جون فى عمله . وكانت النتيجة تعديلا فى عقد عمله حرم ذلك الاسكتلندى العنيد من حياة مريحة هادئة .

« ماهو السر فى سحر العم جون للاشجار ؟ » كان هذا سؤالا تقدمت به حديثا الى أحد رؤساء الاعمال الذين عملوا معه من قبل وقد أجاب بقوله :

«المثابرة الاسكتلندية» فالاسكتلندى اذا غرس عشرة أشجار ولم تنم منها واحدة ، قام بغرس الحادية عشرة فتنموا » .

والواقع ان العم جون كان فى حاجة الى ذلك العناد فى عام ١٨٨٦ عندما كان فى الاربعين من عمره وحينما أصبح كبير البستانيين الذين كانوا يعملون فى ١٠١٣ فدانا من الارض أطلق عليها «حديقة الباب الذهبى» . لقد اشترط حينذاك هذين الشرطين

أولا يجب ألا توجـــد لافتات يكتب عليها « ابتعد عن الحشائش » وثانيا اشترط عـلى قادة المدينـــة ما يأتى « عليكم أن تهتموا بالسياسة واتركوا الحدائق » .

لقد وافق المختصون عـلى ذلك اذ انهم كانوا قد أنفقوا حتى ذلك الحين ثمانمائة ألف دولار للقضاء على فئة واضعى اليد على هـــذه الافدنة وقد هاجمتهم احدى الصحف فى مقالهـا الافتتـــاحى قائلة « لعل أضـــخم الممتلـكات التى تمتلكها مدينة سان فرنسيسكو ذلك الذى تضـــع يدها عليـــه فى حديقة الباب الذهبى . قطعة من الارض التى تكتســـحها الكثبان الرملية المتحولة والتى لايمكن أن تنبت فيهـــا ورقة خضراء الا اذا خصص لها أربعة أشخاص يحافظون عليها من الذبول » .

على انه يبـــدو ان جون ماكلارن كانت لديه « وصفة » لتحويل هذه التلال الرملية التي يعصف بها الهواء . فقد مارس الرمال فى عامه السادس عشر ، وكان حينـــذاك صبيا فى الحدائق الملكية بادنبره .

لقد بدأ اذ ذاك عمله الاول ، زرع الحشائش البحرية فى الرمال عنـد مضيق فورث . ان هذه الحشائش تنمو أكثر فأكثر كلمـا التقت بهـــا الرمال حتى تضرب جذورها أقداما عـــديدة فى الارض حاملة أوراقهـــا الخشنة ذات اللـــون الرمادى المائل للخضرة .

لقد كان سره فى الحدائق «أزرع هذا النوع من الحشـــائش أولا حتى تســـتوى الرمال ثم ازرع الاشـــجار بعد ذلك » .

لقـــد ولد جـــون ماكلارن فى بانوكبرمن باسكتلندا عام ١٨٤٦ ولم ينس قط كلمات والده حينما قال له « اذا لم يكن لديك شىء تعمـله فازرع شجرة وستنمو هذه الشجرة وأنت نائم » ومنـــذ قدومـــه الى كاليفورنيـــا عام ١٨٧٠ زرع آلاف الاشجار فى ممتلـكات الدولة بسان فرانسيسكو .

لقد كانت بالنسبة له أول الامر « ألمسها ثم اذهب الى حديقة الباب الذهبى » وكان الكثير منهـا بمثابة الفجر الذى أعقب ليالى عاصفة وجد فيها جون ماكلارى كثيرا من أشجاره وقد ردمت تحت الرمال . لقد كان لديه العمال الذين قاموا بازالة الرمال من فوق الاشـــجار ثم يحتضنونهـــا بمزيد من السماد والحشائش البرية وحينما أخذت أشجاره تطول نحو

السماء أصبحت الحديقة غابة خضراء تتخللها المراعى والبحيرات وتحولت الصخور القاحلة المنعزلة الى بركة مياه يحف بها نبات السرخس . وكان هذا النبات من سلالة نبات مستورد من استراليا .

وقام جون برعايته فى صبر وأناة وحينما أصبح فى عامه التسعين كان جديرا بأن يفخر بأن الكثبان الرملية أصبحت واحدة من حدائق النبات العالمية الكبرى والتى فيها شجرة من كل بلد فى العالم ماعدا بلدا واحدا ، لقد قلت له مخمنا « جرينلند » ولكنه قال « لدينا شجرة من جرينلند وواحدة من السلتيد كذلك ولكن ليس لدينا شجرة من بوليفيا حتى الآن » .

لقد كان العم جون يعنى ان لديه شجرة أخذت بذورها من شجرة نمت فى جرينلند . لقد أدى اتصاله بالزراعيين وهواة الحدائق فى شتى أرجاء العالم الى محصول زراعى وفير . فقد زرع ثلاثين ألف شجرة من أشجار الدلفى جمعت بذورها من المنحدرات الواقعة على جبال الهملايا ، وفى عام ١٩٣١ أدخل سبعمائة نوع جديد من الاشجار والاعشاب الى كاليفورنيا . وكان فى رأيه ان الاشجار التى تنمو من البذور دائما أقوى من الاشجار الاخرى ، وفى الحقيقة انه كان يرغب فى أن يبهره غرس البذور ومراقبة نموها كالعمالقة الى ارتفاع يتراوح بين خمسين وثمانين قدما .

وبينما كان العم جون يبدو فى خلقه ومظهره كشجرة بلوط قديمة راسخة كانت أحب الاشجار الى نفسه هى شجرة « كوستا ردورد » .

وكان دائما يجد أعذارا للتنزه مع صديق حميم فى غابات ردورد التى تبعد أميالا قليلة شمالى سان فرنسيسكو وعندما كان يقترب من أشجاره المحببة كان يأمر سائقه بالوقوف حتى يتمكنا من شرب نخب صحة الشجرة العتيقة وبعد ذلك كان يغنى بأنغام عذبة ظلت قوية وواضحة حتى بعد ان تخطى عامه التسعين .

لم تكن رحلاته نزهة فارغة ولكن ذلك الاسكتلندى كان يدرس أساليب الطبيعة لكى يستمد منها الالهام وكان يقول عن نفسه : لقد كنت أخرج فأجد شيئا جديدا استنبطه فى الحديقة .

لقد زار جون موير دارس الطبيعة ذات صيف وكان موير قليل الاستعمال للحدائق التى صنعها الانسان ، واشار موير أثناء الزيارة الى شلال ينحدر

الى بركة مياه حولها بعض الاشجار الرائعة ، وهنا قال موير « هل لديكم شيء كهذا فى سان فرنسيسكو » •

فأجاب العم جون وذقنه بارزة الى الامام « سيكون لدينا مثله » •

وبعد عودته اعتاد أن يسير يوميا حول « ستروري هيل » راكبا حصانه ويقع هذا المكان على ارتفاع ٣٠٠ قدم عند أعلى بقعة فى حديقة البـــاب الذهبى •

وتصـــور ذلك التـــل كما لو كان قمة جبل غطته الاشجار وحوله بركة مياه ووصف تصوره هذا الى و •و • ســـتو الرئيس الثرى لمجلس ادارة الحدائق فوافقه ستو على رصد المال اللازم لبناء البركة •

قال له العم جون « أريد ان تحضر لى رجـــلا غنيا فأنا أحب ان أزرع شلالا » وقد أحضر له ســـتو قطب السكك الحديدية كوليس هنتجتون فأخذه العم جون فى رحلة فى الحديقة وقد مرا بستروري هيل عدة مرات وقد امتدح له فى بلاغه المنظر البديع الذى يمكن ان يكون فى الحـــديقة بوجود شلال ينحدر فوق التل ولمـــا ســـأل هنتجتون عن التكاليف ، لـــم يجبه العم جون ولكن بعـــد أسابيع قليلة حصل ســـتو على شـــيك من هنجتون وقد زرع العم جون الاشجار التى أصبحت اليـــوم غابة ناضجة تنحدر منها شـــلالات هنتجتون الى بحيرة ستو • ان الميـــاه التى تنحدر الى بحيرة ستو والى الاشـــجار والى بحيرات ستة أخرى هى فى الواقع مكافأة أخرى لعناد العم جون •

وعندما لاحظ وجود ينابيع كثيرة فى الجانب الغـــربى من الحديقة التى هى على قرب مرمى حجر من المحيط حث مجلس ادارة الحديقة على اقامـــة طاحونة هـــواء جميلة على النمـــط الهولندى تحتضن الريح القادمة من المحيط • وقد تنبأ المهندســـون ان المياه العـــذبة سرعان ماستصبح مالحة ولـــكن العم جون أصر على رأيه وفى عام ١٩٠٣ أخبره مجلس الادارة أن يبدأ فى بناء طاحـــونته التى رفعت لدهشتهم ثلاثين ألف جالون من المياه فى الساعة وبعـــــد انقضاء عامين وافقوا على بناء طاحونة أخرى رفعت أربعـين ألف جالون فى الســـــاعة واستمرت الآبار فى الانتاج منذ ذلك الوقت دون أن تصبح المياه مالحة •

ان المعارك التى خاضها العم جون من أجل أشجاره هى جزء لايتجزأ من قصة سان فرنسيسكو • فخلف كل منعطف خلقه تكمن معركة مع العناصر

التي كانت قائمة في قاعة المدينة أو « الاوغاد » على حد تعبيره والذين اعتبرهم طفيليين على ممتلكاته .وفي مناسبة من المناسبات وافق المشرفون على شق طريق حديدي يخترق حديقة الباب الذهبي . وقد أثار العم جون زوبعة عاصفة في قاعة المدينة وشرح كيف انرجال السكك الحديديةسوف يحفرون تحت الاشجار التي يعتز بها . لقد ذكر المهندسون انهم صمموا مشروعهمعلى ألا يتناول الحفر الاماكن التيتنمو فيها الاشجار ولكن العم جون أصر على انهم مخطئون وإذ ذاك قرر المشرفون على المدينة ان يذهبوا بأنفسهم الى الحديقة في اليوم التالي ليروا أيهما كان على صواب . لقد رأوا مكانا زرعت فيه أشجار الدفلى القصيرة وبعض الاعشاب فرفضوا المشروع على الفور ، وما أن انصرفوا حتىأرسل العم جونمذكرة الى ثلاثمائة رئيس عمل وبستاني بأن يذهبوا الى منازلهم ويستمتعوا ببعض النوم . لقد أجهدوا أنفسهم في الليلة السابقة في زراعة هذه الشجيرات والاعشاب لكي يهزم مشروع الخط الحديدي .

على ان البحر كان هو عدو العم جون اللدود . ففي الجو العاصف كانت أمواج الباسفيك تطغى على الجانب الغربي للحديقة وكانتمياهها المالحة تحرق الاشجار وقد ألح على مجلس ادارة الحديقة في أن يقيم حاجزا منالرمال حول هذا الجزءلكي يبقي المحيط في مكانه . لقد قال له أحد الاعضاء هازئا « أنت لاتستطيع محاربة المحيط » ولكن العم جون أجابه قائلا « ولكنك تستطيع أن تجعله يعمل من أجلك . اعطني المال وأنا أجعله كذلك » .

وبالمبلغ المتواضع الذي حصل عليه ذلك الاسكتلندي العنيد اشترى آلاف الالواح الخشبية وأمر رجاله بأن يغرسوها أفقيا في الرمال على طول الساحل وغرز بعض قطع الشجر فيما بينها وقد غمرتمياه المد العالية هذه القطع بالرمال وقد طلب العم جون من رجاله بعد ذلك أن يغرسوا المزيد منها . وقد استمرت هذه العملية عشرات السنين تركت فيها الامواج العالية أكواما من الرمالالتي كونت حاجزا متماسكا علىطول انحناء الشاطىء . واليوم نجد في سان فرنسيسكو أجمل حديقة تطل على البحر وأجمل شاطىء والفضل في ذلك يرجع الى بعد نظر العم جون ماكلارن ومثابرته .

اليك المتانة . . لقد اثبتت سيارة جيبسى متانتها فى آشق الاختبارات بما فيها اختبار الالفى ميل التى جازته بنجاح على الطريق الوعر بأرض اختبار مايرا

GIPSY ذات العجلات الأربع المندفعة وطريقة التعليق الجديدة المثيرة

لقد صممت سيارة اوستن جيبسى الجديدة ذات العجلات الاربع المندفعة لجميع الاغراض بحيث تفيد الفلاحين والمقاولين وجميع من يحتاجون للنقل الشاق في أى مكان .

انها السيارة الاقتصادية التى يعتمد عليها ذات حمالات التعليق المطاط الجديدة المثيرة فلكستور » التى تهيىء لها سيرا سهلا خاليا من التارجح ، والتى تعيش الى مالانهاية ولا تحتاج الى أى نوع من انواع الصيانة

ان سيارة اوستن « جيبسى » تتوفر فيها ايضا ميزات اخرى جديدة (انظر الى القائمة) للحصول على التفصيلات الكاملة تفضل بزيارة الوكيل

محرك سعة ٢ر٢ لترا يعمل بالبترول او الديزل . صندوق تروس ذو اربع سرعات فى قمة ترسى السرعة الثالثة والثانية حلقة سنكروميش ، صندوق تروس الثانى بنسبة منخفضة ذو قوة عجلات اربع مندفعة . عامود الكروان يسهل القيادة الى الامام والى الخلف حلقات رابطة نايلون للقيادة ـ قوة انطلاق هيكل من الصلب خفيف ولكنه متين بدرجة غير عادية ـ الطول الكامل ١١ قدما و ٧ بوصات ـ اقصى حد لقوة عامود الجلب ٣٠٠٠ رطل

جميع سيارات اوستن مضمونة ١٢ شهرا ومدعمة بخدمة ب.م . ك. وهى احسن منظمة بريطانية للخدمة وقطع الغيار

BMC

AUSTIN استثمر نقودك فى سيارة

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED.
BIRMINGHAM. ENGLAND

هذه الساعة ذهبت الى المنطقة القطبية

مع الادميرال بيرد فى « عملية التثليج » ومع أنها غطست تحت الماء وقتا طويلا . كما صعدت الى طبقات الجو العليا وتعرضت للمغناطيسية العالية ، والقيت من ارتفاع كبير وارتطمت بالثلج فانها لم تتأثر على الاطلاق . لقد استطاعت ساعة نيفادا « انتراكتيك » أن تجوز جميع الاختبارات وتحتفظ بدقتها التامة فى التوقيت

ان خصية « كومبنسامتيك » التي تتوفر في هذه الساعات تجعلها محصنة تماما ضد درجة التجمد فى المناطق القطبية والحرارة العالية في منطقة خط الاستواء

فاذا كنت بحاجة الى سنوات طويله من الخدمة الامينة فى جميع الظروف ، فان « انتاركتيك » هى الساعة التى تلائمك جربها وهى فوق معصمك

تملا اوتوماتيكيا ، محمية من الصدمات .مضادةللمغناطيسية غلافها ، وعقاربها وعلامات تحديد الساعات مصنوعة من الذهب المتين عيار ١٨ قيراطا ، تختزن قوة احتياطية تكفيها ٣٦ ساعه عندما تملىء تماما

- أوتوماتيكية
- ضد الماء
- ضدا لصدمات
- كومبنساماتيك
- ضدالمغنطة
- ميناءفوسفورية

تباع وتقدم ضمانتها فى ٩٥ دولة

مجانا : اطلب نسختك من الكتيب الظريف "قصة الزمن"

Nivada

Antarctic

NIVADA GRENCHEN (SUIZA)

وافد جديد ـ نسبيا ـ على الصحراء الغربية • ومع وصول الجمل ، تحول عصر ماقبل التاريخ الى التاريخ وما بعده، الىعصر الاغريق ، ثم الرومان•

ان الاسرار التى تنطوى عليهــــا رسوم تاصيلى ســوف تشغل العلماء المتخصصين فى مثل هذه الشئون أجيالا طوالا • فمثلا ماهى العــلاقة بين فنانى تاصيلى وبين أولئك الذين تركوا صور حيوانات ماقبل التاريخ عــلى جدران الكهوف الفرنســية والاسبانية •

ومامعنى وجود صور للزوارق ـ لاسيما النــوع ذو الطابع المصرى ـ فى مناطق تبعد عن البحـــر بألف وخمسمائة كيلو متر !

ان لوت يجيب على هذا التساؤل بقوله : ان هناك احتمالا ، وان كان غير مؤيد بالدليل القاطع ،بأن مدينة الرعاة انحدرت الى هــذه المنطقة من أعالى النيل •

ان هنرى لوت يأمــل ان تقوم متاحف العالم فى وقت قريب باتاحة الفرصة للناس عموما لرؤية هــذه اللوحات الرائعــة المغلفة بالاسرار ، والتى قام هو ، ومعاونوه الفنانون بنسخها •

بقلم « روبرت نيتل »

طريقة اسرع !

كان قائد السيارة مندفعا فى طريقه بسرعةجنونية برغم اضاءة النور الاحمر فى اشـارة المرور عند أحد تقاطع الطرق فى نيويورك ..

وأسرع ضابط البوليس خلفه فأوقفه ، ثمأخرج مسدسه وقدمه للسائق قائلا :

ـ خذ هذا .. فانه أسرع فى الانتحار !

رثاء •••

من أجمل عبارات الرثاء التى قيلت فى ويلردوز بعد موته : « لم يسبب تعاسة لاى انسان حتى رحل » !

لايزال يستعمله سكان ساحل العاج ·

وثمة رسومات فاتنة تصور كيف كانت الحياة العائلية والقروية فى الصحراء منذ ستة آلاف الى ثمانية آلاف سنة · فهاهى ذى مناظر لحفلات الزواج · وللولائم ، وللمناسبات الدينية ، ولجماعة يرقبون فى لهفة عملية البحث عن الماء · وهنا جماعة يطحنون القمح الى دقيق ، ونسوة يصنعن سقفا لكوخ ، وأطفال صغار ينامون معا على سرير تحت بطانية مرقطة ، ورجل يحاول افاقة آخر من غيبوبة السكر « وكان وعاء الشرب المسطح جدا واضحا في الرسم » · وهنا أيضا ـ كما كان الشأن منذ ان تبع أول كلب أول مخلوق يمشى على قدمين الى كهفه ـ جماعة ينهضون ليروا لماذا ينبح كلبهم ·

وفيما بين عام خمسة آلاف وأربعة آلاف سنة قبل الميلاد ، اختفى الزنوج ذوو الرؤوس المستديرة ، أو لعلهم هزموا عى أيدى أقوام بيض نحاسيى اللون ان هؤلاء الوافدين الجدد يصيدون الوعول ، والاغنام الجبلية ، والزراف ، وذلك بالمبرج « مقلاع بدائى خشبى » حينا ، وأحيانا بالاقواس والسهام · وكانت لهم كلاب ناعمة الشعر ، حلزونية الذيول كالكلاب « السلوقية » التى لاتزال تحرس مضارب الطوارق اليوم · وهم كما يبدون فى الرسومات ، يسوقون أمامهم قطعانا من الماشية المتعددة الالوان لاتزال فصائلها معروفة حتى اليوم فى أفريقيا · وفى هذا العصر ، بلغت فنون تاصيلى ذروتها ·

والفصل التالى فى كتاب الصحراء الخفى ، ينكشف بصور ورسومات عن حرب المركبات ، وعن الجياد المرسومة وهى فى أقصى سرعتها · فمن هم هؤلاء المحاربون ذوو التروس المستديرة ، والرماح ، والدروع الناقوسية ؟ هنا يسهل الاستنتاج الذى تؤيده سجلات قدماء المصريين ، وهو ان جماعة من المحاربين يسمون « سكان البحر » ، حاولوا الاغارة على مصر من جزيرة كريت ، فلما انهزموا وطردوا استقروا فى ليبيا ، ثم توغلوا ، مع مرور الزمن ، بمركباتهم فى الصحراء حتى وصلوا الى هضبة تاصيلى ·

ومع جفاف الموارد المائية ، بدأ عدد السكان يتضاءل ، ومن ثم قل عدد الرسومات · ولما ذبل العشب الباقى ، بعدئذ ، بسبب التربة الحارقة حل الجمل محل الجواد فى رسومات تاصيلى · ومن هذا يتبين ان الجمل

ولكن الرجال استمروا يعملون فى عناد واصرار • وكانوا يصلون رسوماتهم التخطيطية بعضها ببعض ويجعلون منها صحائف طويلة من الورق الذى كان قد اكتسب فعلا لون الصخور وبعد هذا كانوا يقومون بمهمة ملء الخطوط الاولية بالالوان المناسبة • وكان عليهم أن يزهزهوا الوان الرسوم الصخرية ببلها دائما بالاسفنج المشبع بالماء • وكان رجال الطوارق ـ الذين يرون فى الاستحمام والاغتسال مضيعة للماء الثمين ـ يجفلون من رؤية قرب ماء كاملة تضحى فى هذا السبيل •

وفى ديسمبر عام ١٩٥٦ اضطر رسامو لوت الى التوقف عن العمل بسبب البرد الشديد • ولكن فى العام الماضى كون فريقا جديدا من الشبان المتحمسين وقد عادوا الى بلادهم ومعهم خمسة عشر ألف متر مربع من الرسوم التى تعبر عن فن ماقبل التاريخ • وقد عرضت فى متحف اللوفر بقسم الفن الزخرفى • ولشد ماكانت دهشة الجماهير التى رأت ـ فى روعة ورهبة ـ كيف ولد الفن « الحديث » منذ آلاف السنين •

ان الامر يحتاج الى وقت وصبر وقوة استنتاج لترجمة حديث هذه الرسوم • ان أقدمها يبين أقواما صغار الحجم بنفسجى اللون برؤوس صبيانية ضخمة منحنية ، وأذرع وسيقان رفيعة كالعصى • ومن المحتمل أنهم من الجنس الزنجى • وكانوا يرتدون جلود الاسود ، ويستخدمون الرماح أو الاقواس والسهام ، فى صيد وحيد القرن ، والزراف ، والفيلة • وبين صور ذوى الرؤوس المستديرة كان ثمة قبائل غطى فنانوها ـ أو ربما كهانها ـ جدران الكهف بشخوص رهيبة مفزعة نصف آدمية ملونة بالابيض • وكان طول أحدها ـ ولعله أحد الآلهة ـ نحو خمسة أمتار ونصف متر ، برأس سلحفائية وعينين مضطربتى الوضع ، كرسوم بيكاسو • وفى كهف آخر كان ثمة أشكال شاحبة ، عفريتية الهيئة كأنها نباتات هيلون ، آدمية طويلة نحيلة •

ومع مرور الاجيال ، أصبحت الرسوم تعبر عن الحياة كما نعرفها • فأخذت السيقان تنتفخ بالعضلات ، وظهرت الاقراط والخلاخيل والاحزمة والتشريطات على الاجسام فى أوضاع للزينة كما هو حادث الآن لدى بعض سكان مناطق النيل العليا •

وكان أحد الاشخاص مرسوما بقناع قرنى بدائى من النوع الذى

وكانت كهوف تاصيلى الملونة المبعثرة فى منطقة معظمها أراض موحشة جرداء منعزلة عن العالم تماما • وكانت زاخرة بصفوف من الاعمدة المتآكلة من الصخر الرملى الاحمر ، تمتد نحو الافق كأنها كتائب هاربة من الفزع • وكانت أشكالها تبدو - عادة - كهياكل محطمة ، أو قلاع مدمرة ، أو أكوام رهيبة من عجلات جرارات مستعملة ، أو مردة بلا رؤوس تصلى وتبتهل ! وكانت تتخللها هاويات عميقة تنتهى بممرات رملية وأغوار صخرية تبدو أحيانا كالشوارع الضيقة فى العصور الوسطى ، حيث كانت الشمس لاتلمسها الا بعد لحظة فى ساعة الظهيرة • كانت كمدينة أحلام رهيبة ذات منازل بلا نوافذ ، وشوارع بلا أسماء • كل مكان فيها يؤدى الى لا مكان! وكانت تلك الرسوم والصور موجودة عند قواعد الاعمدة المتآكلة، وفى داخل الكهوف المقبوة ، وعلى مشارف الصخور المعلقة •

وظلت البعثة الاولى تعمل يوميا من مشرق الشمس حتى شفق الغروب• وكانت تكتشف دائما،حول منعطفات الهاويات البرية ، أجنحة جديدة كاملة لهذا المتحف الفريد • ولكن المصاعب كانت لاتنتهى • فلم يكن ثمة موضع قدم من أرض مسطحة يسهل الوقوف عليها• وكانت المناظر تعبر عن الصياد والمصيد ،وعن المعارك الرهيبة بين المهرة من رماة السهام، وعن الآلهة البيضاء الفظيعة ، وعن الغزلان الحمراء الصغيرة الرقيقة، كلها على منحنيات ومرتفعات وبروز صخرية• ومن ثم كان رجال البعثة يدورون حول المنعطفات، ويثبون فوق الشقوق الواسعة بين الصخور ، وكان عليهم أن يترسموا كل صغيرة وكبيرة وهم راكعون أحيانا أو راقدون على ظهورهم، وأحيانا وهم يتوازنون على أطراف الموائد •

واذا كان العمل شاقا ، فقد كانت الحياة أشق ، كانوا يلعنون الرياح، هذه الرياح الصحراوية العنيفة التى لاتكف عن الهبوب طوال اليوم• وكان هذا الطوفان من الريح ،فى الصيف، الذى يغدو فى ساعة الظهيرة كأتون مستعر ، يمتلىء فى أحيان كثيرة بجزيئات حادة من صخور الكوارتز• وتهدأ الرياح فى المساء ، ولكن تهبط درجة الحرارة الى حد لايطاق ، وهكذا ينتقلون من عذاب الى آخر ، وكان الهواء ، دائما ، يكاد يحطم أرواحهم المعنوية بجفافه الرهيب •

الحجر » لمدة عام ونصف عام . ومرة بعد الاخرى كان يجد تحت أسقف الكهوف الحجرية الرملية التى حفرتها عيون الماء منذ عشرة آلاف سنة ، رسومات وصورا تفعم نفسه بالعجب والابتهاج . فهاهنا سجلات - تكاد تكون محفوظة تماما بالهواء الجاف - عن عدد كبير من الاجيال المتعاقبة : صيادون عراة يطلقون السهام من الاقواس ، محاربون برؤوس مستديرة يقذفون بالحراب ، رعاة مسالمون يسوقون ماشيتهم ذات القرون الملفوفة ، بعضهم يرتدى غطاء رأس قريب الشبه بالنمط المصرى . وكانت هذه الجدران نفسها كأنها حديقة حيوانات . وكانت بينها حيوانات قليلة قد اندثرت من العالم تماما . أما الاخرى ، كوحيد القرن ، وعجل البحر ، والنعام والزراف ، فانك لاتجدها الآن الا على مسافة ١٥٠٠ كيلو متر أو أكثر جنوبى هذه المنطقة .

وكانت المهمة التى تواجه لوت هى نقل هذه الكنوز على الورق ، بحجمها الطبيعى ، وبنفس ألوانها المحمرة الطبيعية . وقرر أن يعد بعثة لهذا الغرض . ولكن منذا يحفل بشاب غير حاصل حتى على شهادته الثانوية ! ومن ثم راح يكافح حتى ظفر بدرجة الدكتوراه من جامعة السربون ، وهى درجة قلما يظفر بها الا أساتذة البحث المنهجى الجامعى . ثم قامت الحرب العالمية الثانية وأصيب فيها بحادث آخر : كسر فى العمود الفقرى جعله يرقد على ظهره عشر سنوات .

وظلت أحلامه عن تسجيل فنون هضبة «تاصيلى» بلا تحقيق حتى السنوات الثلاث الماضية . فبعد ان استرد أخيرا صحته ، ظفر لوت بتأييد ومعونة مختلف الهيئات العلمية الفرنسية والحكومية ثم رأس أول بعثة الى تاصيلى .

وفى فبراير عام ١٩٥٦ بدأ لوت وفريقه الرحلة . وكان بين الاعضاء أربعة رسامين متطوعين من حى مونبارناس ، ومصور فوتوغرافى ، وفتاة درست اللغة البربرية وكانت مزودة بثلاثة أطنان من كل شىء تبدأ من مناضد الرسم وتنتهى بعلب الطعام المحفوظ والفتاحات ومقصات الحلاقة والبنسلين . وهبطت البعثة فى ساحل غانة ، ومنها سارت شمالا الى تاصيلى فى قافلة جمال ، مدة ثمانية أيام على أرض صخرية شديدة الوعورة بحيث تركت على سطحها آثارا من دماء أخفاف الجمال .

رسموا هذه الصور على الجدران ، ولا الحيوانات التى كانوا يرعونها أو يصيدونها ، ان يعيشوا فى هذه الصحراء بلا ماء ومرعى ٠

ومن ثم فقد غدا العلماء الآن موقنين بأن الصحراء كانت على شىء من الخصب، كثيرة السكان حتى أربعة آلاف عام مضت تقريبا ٠ وكان بين الذين رأوا رسومات برينانز الواضحة، أستاذ علم السلالات البشرية هنرى لوت ٠ وكان وهو غلام يتيم فى الرابعة عشرة، يسعى لكسب رزقه ٠ وفى التاسعة عشرة انتهى مستقبله كطيار حربى بسبب حادثة أصمت احدى أذنيه ٠ وبعد عام وعد بعمل مع بعثة علمية مسافرة الى الصحراء، فمضى الى الجزائر للانضمام الى البعثة ٠ ولكنه لم يلبث أن وجد نفسه متعطلا حين عدل رئيس البعثة عن القيام بها ٠ وبرغم خلو جيبه من المال ، وحرمانه من الاصدقاء ، وعدم المامه بالصحراء ، فقد صمم على اجتيازها ٠ وبعد أن طرق - بلا جدوى - أبوابا كثيرة ، مضى الى حكمدار المناطق الجنوبية الذى قال له :

« اننى معجب بروح المغامرة فيك أيها الشاب ، ولكن كل ما أستطيع أن أقدمه لك هو اعتماد حكومى لمكافحة الجراد فى الصحراء يبلغ ألفى فرنك» ٠

وبهذا المبلغ البسيط ، اشترى لوت بعض المؤن ، وقليلا من الكتب عن الجراد وجملا ، ثم مضى فى سبيله، ولعل الصحراء لم تشهد فى حياتها انسانا مثله يقتحمها وهو أغفل الناس بمخاطرها ٠

وظل لوت ، فى السنوات الثلاث التالية يشق عباب أمواج الرمال الصفراء ٠ وقد أصبحت على مر الايام، كل مستقبله ، وكل هوايته ، وبيته ومستقره ، لقد ذرع منها جيئة ورواحا نحو ثمانين ألف كيلو متر ، تعلم فيها كيف يحب جمالها وأسرارها الابدية ٠

وكان دائما مقترنا بالصورة التى كانت الصحراء عليها ولاشك من قبل ٠ فقد كان يرى من الاماكن المرتفعة المجارى الجافة العريضة للانهار الهائلة التى طالما روتها ٠ وعقد أواصر الصداقة مع سكانها المبعثرين الذين لايزالون يتشبثون بأرض الانهار الجافة ، انهم قبيلة الطوارق فى منطقة الحجارة ، برجالها الملثمين ، ونسائها غير المحجبات ، وتقاليدهم التى تنم عن الحرية والاعتداد بالنفس ٠

وجاب لوت أنحاء هضبة « تاسيل

فى عزلتهم عن العــــالم ، يحتملون الحرارة ، والبرد ، والظمأ ، والطعام المعجون الذى يضاف اليه بين حــين وآخر جراد مشوى أو سحالى . ولكنهم فى العام الماضى أحضروا معهم مئات من النسخ - بالحجم الطبيعى - لاعظم كنز لفن ماقبل التاريخ ، عرف حتى الآن .

ان آلاف الصور الملونة والمحفورة أو المنقوشـــة على جدران كهـــوف « تاصـــيلى » تشمل تاريخ ستة آلاف أو سبعة آلاف ســـنة قبل الميلاد ، وتسجل صورا من الناس والآلهـــة والحيوانات لنحو عشرة من الشـــعوب المندثرة . وكان بعضها كتابة غامضة لايســتطيع حل رموزها غير علمــاء الآثار . أما الكثير منها فكان رائـــع الجمال بحيث لايمكن أن يرسمها غير فنانين موهوبين ، وأساتذة مقتدرين فى فن التصميم والزخرفة . وقـــد تمكن العلماء عن طريق رؤوس السهام والبلط التى وجـدت بكثرة فى تلك المنطقة ، أن يرجعوا تاريخ ســكانها على الارجح الى العصر الظرانى «التالى للعصر الحجرى » .

ان أحدا لم يكن يعرف شيئا عــن وجود لوحات « تاصيلى » قبل خمسين عاما . وقد بدا الامر عندما كان بعض الضباط الفرنسـيين يقومون بدورية فى منطقة لم يكن اخضاعها قد تم ، تبعد نحو ١٢٠٠ كيلو جنوبى مدينة الجزائر . وقد شرع هؤلاء الضـباط يومذاك يعلنون عن وجـــود صور ورسومات عجيبة فى كهوف الحجارة الرمليـــة الضحلة . وفى عام ١٩٣٣ عثر اللفتنانت تشـــارلس بريـنـــانز ، قائد المعسكر الحربى فى غانة ، أثناء جولة له فى قافلة جمال بأنحـــاء هضبة تاصـيلى الجرداء عـلى كهوف عديدة ، الواحد بعد الآخر ، وكأنها قاعات كاملة زاخرة بصور الصيادين ، والفرسان من قواد المركبات الحربية ، والفيلة وقطعـــان الماشية ومنـــاظر الطقوس الدينية ، والحياة العائليـــة البسيطة . وقد بلغ من انفعاله بما رأى انه كان ينفق معظم وقته أثنـاء جولته فى القيام برســـوم تخطيطية لهذه المكتشفات .

واشتد اهتمام علمـــــاء الآثار والجغرافية الفرنسيين بالامر ، حـين اطلعهم الضابط على هذه الرسوم . فقد وجدوا فيها الدليـــل عـلى ان الصـــحراء لم تكن أبدا - كما كان المعتقد فى مستهل هذا القرن - فضاء خاليا موحشا . وكذلك لم يكن فى مقدور هؤلاء الناس البدائيـين الذين

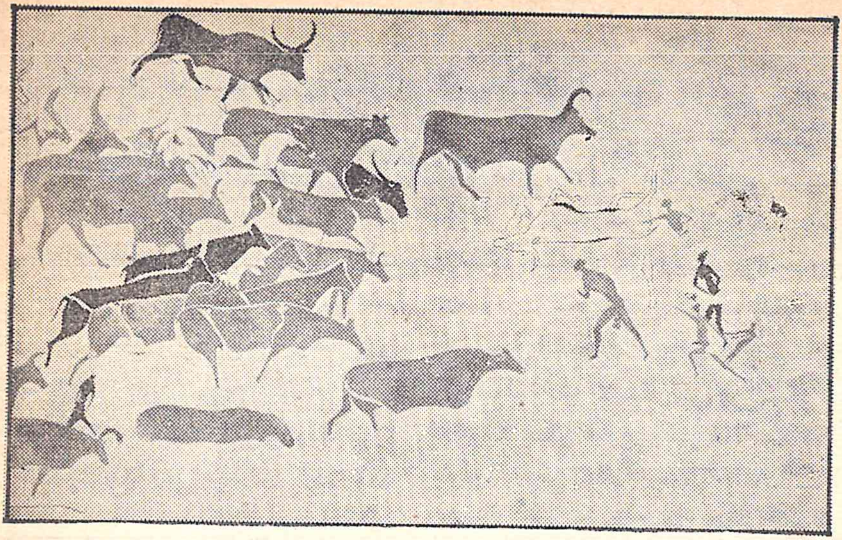

كهوف ملونة فى الصحراء

ان جماعة من المغامرين الفرنسيين يكشفون عن أعظم المغامرات الانسانية الخفية فى الماضى

على عرق ضيق من الحجر الرملى يرجع تاريخه الى ثمانية آلاف سنة ، ويبعد عن المدينة بألف وثلاثمائة كيلو متر ، رقد شاب على ظهره ممدود الذراعين الى صخرة مطلة عليه ، وقد ثبت باحدى يديه قصاصة مربعة من الورق ، بينما راح بالاخرى يترسم خطوط رسم على الصخرة فوقه . وكان الذباب يحاصر فمه ، وعينيه ، وكانت رياح الصحراء تلفح الورقة بالرمال .

لقد ظل جماعة من الشبان الفرنسيين المغامرين - كهذا الشاب - يعملون ستة عشر شهرا برئاسة الاستاذ رائد الصحراء هنرى لوت فى هذه الهضبة الغارقة فى سكون عميق ، هضبة « تأصيل الحجر » ، وهى احدى الهضاب المنعزلة بمنطقة الحجارة الجبلية الصحراوية بأفريقيا الفرنسية ، وكان هؤلاء المغامرون ،

الكمال المبالغ فيها ، لان مستويات النجاح اذا كانت أكبر بكثير من مقدرتنا تسبب عنها بالتأكيد الصراع والكبت .

٥ - تجنب تحليل نفسك وأفكارك باستمرار .

٦ - تجنب الغذاء غير المناسب واحصل على قسط كاف من النوم .

أما اذا واجهتك صعوبة كبرى فى اتباع هذه القواعد فقد تحتاج الى مساعدة الخبراء فى هذا الشأن ، ولنذكر ان الاشخاص المتأقلمين فى بيئتهم يشعرون بالرضا عن أنفسهم، ويتسم سلوكهم نحو الآخرين بالتسامح . فهم يتوقعون أن يحبهم الناس ويثقوا فيهم لانهم يحبون الناس ويثقون فيهم . كما أنهم يحترمون مايجدونه من خلافات فى غيرهم من الافراد ويكيفون بيئتهم كلما أمكن ذلك، وكلما دعت الضرورة . انهم يحددون أهدافا حقيقية لانفسهم ويبذلون جهدهم فى كل مايقومون به من أعمال ويشعرون بالرضا للقيام بهذه الاعمال .

عن لاديز بقلم : جون جبسن

تعب متبادل

اعتذر عازف البيانو الكبير أرثر روبنشتاين ذات مرة عن التوقيع على دفاتر الاوتوجراف للمعجبين بحجة أن أصابعه قد تعبت من العزف خلال الحفلة التى كان يحييها ..

وبرغم ذلك فقد فوجىء روبنشتاين بفتاة حسناء أمام باب غرفته ترجوه أن يوقع لها بامضائه على دفترها .. وقالت له :

- اننى أعلم أن أصابعك متعبة من العزف ،ولكن أصابعى أنا أيضا متعبة من التصفيق لك .. وابتسم روبنشتاين ، ووقع بامضائه !

الادب أولا .. !

يصر فندق « اوربا » فى كوبنهاجن على الاحتفاظ بجو الهدوء والدعة الذى يسوده بأى ثمن .. ولهذا يضع لافتة لنصيحة النزلاء كتب عليها :

« فى حالة اشتعال الحريق فى الفندق ،الرجا ان تعلن عن وجودك لرجال الاطفاء عن طريق النافذة بهدوء تام » .

س : هل للاضطراب النفسى علاقة بالذكاء ؟

ج : نعم فقد أجرت جامعة تورنتو دراسة على ثلاثين ألف شخص فوجدت أن أكبر نسبة للاضطراب النفسى موجودة بين الاشخاص ذوى الذكاء المنخفض ، فكلما ازداد الذكاء ازدادت سهولة التكيف الوجدانى • وعلى أية حال فالاضطراب النفسى أقل عند الاذكياء جدا منه عند متوسطى الذكاء •

س : كيف تعرف اذا كنت مصابا بمرض عصبى ؟

ج : اذا كنت تعانى فى كثير من الاحيان من الشعور بالتعب فى الوقت الذى لم تعمل فيه أكثر مما ينبغى • واذا كنت تصحو من نومك أحيانا وأنت تشعر بنفس التعب الذى كنت تعانيه عندما أويت الى فراشك ، ولم يثبت الفحص الطبى أنك تعانى من مرض عضوى •

س : هل طريقة الشخص فى الكلام تظهر إتجاهات المرض النفسى ؟

ج : نعم • فقد أثبتت الدراسات التى قامت بها مدرسة الطب بجامعة هافارد أن كلام الاشخاص المصابين باضطراب نفسى يكون مملوءا بالحديث عن النفس مثل « أنا أريد » « أنا أعتقد » «أنا أرى» •• وحديث هؤلاء الاشخاص يتميز عادة بالغموض •

س : ما الذى يجعل الانسان مضطربا نفسيا ؟

ج : ينشأ الاضطراب النفسى من استمرار الصراع فى شخصية الفرد وفشله فى التكيف مع الحياة وقد يساهم فى ذلك الافتقار الى النوم أو أن يكون الغذاء غير كاف • فقدأجريت تجارب فى جامعة منيوسوتا على أشخاص قدم لهم غذاء أقل من الغذاء العادى فظهرت على ٩٠ ٪ منهم أعراض المرض النفسى

س : اذا كنت مضطرب النفس فما الذى يمكن أن تفعله فى هذه الحالة؟

ج : نذكر فيما يلى ست قواعد أساسية تساعد على التغلب على المرض النفسى :

١ ـ تجنب الشكوى الدائمة وعليك ان تتذكر ان كل انسان يتعرض للمضايقات اليومية •

٢ ـ تجنب الاشفاق على النفس وحاول ان تجعل نفسك أقل جدية تكمن وراء سلوك الغير ،وتجنب التفكير وكن مرحا •

٣ ـ تجنب البحث عن الدوافع التى فى المعانى التى قد تكون مختفية وراء مايقوله أو يفعله الآخرون •

٤ ـ تجنب التطلع الى مستويات

ست قواعد إذا كنت عصبياً

ماذا يعنى أن يكون الانســـان عصبيا ؟ وهل هذه نعمة أو نقمة • كيف تعرف اذا كانت أمامك حالة من الاضـــطراب النفسى وماذا تفعل حيالها ؟

لقد كان من نتيجة الابحاث المضنية فى هذا الميدان أن أصبح فى ميسور العلم ان يرد على مثل الاسئلة التالية ••

س : ماهو الفرق بين الشـــخص العادى والشخص العصبى ؟

ج : يقول الدكتور ايرل بوند أستاذ الطب النفسى بجامعـــة بنسلفانيا أن الاشخاص العاديين هم الذين يركزون نشاطهم على المشاكل الرئيسية ، أما مضطربو النفس فيشتتون كثيرا من نشاطهم فى الصراع الوجدانى •وهذا هو الســـبب فى أن من أهم أعراض المرض النفسى الميل الى التعب بسهولة•

س : ماهو أثر اتجـــاهات المرض النفسى فى القدرة على القيام بأعمال انشائية ؟

ج : كان من جراء وجود الكثيرين من الفنانين المبدعين من ذوى اتجاهات الامراض النفسية أن اعتقد كثير من الناس أن المرض النفسى قد يكون عاملا مهما ،ولكن الدلائل تدل على ان العكس هو الصحيح ،وهو ان الاشخاص الذين يتمتعون بموهبـــة الابداع ينجحون بالرغم من هذه الاتجاهات لا بسببها •

س : هل العزاب والعوانس أكثر تعرضـــا للاضـــطراب النفسى من المتزوجين ؟

ج : نعم • فالمـــرأة التى لاتتزوج تكون قد منعت من القيـــام بدورها الطبيعى فى الحياة• ولاشك انه يترتب على ذلك كبت متأصل الجذور وصراع داخلى • وتدل الابحاث التى قام بها الدكتور ادمون برجلر على أن الذين قضوا فترة كبيرة دون زواج يعانون اضطرابا نفسيا ،وان تحولهم الى الزواج يعتبر فى الواقع دليلا على اضطرابهم النفسى •

س : هل المرأة معرضـــة للمرض النفسى أكثر من الرجل ؟

ج : نعم • فقد دلت الابحاث على ان أعصاب المرأة أكثر تواترا •فهى تغضب بسهولة ، وأكثر ميلا الى القلق ولكن من الغريب أن المرأة تتمـــالك نفســـها أكثر من الرجل فى الازمات الكبرى •

وأبدلت الذكر الممتلىء رجولة الى حارس أمين للحريم !

ان الخصية تنتج هورمونا واحدا هو « التستوستيرون » ، الذى تبين الآن ان له أهمية كبرى فى اقتصار الجسم خارج دائرة التوالد ، كما يبـدو انه يلعب دورا كبيرا فى اســتخدام البروتينات الهامة ، وان الكميــات الصغيرة منه قد تحسن الشهية ، والحالة العامة للعجائز • ويبدو أيضا ان نفس الهورمون يعجل بشفـــاء الكسور ، كما اثبت التستوستيرون انه علاج ناجع لنزيف الرحم لدى النساء •

ان الهورمونات تكاد تمسك الحل لكثير من الغـاز الامراض فى الوقت الحاضر •

ويعتقد أغلب الباحثين انها ستساعد أيضا على حل مشكلة من أكثر مشاكل الغد الحاحا ••• مشكلة المتقدمين فى السن ••• ومع انه ليس من المتوقع ان تطيل حياتهم ، ولكنها ستكفل لهم حياة أفضل عن طريق احتفاظ الكهول بحالة توازن كيميائى شاب •

بقلم : ج. د. راتكليف

سن لكل حالة !

بعد أن انتهت الموظفة القائمة باحصاء الاهالى فى أحد الاحياء الفقيرة من عملها ، لحقت بها احدى السيدات اللاتى كانت قد قابلتهن منـذ فترة وجيزة .. وقالت السيدة :

ــ لقد ارتكبت خطأ ياسيدتى .. فقد ذكرت لك عمرى الذى سجلته فى بوليصة التأمين وهو ٣٦ سنة ، بينما يجب أن أذكر للحكومة عمرى الخاص بسبب المعاش وهو ٤٢ سنة !

منه •• واليه !

تلقى السناتور ليفريت سولتنونسول الرسالة التالية من احدى سيدات دائرته :

« أرجو ان تذكر لى اسم الادارة الحكومية التى أســتطيع أن اقترض منهـــا مالا بلا فائدة ، وسأشترى بهذا المال سندات ادخار الحكومة الامريكية ، ثم أستخدم الفائدة التى تعود على من هذه السندات فى سداد ضريبـــة الدخل المستحقة علي ! »

حوالى ١٠٠ مرض ، مع انها اكتشفت منذ أربع سنوات فقط .

***

أما الغدة الدرقية التى تشبه الفراشة والتى تحيط بالقصبة الهوائية ، فانها تعمل كناقل السرعة فى السيارة ... فهى تعجل أو تبطىء النشاط الجسمانى ، وسواء أننا نعيش فى خمول أو نوم فى عالم نصف حالم .. أو كنا نعيش فى عالم سريع مشحون بالطاقة ، فان ذلك يعتمد على هورمون الغدة الدرقية الذى يجرى افرازه العادى بمعدل واحد على ٢٨٠٠ من الاوقية فى اليوم .

ويقل نشاط الغدة الدرقية مع تقدم السن ، وهذا هو السبب فى اقتراب العجوز كثيرا من النار ، فان جسمها لا ينتج ما يكفى من الحرارة ، والسيدة الشابة التى تفقد القدرة على انجاب الاطفال ، يكون نشاطها الجسمانى قد أبطأ بسبب خمول غددها الدرقية .. وفى هذه الحالات ، فان اقراص الهورمون يمكن أن تعجل سير عملية الحياة .

وقد تكون الغدة الدرقية ذات نشاط وافر ، فتحرق الطعام وتحوله الى طاقة بسرعة بالغة ، وتكون النتيجة شهية كالذئاب ، وقلب سريع النبضات ، وضغط دم مرتفع .. وتستطيع الجراحة أو العقاقير أن تحدث تأثيرا مهدئا ..

أما الغدد الجنسية ، فلننظر أولا الى المبايض التى تبدو كاللوز ، وتكمن على جانب الجزء الاسفل من بطن المرأة ، وهى تنتج نوعين من الهورمون ، وتنتج المبايض فى كل شهر تحت تأثير أحد الهورمونين وهو « الاستروجين » ، بويضة ذات خلية واحدة . ولا تكاد البويضة تفرز ، حتى يقوم هورمون ثان يدعى « البروجسترون » بجعل الرحم يرقد فى هدوء ، ليصنع عش الامان لحياة جديدة فى حالة التخصيب .

وقد توصل الباحثون أخيرا الى نتائج مدهشة عن الهورمونات النسوية . فان جرعات من هذه الهرمونات مثلا قد تساعد على منع تصلب الشرايين فى الرجال والنساء معا ، وهى تثبت فائدتها أيضا فى عالم الحيوان ، فان الماشية تحمل عادة مرة واحدة فى العام .. خلال الربيع ، ولكن هورمونات الانثى تجعلها تحمل حملا آخر فى الخريف ، وبهذا يمكن مضاعفة انتاج اللحوم .

وكان القدماء يعرفون الدور الحيوى الذى تلعبه هذه الخصية ـ غدة الذكر الجنسية ـ وكيف ان ازالتها أحالت الثور الحرون الى ثور لين العريكة ، والديك المشاغب ، الى ديك مسالم ..

الكثير ، وبتأثير هذه المادة القوية ، نمت فيران التجارب الى ضعف حجمها العادى ... كما استخدمت أيضا لتنشيط نمو الاطفال ذوى النمو البطىء ...

وتقوم الغدد النخامية بدور هام فى عملية الولادة . فبعد وضع المولود ، تطلق رذاذا دقيقا من الهورمون الذى يسبب تقلص رحم المرأة ، وهو تدبير للامن تقوم به الطبيعة لمنع النزيف . وبعد الولادة بأيام قلائل ، تطلق مادة من أعجب المواد الكيماوية التى اكتشفت للآن ... مادة « البرولاكتيه » التى تنبه الثديين لانتاج اللبن . والبرولاكتيه معروف أيضا باسم هورمون « حب الام » اذ أن شخصية السيدة تتعرض بتأثيره الى تغيرات مذهلة ، ويتحول برودها الى دفء وحب ..

وأغلب علماء الغدد الباطنة ، يضعون غدد الكلى ــ الادرينالية ــ فى المقام التالى من الاهمية بعد الغدد النخامية ، وتقبع هذه الغدد البنية اللون فوق الكلى مباشرة ، وامدادات الدم التى ترد اليها دليل على أهميتها ، فهى تتلقى فى كل دقيقة كمية من الدم تعادل وزنها ٦ مرات ...

وبسبب الدور الذى تقوم به هذه الغدد فى اعدادنا لمواجهة الحالات الطارئة ، أطلق عليها اسم غدد « القتال أو الهرب » فالرجل الذى يحاول أن يؤذى نفسه كأن يندفع الى طائرة محترقة لينقذ آخرين ثم يغمى عليه ، فان غدد الكلى هى التى تكفل له القيام بمثل هذا العمل .

وفى أوقات الشدة ، قد يصل انتاج هورموناتها الى عشرة أمثال مستواه العادى فيزيد معدل التنفس ودقات القلب ، ويرفع مستوى الهورمون المولد للطاقة فى الدم .

ولما كانت هذه الغدد غير واثقة من كيفية الخروج من المعركة المحتملة ، فانها تعجل بموعد تجلط الدم لتقليل الخسارة التى تنجم عن نزول الدم .

والقشرة التى توجد فى الغدة الادرينالية ، تنتج مجموعة لا تصدق من الهورمونات أو المواد الكيماوية الشبيهة بالهورمون ، وعددها الاخير ٢٨ .. واحداها تؤثر فى مستوى المعادن فى الدم ، والاخرى تنبه المبايض وثالثة توجه الخصيتين . كما تنتج غدد الكلى أيضا غددا جنسية ، ولعل أهم ما تنتجه هذه الغدد ، الهورمونات التى تنتمى لاسرة الكورتيزون . وقد استخدمت الهومونات المركبة من هذه المجموعة ، كالكوريتزون والهيدروكورتيزون وغيرها بنجاح ضد

الذى تفرز خلاياه الدقيقة التى تبلغ المليون مادة الانسولين ، التى تنظم استخدام السكر ، معروفة جيدا .
أما الغدة الجندرقية « الباراتايرون » فهى عبارة عن أربع حبات صغيرة كحبات القمح متصلة بالغدة الدرقية ، ويبدو أن لها وظيفة واحدة ، هى التحكم فى كمية الكالسيوم والفوسفور وغيرهما من المواد التى تدور فى الدم ، وقل أن تحدث متاعب لصاحبها .

أما الغدة الصنوبرية ، وهى غدة صغيرة جدا على هيئة مخروط ، فانها متصلة بالجانب الاسفل من المخ ، الذى يظن أنه بقايا عين ثالثة للانسان ، ورثها من بعض أسلافه فى العصور الاولى ، هذه الغدة ليست لها وظيفة معروفة تماما ، وكذلك الغدة التيموسية التى تقع فى أعلى الصدر ، فهى الاخرى مازال دورها غامضا ، برغم أنها فيما يبدو تلعب دورا ما فى عملية النضوج .

ويبقى بعد ذلك أربع غدد كبرى هى : الغدد النخامية ، والدرقية ، والادرينالية أو الغدد فوق الكلوية .. والغدد الجنسية ، وهى على رأس الغدد الكيميائية فى الجسم ، اذ تنتج هورمونات بلغ من تعقيدها انها لايمكن اعداد مثيلها فى المعمل . ولعل الغدد النخامية هى أهم ما يحويه الجسم البشرى ، اذ ان تأثيرها فى الغدد الاخرى يجعل من الممكن مقارنتها بقائد الاوركسترا للسيمفونية العظيمة ... سيمفونية الحياة .! ولا يزيد حجمها على حجم حبة الفول ، وهى تكمن فى كهف عظمى فى الجانب الاسفل من المخ وسط الرأس تقريبا ، ويدخل هذا الجزء من النسيج حوالى ٥٠ ألف من الالياف العصبية ، والقدر الذى يصل اليها من الدم وفير جدا ، يحمل رسلها الكيمائية - الهورمونات - الى بقية اجزاء الجسم .. وبعض هذه الهورمونات تعمل كمنبه لتحقيق أهداف معينة ، فالبعض منها يدفع الغدة الدرقية للنشاط ، والبعض الآخر ينشط غدد البنكرياس والكلى والغدد الجنسية ، وهناك هورمون - لم يفهم بعد بدقة - يبدو انه يتحكم فى توازن الملح فى الجسم وآخر يعمل كفرملة على الكلى ، فاذا زالت هذه الفرملة ، فان الجسم يمكن أن يفرز من البول قدرا يصل الى ثلاثة جالونات يوميا مما يؤدى الى التدهور السريع والموت .

ومن أروع المركبات الكيميائية التى تفرزها الغدد النخامية ، هورمون النمو .. وليس لدى قزم السيرك الا القليل منه ، فى حين يمتلك العملاق

ستكون هناك لتحدث التهابا يمنع انتقال العدوى ..

ويقول الدكتور ر. ج. هوسكنز بجامعة هارفارد ، ان تأثير الهرمونات شامل تماما ، فهى تعمل فى الوقت الحاضر فى المعاونة على تقرير أشكال أجسامنا وعمل عقولنا ، ولعلها فى الماضى قد لعبت دورا فى تطور الانسان من حالته البدائية الاولى .

لقد أمضى علماء الابحاث نصف هذا القرن فى محاولة حل الالغاز المعقدة التى تحيط بأنظمة غددنا ، والتى تعد من العجائب الكبرى لعلم الحياة .. فوجدوا مثلا أن الهرمونات هى علامات شائعة فى حياة الحيوان .. فالهرمونات الجنسية لدى نجمة السينما الحسناء مثلا ، تشبه تماما مالدى الحوت . وانتاج الغدد النخامية لدى الملاكم ، يشبه ماينتجه الفأر منها ..

وواجه الباحثون خلال عملهم حشدا من الهورمونات ذات التأثير العجيب .. فهى تشفى أمراض العيون التى كانت تؤدى من قبل الى الاصابة بالعمى .. وهى تنتشل الحياة من براثن الامراض التى كانت تعد قاتلة ، وتزيل الآلام عن المفاصل الملتهبة بسبب الروماتزم . وقد استخدمت الهورمونات بنجاح فى بعض التجارب لمكافحة الصدمة التى كانت تقتل فى الغالب الاشخاص ذوى الضعف الشديد على مائدة العمليات، ولمساعدة المرضى العجائز فى الحصول على المزيد من الحياة . وقد اقتنع كثير من الباحثين بأن الهورمونات ستلعب أدوارا رئيسية فى حل الكثير من مشاكل الطب التى لم تحل بعد ، كالسرطان وتصلب الشرايين وأمراض القلب والكلى .

***

هيا نلقى نظرة عن كثب على نظام هذه الغدد الباطنية العظيمة ..

أن بعض الغدد ، كغدد اللعاب ، والعصارة الهاضمة ، والعرق ، تصب افرازاتها الى الخارج ، أما الغدد الداخلية ، فانها تفرغ افرازاتها فى مجرى الدم ، ومن ثم فهى تعرف باسم الغدد الصماء ، وهناك ثمان منها تزن كلها معا حوالى أوقيتين .. ولكن هذا القدر الضئيل من الانسجة، يعمل كمجلس وزراء للجسم ، موجها مختلف نواحى النشاط المتعددة وتعمل هذه الغدد معا فى انسجام تام ، بحيث اذا تخلفت احداها عن العمل ، قامت الاخرى بتنشيطها لاداء بعض وظيفتها

وأربع من هذه الغدد الصماء يمكن شرحها بسرعة .. فوظيفة البنكرياس

غددك الساحرة!

أشبه الهورمونات التى تدور فى مجرى دمك بقنابل هيدروجينية مصغرة ... ان قوتها هائلة لاتكاد تصدق .. ففى خلال السنوات الثلاثين التى تكون فيها المرأة على استعداد للحمل ، تفرز بويضاتها كمية من هرمونات « الاستروجين » تساوى فى وزنها طابع البريد .. وفى خلال فترة البلوغ ، فان قدرا ضئيلا منها لايزيد على أصغر ركن فى الطابع يكفى لاحداث عملية تحول مدهشة .. فيتحول جسم الفتاة الى جسم امرأة !

والغدة الدرقية التى توجد فى عنقك ، لاتنتج فى العام أكثر من ملء ملعقة شاي من الهرمونات .. ولكن اذا لم تمتلىء الملعقة كلها ، فان الطفل الحديث الولادة ، يمكن أن يصبح مسخا مشوه الخلقة .. والغدة الكلوية ، أو الغدة الادرينالية — أى فوق الكلية — يبلغ انتاجها طوال الحياة ملء ملعقة واحدة من ملاعق الشاي .. ومع ذلك فاذا اختل هذا التوازن الدقيق، فاننا نصبح فريسة لمجموعة من الامراض المعجزة التى تشل الحركة .. ولو ان هذه الغدة أضربت عن العمل لاي سبب ، فان الشاب القوى يمكن أن يصبح فى خلال شهور ، عجوزا يترنح فى سيره ..

وتقوم غددنا الباطنية بدور معين فى كل مانفعله فى الواقع .. فاذا رفعت جفنا من جفونك ، فالهرمونات هى التى تكفل وجود السكر فى الذم لتحريك العضلات ، واذا اصيب أصبعك بجرح ، فأن الهرمونات ،

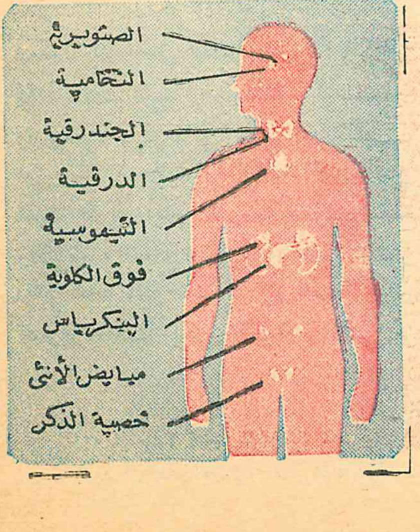

أدواتي .

وأخذ الاب يراقبنا ونحن نملأ الصناديق بلوحات نحاسية تصور المكسيكيين المتعبين وهم يستندون الى نبات الصبار ، وحبال منسوجة من الجلد لتعليق الصفارات حول الرقبة ، وقطعة مشغولة من الخرز من صنع الهنود الحمر ، وضفدعة جافة وطئها أحد من قبل فأصبحت مسطحة ، وسداد زجاجة شمبانيا من حفل زواجنا ، وحمامة مصنوعة من السكر في نفس المناسبة ، وجوائز من مدرسة روضة الاطفال ، وأخيرا كل هذه اللوحات التى رسمت باليد وكانت أردأها .

وأرسلت ميج الى الطابق الاسفل فى مهمة مصطنعة ، وكاللصوص فى الليل أمسكنا بمجموعة من هذه اللوحات وألقينا بها في سلة المهملات ولكننا لم نفعل ذلك بالسرعة الكافية فقد عادت ميج وضبطتنا متلبسين وصرخت « لوحاتى » ثم أخرجتها من سلة المهملات وقالت : اننى لا أفعل شيئا طوال أيام المدرسة سوى القطع واللزق والقطع واللزق وأخيرا تلقون أنتم هذه اللوحات ، ان هذا ليس تصرفا حسنا بكل تأكيد ، اننى لن أصنع شيئا لاى انسان مرة أخرى ويجب ألا أعيش هنا ، يجب أن اذهب الى الجيش مثل مايك .

وفى هذه اللحظة جلس كلا الرجلين عند ركبتيها وهما يقولان : لا تصيحى أيتها الصغيرة ، أننا لم نكن ننوى أن نرمى هذه اللوحات ، سوف نحفظها ونضعها فى اطارات .

لقد سارت الامور على هذا النحو وكانت حقا تجربة عاطفية ، لقد امتلأت الصناديق الى حافتها وظلت سلة المهملات فارغة الا من شجرة عيد الميلاد . كنت قد صنعتها وأنا طفلة وبابا نويل من البلاستيك وله لحية من القطن ، ولم يبد على أى فرد الاهتمام بهما بينما كانا يعنيان الكثير بالنسبة الى .

وقام زوجى بمعاينة نتائج عملنا ، وقال : مدهش ، لقد حققنا عملا عظيما ، ان كل شىء نقل من صندوق الى آخر ، وسوف أذهب لاستدعاء أحد النجارين ليصنع لنا دولابا لهذه المجموعة .

وعندما كان يهبط السلم استعدت بابا نويل من سلة المهملات .

عن توداين ليفنج بقلم كنثيا ليندسای

***

قالت السيدة لمدير البنك :

ـ اريد أن أفتح حسابا مشتركا ، مع شخص يكون لديه نقود !

وقال زوجي :
وماذا عن هذه البطاقة القديمة ؟ أنك بالتأكيد لاتريدين الاحتفاظ بها

كان جانب من هذه البطاقة يحمل صورة سنجاب ، وتحت هذه الصورة كتب « تحيات من صـديق صغير » وعلى الجانب المقابل وتحت اسم أحـد المعسكرات الصيفيـة التى حضرها ابننا وهو فى السابعة من عمـره كتبت هذه العبارة « عزيزتى ماما » آمل ان تكونى فى حالة طيبة لاننى لست كذلك، لقد ضغطت آلة الغسيل على يدى ، واصطدمت بها أسنانى كلها . لك حبى » . « مايك » .

وضحك زوجي وقال : من الافضل أن نرتب هذه الاشياء ، وجلس بينها وبدأ يفرزها وقال :

سوف نـكون مجموعة من الاكوام بحسب تواريخها كلما أمكن، فاذا كان هناك قليل من الاشياء في كل كومة لاتستطيعين التخلى عنهـا فسوف تحفظها بعيدا .

وبعد ذلك بخمسـة أيام كانت الاكوام قد انتشرت فى الصالة العليا واتخذت نماذج متفرقة قليلة طريقها الى غرفة الجلوس ، وأطلقت ميج وهى فى السادسة من عمرها صيحة الموافقة فى سرور ، واستعادت سلة لينة من الصلصال وهى من الاعمال الاولى التى قامت بها فى مدرسة روضة الاطفال، وأخذت تلعب بها على الارض حيث كانت تترك أثرا واضحا عـلى وبر السجادة ، أما ميشيل وكان فى أجازة يقضيها بالمنزل فقد كان يقوم باصلاح صندوق من خشب الارز صنعه عندما كان فى العاشرة من عمره ، وتجمعت النشارة والغراء مع تراب الصلصال لتصنع نموذجا جميلا .

وقال ابننا فى لهجـة لوم : أظن انه كان يجب استشارتى قبل القـاء هذا الصـنـدوق فى الخارج ، فمن المحتمل أن يصبح لى ولد يوما ما وأحب أن يكون لدى شيء لاقدمه له .

وقال زوجي : هيـا نحضر بعض الصناديق ، ويستطيع كل منكم أن يأخذ قطعة عزيزة أو قطعتين من كل كومة ويضعها فى صندوقه للاحتفاظ بها ، وسـوف نتخلص من الباقى ، وصعدنا الى أعـلى والصناديق فى أيدينا .

وقال ميشيل وهـو يلقى جانبا مجموعة من السكاكين كان يستخدمها من قبل فى صنع نماذج من الطائرات انني لم أعد فى حاجة اليها .

وصاح زوجي : لاتلق بهـا ، اننى أستطيع استخدامها ضمن صندوق

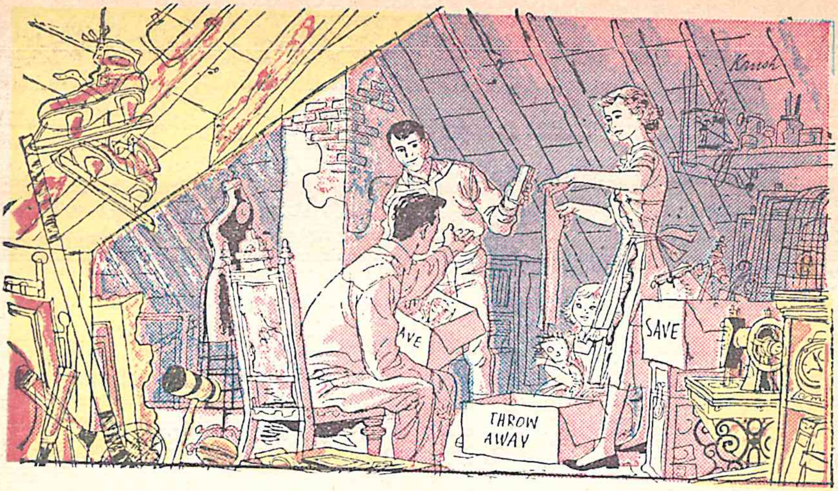

مخازن عاطفية

تعلم كيف تتخلص من الاشياء العتيقة التى توجـــــد بالطابق العلوى ، واقرأ ما فعلته عائلة صـــغيرة ..

كان زوجى بالطابق العلوى وقد غطته قطع كثيرة من الورق الملون ، وعندما أخرجته من بينهـــا زمجر قائلا : «ماذا بحق الاله كل هذه الاشياء الغريبة ؟ . لقد كنت أمد يدى الى الرف الاعلى وفجأة ســـقط صندوق بأكمله فوقى ، وهذا الشىء أصاب رأسى ، ماذا يكون هو ؟ »

وأمسك بيده قطعـــة من الفخار تلمـــع فى لون أخضر ضـــارب الى الاصفرار .

وقلت له : انها حصان صنعه مايك فى روضة الاطفال .

ونظر الى زوجى وهو يقول : ان ميشيل الآن فى الثامنة عشرة من عمـــره وفى الجيش ومازلت أنت تحتفظين بهذا الشىء .

وأجبته : نعـــم . نعـــم . اننى لاأستطيع ان أرمى الاشياء التى صنعوها .

الجديدة التى تسقط على هيئة جليد على المساحات الثلجية ستزيد كلا من المطر والجليد هناك محدثة فيضانات الانهار وريا للصحارى ، وبعد ذلك ستهب الرياح الثلجية من المساحات الجليدية المقتـربة وستسقط الامطار الثلجية فى تقدم حثيث نحو الجنوب

وأخيرا وفى غضون آلاف قليـلة من السنين ربما تغطى صفحة من الثلوج قد يبلغ سمكها ميلـين ، الولايات المتحدة وأوربا واذا لم يجد الانسان طريقة ليحول المنظم الحرارى الثلجى فقد يحدث رغد حقيقى فى الصحراء الكبرى .

ملخصة عن هاربزر ماجزين بقلم بيتى فريدام

« عبارات لاذعة »

من مدينة واين بولاية بنسلفانيا : تقـول صحيفة بابتست تشيرش :

« يؤسفنا أن نعلن أن القسيس لا يفكر فى قضاء أيام الاحد خارج المدينة فى هذا الصيف »

***

من مدينة سافانا بولاية جورجيا . تقـول صحيفة النيوز :

« عندما تشترين كورسيه جديدا ، يجب أن تحاولى الجلوس به لتتأكدى أنه غير مريح »

***

من مدينة هرتفورد بولاية كونيكتيكت : تقول صحيفة التايمز :

« ان مندوبين من أربعة عشر مخزنا للخمور قد اجتمعوا فى الليلة الماضية ليسـتمعوا الى بعض الارشادات عن كيف يستطيعون حماية أنفسهم من حكمدار البوليس هرمان شندل »

***

عن خبر لاجتماع مقدس فى كنيسة بمدينة أونتاريو بكاليفورنيا :

لقد أنشد كورس الكنيسة هذه العبارة من النشيد :

« انهضوا يا رجال الله »

ولكن المجتمعين ظلوا جالسين .

المحـاطة بالارض من جميع النـواحى تقريبا ، يجعل القطب الجنوبى يقع على القارة المتجمدة الجنوبية حيث لايمكن للبرودة القطبية هناك أن تزيلها تيارات المحيط الطليقة ، وهـكذا بدأ ظهور المناطق المتضادة كل التضاد فى المناخ كما نعرفها اليـوم وتمركز البرودة التى جمـدت المحيط المتجمد الشمالى ايذانا ببداية دورات العصر الجليدى وفضلا عن ذلك فمادام يبقى القطبان حيث همـا الآن فلابد من اسـتمرار دورات العصر الجليدى •

وقد حاول عدد من العلماء أن يفندوا نظرية ايونج ودن ولكنهم لم يفلحوا فى ذلك حتى الآن • وهناك بالفعل علامات معينـة على أن الارض سائرة الآن نحو عصر جليدى آخر، فقد لاحظ العلماء دفئا متزايدا سريعا وارتفـاعا فى مستوى ماء المحيط فى السنوات الاخيرة ، وقد دفع الماء الدافىء المتدفق شمالا بسمك البـكلاه (الكود) من خليج كود الى نيوفوندلند وقد ارتفعت درجة الحرارة السنوية عشر درجات فى ايسلنـد وجرينلنـد عن معدلهـا وأصبحت فترات الشتاء فى الولايات المتحدة أدفأ ،وبينما كانت احصاءات مسـاحات تخطيـط سطح الولايات المتحدة تشير حتى منذ ٢٥ سنة الى أن مستوى سطح البحر كان يرتفع ست بوصات كل قرن ،فان هذا المعدل قد ازداد منـذ ذلك الحـين الى قدمين كاملين فى كل قرن ، وهذا يعنى أن زيادة مطردة من الماء الدافىء تندفع فى الطريق الضيق الموجـود بـين جرينلنـد والنرويج تحت الثلـوج القطبية السطحية •

وقد قدر العلماء فى محاضرة دولية هذا العام أن طبقـة الجليـد القطبى فى الشمـال قد قل سمكهـا بمعدل ٤٠ ٪ عنها منذ ١٥ سنة ويعتقد ايونج ودن أنه اذا آستمر المحيط فى الدفء بالمعدل الحالى فسيحدث فى مدى مائة سـنة أن يوجد ماء طليق فى المنطقـة القطبية الشمالية، فاذا كانا على صواب فان ضحـايا العصر الجليـدى سيشـاهدونه قادما لأول مرة فى تاريخ العالم وسيهرع رجال التصوير بالتليفزيون الى أقصى أنحـاء الشمال ليصوروا تحطم صفحة الثلوج هناك •

ويفسر ايونج ودن هذا فيقولان : « ان مع الذوبان التام لصفحة الجليد القطبية سيتوقف تبعا لنظريتنا ارتفاع مستوى سطح البحـر » فبـدلا من اضافة الماء الى البحـر فان مساحات الجليد ستبدأ فى اخراجه منه، وحينئذ ولمدة طويلة ، فان الرطوبة القطبية

الوقت ان ينزحوا الى الجنوب فى النهاية، وقدفعلوا ذلك فى موجة بلغت من سرعتها أنهم وصلوا الى الطرف الجنوبى من أمريكا الجنوبية قبل أن تنقضى آلاف قليلة من السنين .

وأخيراً عثر ايونج ودن على شهود من البشر فى الصحراء الجنوبية . لقد استنتجا أن المحيط المتجمد الشمالى المفتوح كان من الممكن ان يسبب نزول المطر وحدوث الخصب فى مناطق هى اليوم صحارى ، وماكان باستطاعة الناس العودة الى سيبريا خوفا من ان الارتفاع العظيم فى مستوى سطح البحر الذى حدث فى نهاية العصر الجليدى سوف يغمر من جديد القنطرة الارضية بسيبريا ، وقد ظهرت فى كهوف الصحراء الكبرى رسومات الانسان القديم للحيوانات التى كان يصطادها فى تلك المساحة الارضية التى كانت تملأها الحشائش يوما ما .

والآن يبقى سؤال واحد هو : ما الذى بدأ الدورة الاولى لعصر الجليد؟

يقول ايونج ودن : « اننا نعرف أنه فى خلال المليون سنة الاخيرة تأرجحت الارض ذات اليمين وذات الشمال بين عصور جليدية ومناخات تشبه المناخ السائد اليوم ولم تكن هناك قبل ذلك مناطق من الحرارة الشديدة أو البرودة الشديدة، وكانت أشجار النخيل والمغنوليا تنمو فى جرينلند كما كان المرجان ينمو حول ايسلندة ، وكانت نباتات المنطقة دون المدارية تزدهر على بعد ١١ درجة عرضية من القطب الشمالى ، فلماذا لم يكن منظم درجة الحرارة يعمل اذ ذاك بالمحيط المتجمد الشمالى ؟ وما الذى قلبه فجأة منذ مليون سنة ؟

ان الاجابة كما نعتقد ، هى أنه حتى منذ مليون سنة لم يكن القطب الشمالى يقع فى ذلك المحيط المتجمد الذى تحيطه الارض من جميع الجهات تقريبا ، وانما فى منتصف المحيط الهادى حيث لاتوجد أرض يمكن ان تتجمع فوقها الثلوج والجليد وحيث أزالت تيارات المحيط البرودة القطبية هناك . وفكرة انتقال القطبين قد تبدو غريبة ولكن الادلة المغناطيسية المكتشفة حديثا تؤدى الى الاستنتاج بأن الارض تستطيع نقل قشرتها السطحية واذ تنزلق هذه القشرة فوق الداخل الثابت فان نقطا مختلفة على السطح يمكن وقوعها على القطبين .»

والانتقال الفجائى فى قشرة الارض الذى حمل القطب الشمالى الى داخل المنطقة القطبية الحالية الصغيرة

تنقضى عدة شهور من ذلك حتى عاد من المحيط المتجمد الشمالى دكتور البرت كرارى رئيس علماء الولايات المتحدة المفوض لبرامج المنطقةالقطبية ومعه كتل مأخوذة من قاع المحيط ، وقد بينت هـذه الكتل بدراستها فى لاموند أنه كانت هناك حياة حيوانية دقيقة لمدة آلاف من السنين فى المحيط المتجمد الشمالى ، ولـكن هذه الحياة الحيوانية قد توقفت فجأة منذ ١١ ألف سنة .

كما لاحظ أحد زملاء دن ذات يوم أنه سمع خلسة أحد علمـاء التاريخ الطبيعى للاجناس البشرية يتحدث عن آثار اكتشفت حديثا لحضارة قديمة كانت تقـوم حول المحيط المتجمـد الشـمالى ، ومن ثم بدا دن وايونـج يلتمسان رأى علماء التاريخ الطبيعى للاجناس البشريةالذين أمنوا بدورهم على هذا الرأى قائلين : نعم ان هناك بعض الادلة التى تشير الى أن جماعات متينة البنيـان كانت تعيش حـول المحيط المتجمد الشمالى منذ آلاف كثيرة من السـنين ، وفى الواقع أن أقدم أحجار الصـوان التى دلت على وجود الانسان بأمريكا قد وجـدت حديثا بمنطقة حول الدائرة القطبيـة الشمالية،وقد تعذر على علماء التاريخ الطبيعى للاجناس البشرية أن يفهموا لماذا اختار الانسان أن يقيم فى قلب البرودة القطبيةالمفرطة بالذات،ولكنهم كانوا على يقين تام من أمر واحد ،وهو انه منذ نحو ١١ ألف سنة بدا الانسان يهاجر فجأة فى موجة دافقة نحـــو الجنوب .

ولعل هنـا كان يوجـد من البشر شهود عـلى نهـاية عصر الثلج ! فمما لاريب فيه أن النـــاس الذين كانوا يعيشون على الشواطىء القطبية جاءوا من سيبريا الى أمريكا بعدان استنفدت مساحات الجليد ماء كافيا من البحر حتى تكشف الغطاء الارضى لسيبريا . وقد ظل هؤلاء الناس عدة قرون حول المنطقة القطبية الدافئة ،لان المساحات الجليدية منعتهم من الانحدار جنوبا بيد أنهم ولوا الادبار من هذه المنطقة منذ ١١ ألف سنة ، ولو كان المحيط المتجمد الشمالى قد تجمـــدت مياهه باكملها فجأة لما استطاعوا أن يتناولوا طعاما . وقد ظهرت فى هـذه السنة الاخيرة دلائل جـديدة لعلماء الآثار القديمة تدل على ان الصحراء الكبرى كانت غاصة بالخضرة، زاخرة بالمدنية حينما جمدت مساحات الجليد الحياة فى أمريـكا وأوروبا ، وقد سمحت مساحات الجليد للناس فى نفس ذلك

مياهها الى المحيطات ، فيرتفع مستوى سطح البحر حتى تنساب مياه المحيط الاطلنطى الدافئة من جديد عبر الممر القطبى ، فتذيب صفحة الثلج حول القطب، وبذلك تبدأ دورة أخرى لعصر جليدى جديد .

وقد كان دن وايونج بحاجة الى برهان أكبر على نظريتهما فشرعا يفحصان بجد وجلد تقارير المستكشفين السابقين للمنطقة القطبية ،وقد وجدا فى نسخة قديمة من المجلة الجغرافية الوطنية صورة ضوئية لساحل من اصقاع القطب الشمالى ، وهو ساحل ما كان بالامكان وجوده على هذه الصورة الا بسنين طويلة من الامواج الدافقة من بحر مفتوح .

وفى هذه الاثناء كشف علماء آخرون عن دلائل جديدة لعصر الجليد ،فوجد ويلارد ف. ليبى مستشار الطاقة الذرية والعالم الذى ابتكر تقويم عمر الاشياء باشعاعها الكربونى ، حفريات لاحدى الغابات عند بلدة توكاريكس بولاية ويسكونسين ، وقد دل تقويم عمر هذه الاشجار التى تقع عند الحد الجنوبى لتقدم الجليد الاخير، على انها اندفعت الى الامام منذ نحو ١١ ألف سنة ، (وقد كان الجيولوجيون فيما مضى يعتقدون أن الجليد كان قد اختفى قبل ذلك بوقت طويل) .

وقد جاء الجيولوجيون بأدلة رائعة من الكهوف الموجودة بصخور تقع على ارتفاع كبير فوق الحوض الجاف العظيم بولايتى نيفاده وأوطا ، وقد تفككت هذه الكهوف بفعل أمواج البحيرات الجليدية (وهى البحيرات التى أوجدتها الامطار العظمى التى تساقطت جنوب المساحة الثلجية فى العصر الجليدى) وقد دلت الشواهد على ان أناسا كانوا يعيشون بداخلها عقب الانخفاض المفاجىء الذى حل بمستوى سطح البحيرات بوقت قصير مما أدى الى تعريضها للجو ، وقد وجدت بقايا شباك وسلال كانت تستخدم فى صيد السمك من البحيرات الجليدية التى اختفت معالمها اليوم ، وقد أظهر تقويم عمر الكهوف بالاشعاع الكربونى أنها قد ظهرت فوق مستوى سطح الماء منذ نحو ١١ ألف سنة ، وبهذا فقد تقرر التاريخ بدقة أعنى أنه منذ نحو ١١ ألف سنة انتهى آخر عصر جليدى

ويلاحظ أنه فى الوقت الذى نادى فيه دن وايونج بنظريتهما، لم يكن هناك دليل واقعى من المحيط المتجمد الشمالى نفسه على أنه كان فى وقت ما خاليا من الثلوج ، بيد انه لم تكد

الشمالى سوف يصبح أدفأ . اذ أن الماء بينه وبين المحيط الاطلنطى سينساب بأكثر طلاقة مما يؤدى لزوال البرودة على أن المحيط الاطلنطى سوف يصبح أبرد . وهنا رأينا المسألة فى وقت واحد ، فاذا كان ماء المحيط المتجمد الشمالى طليقا بحيث يدفئه المحيط الاطلنطى وبحيث يصبح أدفأ من الاراضى المحيطة به فسوف يتبخر الماء ويسقط على الارض على شكل أمطار جليدية وسوف يتزايد سقوط الجليد على جرينلاند وشمال كندا مما يؤدى الى ازدياد مساحات الثلوج الشمالية المتجمدة .

وفجأة جاءت الفكرة المدهشة أن المحيط المتجمد الشمالى فى أثناء العصر الجليدى كان مفتوحا بالفعل وأنه تجمد منذ ١١ ألف سنة فقط ، وبهذا عمل على دفء المحيط الاطلنطى فجأة ووضع نهاية للعصر الجليدى .

« لقد فسرت هذه الفكرة المثيرة أمورا كثيرة كانت تحيرنا ، وانك ما ان تقبل هذه الفكرة حتى يمكنك أن تصوغ من جديد نمطا مناخيا يختلف كل الاختلاف عن النمط الذى نعرفه اليوم ، كما تستطيع أن تدرك كيف تعمل المحيطات كمنظم حرارى يجعل الارض تتبادل عصور الجليد وفترات مابين تلك العصور كالفترة التى نعيشها الآن .

ان المحيط المتجمد الشمالى تحيطه الارض من جميع الجهات باستثناء مجرى ضحل بين النرويج وجرينلند يؤدى الى المحيط الاطلنطى ، وكذلك مضيق برنج الذى هو وعدمه سيان . فاذا ما تبادل المحيط المتجمد الشمالى مياهه بطلاقة عبر هذا الممر مع مياه الاطلنطى الدافئة ، فلن تتجمد مياه المحيط المتجمد بأكملها بينما ستقيم رطوبته مساحات الجليد فيما بعد ، وكلما اتسعت هذه المساحات استهلكت من ماء المحيط حتى أن مستوى سطح البحر سينخفض .

ونحن نعرف أن مستوى سطح البحر قد هبط فى قمة العصر الجليدى الاخير بين ٣٠٠ ، ٤٠٠ قدم وأن معظم الممر بين النرويج وجرينلند عمقه أقل من ٣٠٠ قدم وان مساحات الجليد عند نقطة معينة سوف تخفض مستوى سطح البحر بشدة ، لدرجة ان ينعزل المحيط المتجمد الشمالى فعلا عن المحيط الاطلنطى الاكثر دفئا ، وبهذا يتجمد المحيط الشمالى تماما ، ومادام الجليد لايعود يغذى مساحات الثلوج فانها لا تلبث أن تذوب تحت شمس صيف القطب الشمالى ، فتعود

يستطيع استخلاص الرواسب الاصلية كما كانت عليه منذ آلاف السنين من عمق قد يبلغ ٢٤ ألف قدم •

ويتولى ايونج شرح المسألة هكذا :

« ان هناك يوجد التقرير الكامل عن الأرض بصورة لم يطرأ عليها أدنى اضطراب ، الأمر الذى لايمكن مشاهدته فى أى مكان آخر ، فهناك آثار الحيوانات والصخور والنباتات لعصور متعاقبة محفوظة بالترتيب الذى ترسبت به من سطح البحر الى أسفل » •

وقد راحت بعثة الكشف سنة ١٩٥٣ تكشف فى أغوار من الغرين من البحر الكاريبى وخليج المكسيك والمنطقه الاستوائية بالمحيط الاطلنطى على خط حاد عجيب « فعلى بعد نحو قدم تحت أرضية المحيط تغيرت الرواسب فجأة من اللون الوردى المماثل لسمك السالمون الى اللون الرمادى » ويستطرد ايونج: «وحينما وضعنا هذه العينات العميقة المصدر تحت اختبارات معمل لامونت وجدنا تفسيرا لهذا الخط : ففى وقت معين طرأ تغيير مفاجىء على المحيط اذ تحول من بارد الى دافىء • فالرواسب الوردية التى فى القمة كانت تحتوى على أصداف لحيوانات ضئيلة الحجم من حيوانات المياه الدافئة• أما الرواسب الرمادية فكانت تحتوى على بقايا حيوانات المياه الباردة •

ويستطيع العلماء الآن أن يقيسوا الاشعاع الكربونى فى عينة من طمى قاع المحيط ، وبهذا يقررون كم من الزمن بقيت هناك • وقد دل قياس الاشعاع الكربونى على أن هذا الدفء الفجائى حدث فى كل أنحاء المحيط الاطلنطى الشاسع منذ ١١ ألف سنة •

وقد تساءل دن وايونج : « ما الذى حدث هكذا فجأة منذ ١١ ألف سنة لكى يدفىء المحيط ؟ »

ولا يستطيع أيهما أن يذكر بالضبط متى جاءتهما هذه الريبة ، على انهما يتذكران القراءة أثناء سباق فى القمار عن تاريخ خروج الجليد ممتدا فى نهر اليوكن ، وقد أدى بهما ذلك الى التفكير فى أن الماء المتجمد أو الثلج الممتد الى الخارج هو التغيير الوحيد المفاجىء الذى يستطيع أن يطرأ على جسم من الماء • أما المحيطات فلا تتجمد مياهها اللهم الا اذا كان شأنها كالمحيط المتجمد الشمالى الذى تحيطه الارض من جميع الجهات تقريبا • وقد تساءل ايونج ودن : ماذا يحدث اذا امتد الثلج خارجا من المحيط المتجمد الشمالى كما يمتد خارجا من نهر يوكن ؟

« لقد شاهدنا أن المحيط المتجمد

الجليد التى تقع اليوم هادئة فى منطقة المحيط المتجمد الشمالى كانت فى وقت من الأوقات تغطى أمريكا الشمالية بجدار من الثلج يبلغ سمكه ميلين وتمتد حدوده الجنوبية من لونج أيلند الى نهر ميسورى عبر نيويورك وبنسلفانيا وأوهايو وايلينوى مع امتدادات داخل مناطق الجبال الغربية . كما كان هذا الغطاء الثلجى يغطى انجلترا وأجزاء كبيرة من فرنسا وألمانيا ... وأنه هو الذى أوجد البحيرات العظمى ونهرى الهادسون وسانت لورنس ... وأنه نقل جبالا من أماكنها وحطم غابات برمتها ودمر أنواعا بأكملها من الحياة .

وهم يعلمون كذلك أن الطقس فى منطقة القطب الشمالى المتجمدة بارد الى درجة تسمح اليوم بامتداد هذه المنطقة ولكنه أيضا لم يسقط هناك مطر ثلجى فى العصور الحديثة . فما الذى أوجد اذن تلك المساحات الثلجية فى العصر الجليدى التى بلغت من الارتفاع مبلغا أجبرها على التقدم حثيثا ؟ ثم ما الذى جعل تلك المساحات الثلجية تنحسر أخيرا وتتراجع القهقرى ؟ لماذا كانت الأرض تتأرجح الى الأمام مرة والى الخلف مرة بين عصور جليدية وأجواء كالسائدة الآن مدة مليون سنة ومتى كان الكوكب الارضى بأكمله ينعم بجو معتدل قبل ذلك ؟

ان مزيجا من محاسن الصدف والفضول الملح دفع رجلى العلم « ايونج » « وادن » الى الكشف عن هذا السر . فايونج بصفته مديرا لمعمل لامونت الجيولوجى بجامعة كولمبيا المنشأ على قمة أعلى ناطحات السحاب بنيويورك والمطل على نهر الهادسون كان يعلم الجغرافية الطبيعية ويوجه البحث فى علم الزلازل وحركات القشرة الارضية وجيولوجية البحار وأحيائها ورسم المحيطات . أما دن فكان يعلم الجيولوجيا بكلية بروكلين ويوجه البحث فى علم التقلبات الجوية فى لامونت . وكان الرجلان يشتركان فى نزعة الغيرة التى تسيطر على رجل العلم فى البحث المجرد بصرف النظر عن أين يؤدى بهما هذا البحث .

أما الدلائل التى جعلتهما يشرعان فى اقتفاء أثر العصر الجليدى فقد سطع عليها الضوء على ظهر السفينة « فيما » التى يستخدمها معمل لامونت للكشف العلمى . وفى صيف سنة ١٩٥٣ كانت السفينة تستعمل جهازها الداخلى المستكمل حديثا فى العمل بقاع المحيط من الاطلنطى الى البحر الكاريبى . وهذا الجهاز الداخلى

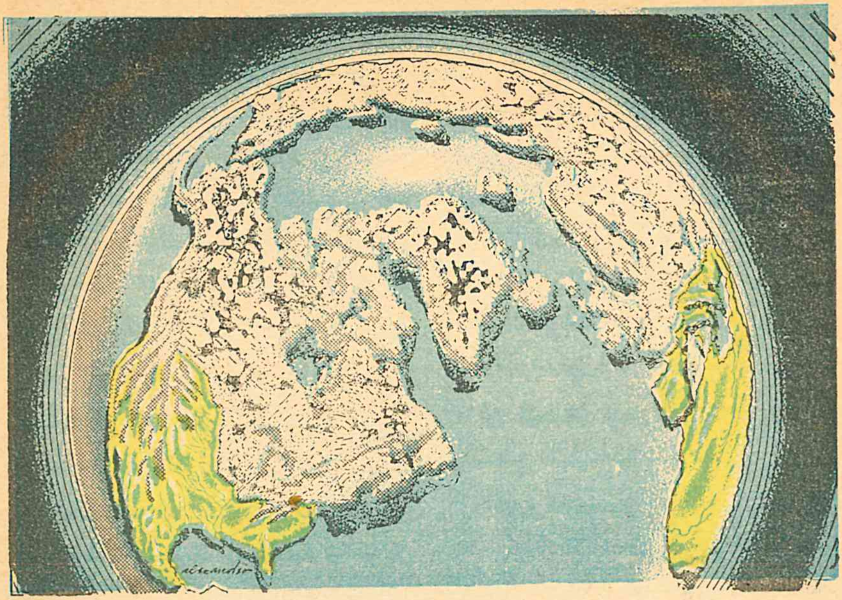

الجليد يزحف إلينا

قصة بحث علمى واقعى

هذه قصة اثنين من العلماء بدآ منذ خمس سنوات وليس فى أيديهما سوى دليل وحيد من قاع المحيط وارتياب موحش دفعهما للبحث عن سر من أعظم أسرار الأرض التى لا يمكن كشف الستار عنها : ما الذى أوجد الأحقاب الجليدية القديمة ؟

ان العالم الجغرافى الطبيعى «موريس ايونج» والعالم فى التقلبات الجوية والجيولوجية «وليم دن» يعتقدان أنهما وجدا تفسيرا لمناطق الجليد الشاسعة التى ظلت تمتد وتنحسر فوق الأرض أربع مرات فى خلال المليون سنة الاخيرة واذا كان هذان العالمان على صواب فيما يعتقدان فان العالم على قاب قوسين أو أدنى من عصر جليدى آخر هو أوج دورة لا محيص عن بلوغه ، قد بدأت عملية هذه الدورة بالفعل فى مياه المحيطات الشمالية .

ان العلماء يعرفون أن مساحات

الثلج فجأة بكثافة لاتستطيع معها أن تتبين معالم الطريق . ولم يكن معى بوصلة ، وحتى لو كانت معى هذه البوصلة فانها لم تكن لتفيدنى فى هذه المنطقة . وكان الشىء الوحيد الذى يمكن عمله هو أن نعتمد على الجياد لاخراجنا منها »

« وكان الطريق يتشعب فى منتصف المسافة الى المعسكر . وكانت احدى الشعب تؤدى الى المزرعة على بعد ٣٥ ميلا ، أما الشعبة الاخرى فتؤدى الى معسكر الصيد . وكنت أخشى أن تتجه الجياد عند نقطة التشعب الى اليسار نحو المزرعة ، فلو فعلت ذلك فاننا سوف نظل فى الطريق طوال الليل . وكنت أخشى ألا تخرج السيدة من هذا الزمهرير الذى تعرضنا له فى العراء وهى على قيد الحياة . وركزت جميع حواسى فى مراقبة نقطة تشعب الطريق والتأكد من أن الجياد اتجهت نحو الطريق الذى يؤدى الى المزرعة ، ولكننى لم أتبين أى أثر للطريق أو نقطة التشعب أو أى شىء يمكن أن يرشدنى »

« وانقضى النهار بضوئه وأصبحنا نسير فى ظلام دامس بين الثلج . ولم تتردد الجياد مطلقا . وتمكنت من العثور على نقطة التشعب ـ لاتسلنى كيف ـ واتجهت الى الطريق الذى كنت أريدها أن تتجه اليه . وعندما وصلنا الى المعسكر كنت أشعر بفضل هذه الحيوانات التى تمتاز بالقوة والذكاء شعورا لا أستطيع وصفه » .

ان الجياد تبصر أكثر من الانسان ، وتسمع أشد منه ، وهى فى كثير من النواحى لديها حساسية تفوق حساسية الانسان ، انها حساسية الخيول . ولقد عرفت بعد ثمانى سنوات كل شىء عن مباراة الارادة والذكاء بين الرجل وجواده خصوصا عندما تلقى هذه المباراة بالجواد الى الحظيرة لكى يشد الى السرج . فالجواد يستطيع أن يقتلك اذا أراد ذلك ، ولكن الجواد الشرير نادر الوجود . ان الجياد حيوانات رقيقة أليفة ، ذات عواطف قوية واحساس بالمرح . وهى تشعر بالخجل والحرج اذا ارتكبت خطأ ما . انها تنمو مع غيرها من الجياد فى صحبة لاتنفصل ، وتنشىء صداقة متينة مع الكلاب والقطط والماعز .

عن « دينفر بوست » بقلم : بول شوبرت

***

قالت السكرتيرة لزميلتها :

ـ ان المشكلة فى الحضور فى المواعيد بالضبط ، هى أن اليوم يبدو طويلا جدا !

السمروش والمناظر التى تمتد ١٠٠ ميل . ولما كنت مصمما على أن أزداد فهما بالجياد ، فقد وجدت مرشدين ماهرين . وكان أحدهم مافيريك وهو راعى بقر عجوز من نيفادا أتاح لى رعى قطعان الماشية لمدة أربعة أيام فى بلدة بيراميد ليك . وقد هزتنى هذه الايام بشكل ملحوظ ولكنها ساهمت الى درجة كبيرة فى هدم فكرة الرجل المتأنق بان الجواد خادم تعيس . فالجواد بالنسبة لمافيريك رفيق ينبغى احترامه والعناية به ولكن لاينبغى استعطافه . ولقد ادركت لاول مرة عن طريق مافيريك أن العلاقة بين الرجل والجواد هى مباراة فى الارادة والذكاء لاتنتهى مطلقا ، وهى تمتع كليهما معا . ولا تظن أن الرجل هو الذى يخرج الفائز دائما .

والجواد هنا فى جبال روكى ليس شيئا كماليا او هواية أو شيئا للهو . انه ضرورة كما كان من قبل وسيظل كذلك دائما . ولا توجد سيارة الجيب التى تستطيع أن تتتبع قطيعا الى الاماكن التى يختار الاختباء فيها فى المناطق العالية النائية ، حيث توجد الايل والاغنام الجبلية والدببة .

وعندما تتسلق الجبال كل يوم الى مسافة قد تصل الى ٥ آلاف قدم على ممرات ضيقة صخرية ، فانك حينئذ ستقدر الاحتمال والقوة المدهشة والمثابرة التى يمتاز بها الجواد . ان الآلات نفسها تبلى منذ البداية . أما الجياد فانها مخلوقات من لحم ودم ، ولكن الاستخدام السليم يزيدها قوة وقدرة ويبنى فيها أساسا متينا من حيث قوة نفسها وقوة أرجلها ويخلق الفخر والثقة بصحتها وحالتها الجيدة .

والجياد والرجال الذين يغامرون فى الجبال وخصوصا الجبال الغريبة عنهم ، يستخدمون كل مايتمتعون به من ذكاء للاحتفاظ فى ذاكرتهم بخريطة للمنطقة التى يمرون فيها حتى يستطيعوا العثور على طريق العودة مرة أخرى . والرجال ماهرون فى هذه الناحية . أما الخيول فأكثر مهارة .

وقد قال لى مرشدى الحالى دون سيجينز وهو صاحب مزرعة لتربية الجياد والبقر : «حوصرت ذات مرة فى عاصفة ثلجية من عواصف الخريف ، وكان معى اثنان من الصيادين وهما زوجان فى منتصف العمر ولكنهما لايمتازان بصلابة كافية . وكنا على ارتفاع عال فى الجبال ، وعلى مسيرة ساعة ونصف من المعسكر . وتساقط

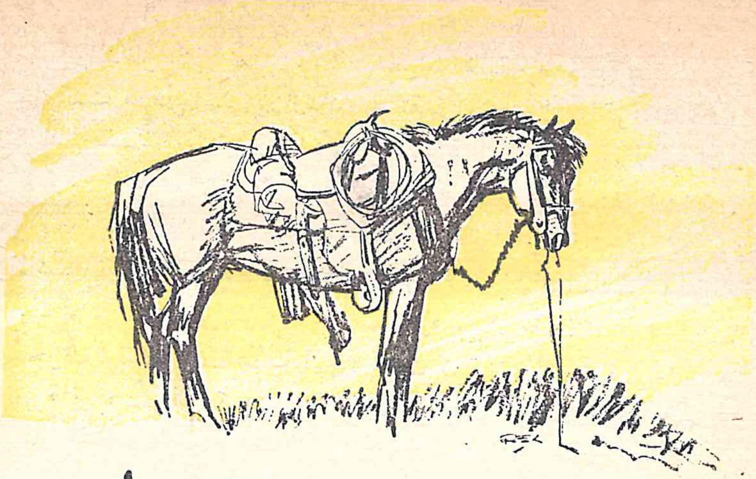

أصدقاؤهم من الخيول ..

اذا كنت أنت تلك السيدة السائحة التى شاهدتنى فى صورة خاطفة فى الصيف الماضى على الطريق رقم ١٤ فى الولايات المتحدة عند سفح جبال بيج هورن ، فاننى مدين لك بالاعتذار : اننى لست راعى البقر الذى انطبعت صورته فى مخيلتك . وأنا أعترف باننى كنت أرتدى بنطلونا بلوجينز باهت اللون ومهمازين لهما شوكتان كبيرتان وحذاء كبيرا ذا رقبة طويلة وقبعة قديمة تتسع لعشرة جالونات ، وكنت أمتطى صهوة جواد عجوز أشهب ، وأقوم برعى قطيع صاحب يتألف من ٣٠٠ بقرة هير فورد عبر منطقة شل كريك .

اننى لست الا رجلا متأنقا أنتقل الى المدينة . ولن أجارى فى يوم من الايام جيرانى هنا فى ولاية وايومينج الذين يركبون الجياد ثم يربطونها ويتشاجرون معا طوال حياتهم . كما أننى أيضا لن أكف عن محاولة ذلك . اننى أجد طريقة الحياة فى بيئتى الغربية منعشة ومثيرة وصحية أكثر آلاف المرات من المرور الكثيف والجو الثقيل الذى اعتدت أن أعرفه فى نيويورك .

واذا سألتنى ما الذى أحضرنى الى هنا فى حقيقة الامر فان الجواب هو : الجياد . اننى أحبها لذاتها وأحبها لما تتيحه لى من العودة الى الجبال والانهار والطرق الصخرية الضيقة والى أعشاب

ERNST LEITZ GMBH WETZLAR
W-Germany

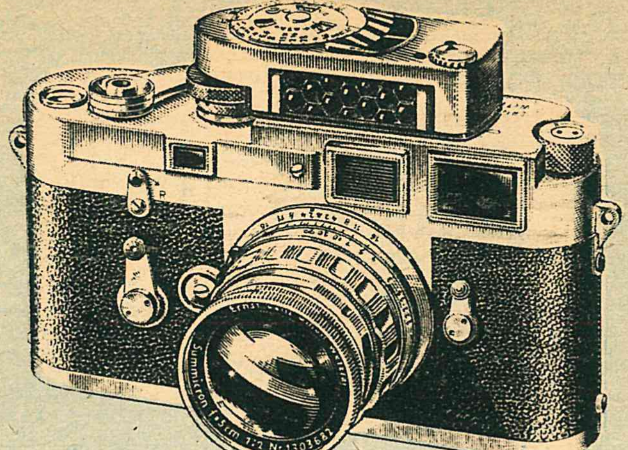

إن التصوير بالكاميرا لايكا

لايزال هو الأسهل والأسرع والأفضل

ففى سهولة ويسر وفى كل وقت بمساعدة نافذة تحديد المناظر المضائة بطريقة خاصة ستتمكن من الحصول على المناظر محددة بوضوح كامل . وسواء كنت تستعمل العدسة العادية أو العدسة المتسعة الزاوية أو العدسات الاخرى ذات المدى البعيد فانك ستحصل دائما على نفس الوضوح التام .

وباستعمال لايكا M 3 وقبل تركيب أى عدسة بالكاميرا ستتمكن بكل سهولة من ضبط وتحديد المناظر المطلوب تصويرها بالعدسات ٩ سم او ١٣٫٥ سم فتختار العدسة الملائمة لكل صورة

وبواسطة جهاز قياس الضوء الحساس المتصل بحلقة السرعات ستتمكن بنفس السهولة من ضبط سرعة حاجب الضوء للحصول على السرعة المطلوبة .

Leica الانتاج الكامل الذى حقق حلم المصورين

ذلك أن اليابان هى ثانى دولة فى العالم تنتج الالياف الكيمائية بعد الولايات المتحدة . ولو انها ظلت تحتل المركز الأول فى انتاج غزل الحرير الصناعى لعدة سنوات كما يتبين مما يلى :

السنة	خيوط الحرير الصناعى	أليا ف سنا بل	خلات	اليـاف صناعيه
١٩٥٦	٢٢٢ر٣٥٠	٦٩٢ر٥٣٧	١٣ر٩٧٦	٩٣ر٤٥٥
١٩٥٧	٢٦٠ر٦١٥	٦٨٦ر٣٥٢	١٣ر٤٣٠	٦٣ر٤٦٠

السنة	خيوط حرير صناعى مغزولة (بينها : خيوط غزل مخلوطة)	الياف حرير صناعى	منسوجات حرير صناعى مغزولة
١٩٥٦	٥١٤ر٦٢٢	٩٢٠ر٦٩١	١ر١١٢ر٢٥٢
١٩٥٧	٦٢١ر٨٣٩	٩٢٥ر١١٦	١ر٣٧٥ر٩٥٣

ملاحظة :

الوحدة : خيط والياف ١ر٠٠٠ رطل
منسوجات ١ر٠٠٠ ياردة مربعة

كذلك إن اليابان من كبرى الدول المصدرة للالياف الكيمائية . ومع انه طرأ بعض التغيير فى اسواق تصديرها . كنقص شحناتها الى آسيا وزيادتها الى الشرق الاوسط وافريقيا . فان أكبر مجموع للصادرات فى تاريخ صناعة البلاد للالياف الكيمائيه سجل اخيرا فى خيوط الحرير الصناعى المغزوله ومنسوجات الحرير الصناعى المغزولة وذلك فى عام ١٩٥٤

ان معظم صادرات خيوط الحرير الصناعى تذهب الى جنوب شرق آسيا بينما تشحن منسوجات الحرير الصناعى للشرق الاوسط وافريقيا ايضا

السنة	خيوط حرير صناعى	الياف	خيوط غزل حرير صناعى	منسوجات حرير صناعى
١٩٥٧	٢٩ر٠٦٩	١٨ر٤٣١	٤٣ر٤٨١	٣٩٦ر٢٩٥
١٩٥٦	١٨ر٥٩١	٨ر٢٠٢	٣٥ر٥٣٤	٤٣٨ر١٠٥

السنة	منسوجات حرير صناعى مغزولة	المجموع الكلى لصادرات الالياف الكيمائية
١٩٥٦	٦٩٥ر١٦٢	١٠٤ر١٥٧ر٨٢٨
١٩٥٧	٩٣٧ر٨٧٨	١٢١ر٢٤٠ر٧٩٤

ملاحظة :

الوحدة : خيط والياف ١ر٠٠٠ رطل
منسوجات ١ر٠٠٠ ياردة مربعة

للحصول على معلومات اكثر عن الصناعة اليابانية نرجو ان تكتبوا الينا فانه يسعدنا أن نرسل اليكم ، بدون مقابل ، المعلومات التى تريدونها كذا كتيب « اليابان فى فقرة » (الطبعة الثالثة)

JETRO

(وكالة تنمية تجارة صادرات اليابان)

1, 1 - Chome, Marunouchi, Chiyoda - Ku
TOKYO, JAPAN

في اليابان الصناعي

يستطيع أن يعبد طريق الشرق الأوسط بالرخاء

توطد مركز اليابان كأكبر منتجة لخيوط الحرير الصناعي وغزله في العالم في عام ١٩٣٨ عندما بلغ انتاجها ٥٤١ مليون رطل – أي أكثر من ٢٨ ٠/٠ من مجموع انتاج العالم كله

أما انتاج المنسوجات الكيمائية (الحرير الصناعي) في اليابان على نطاق صناعي فبدأ أول الامر عام ١٩١٨ – وانشئت مصانع الحرير الصناعي الكبرى ابتداء من عم ١٩٢٥

وفي عام ١٩٣٢ بدأ انتاج خيوط الحرير الصناعي ، وبعد ذلك بست سنوات فقط ، أصبحت اليابان اكبر منتجة لخيوط الحرير الصناعي في العالم

ومع ان الانتاج هبط هبوطا كبيرا ابان الحرب العالمية الثانية فقد نفذت برامج التجديد بنجاح في عصر ما بعد الحرب ، ونتج عن ذلك انتاج الياف صناعية حديثة ، وألياف شبه صناعية مخلوطة بالقطن والصوف . وفي عام ١٩٥٨ بدأت شركات اليابان الكبرى تنتج الياف « بوليستر » و « بولياسرايل »

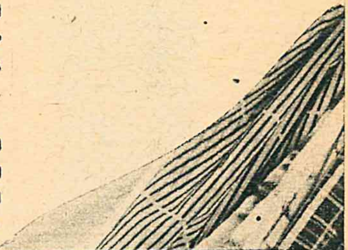

وفي عام ١٩٥٧ سجل انتاج اليابان للحرير الصناعي أعلى رقم في تاريخ صناعة الالياف الكيمائية باليابان ، أي في الاربعين سنة الاخيرة اذ بلغ مجموع الانتاج ١٠٦٠ مليون رطل – ٦ر١٦ ٠/٠ من مجموع انتاج العالم . ومعنى

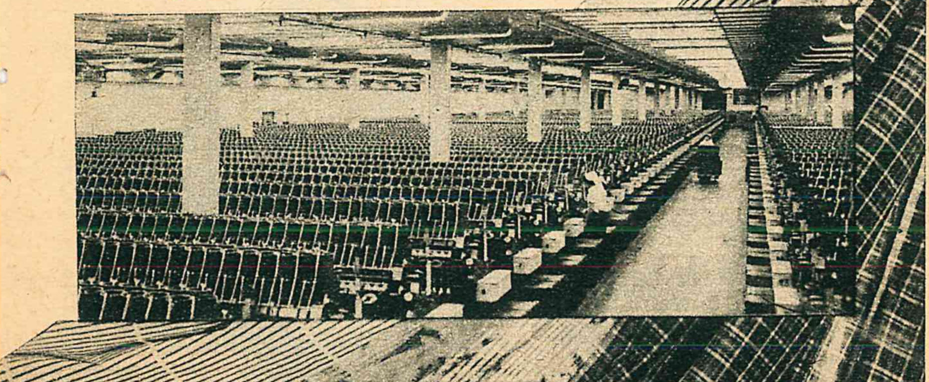

ROAMER

رومر

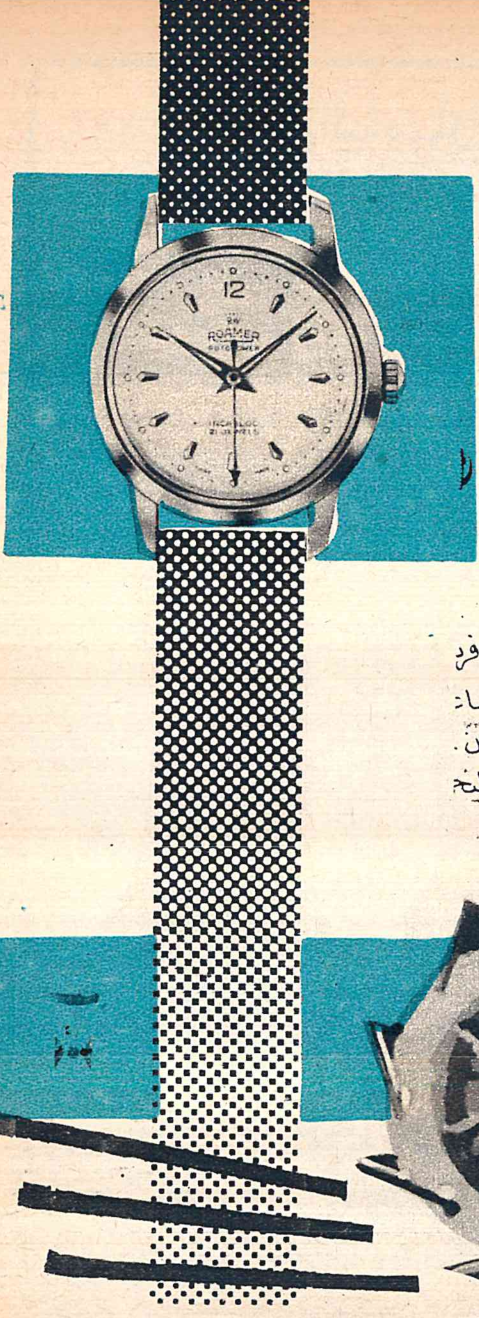

روتوربـاور

خلال سنة ٩٥٦ بيعت ٣٨٧ الف
ساعة رومر عازلة للماء ١٠٠٪٠
هذه خمس من مزاياها :

- عازلة للماء ١٠٠٪ بعد التجربة (١٠٠ متر تحت البحر — ١٠ درجات جوية)
- علبة مسجلة، تلبيسها متناهى المتانة .
- حركتها أوتوماتيكية، ٢١ حجراً، فرد الدقة يمكنها ان تدور ٣٦ ساعة نابضها وزجاجها لاينكسران .
- قطع تبديلها متوفرة وتصليحها مؤمن في العالم كله .

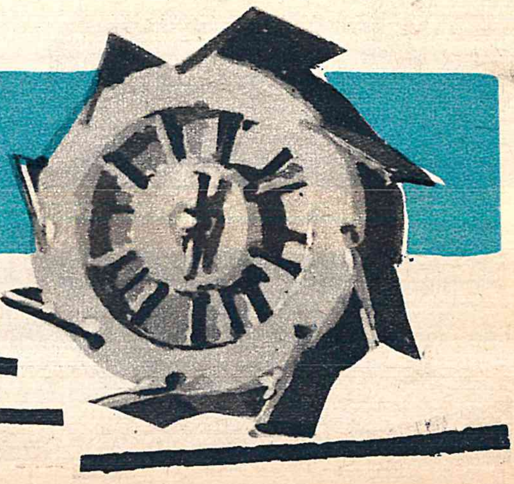

الكوارتز بمعدل جزء من مائة مليون ، فان هذه الساعة الذرية لاتختلف بأكثر من جزء من عشرة آلاف مليون ، أى بمعدل ثانية واحدة كل ٣٠٠ عام .

وفى أحد المعامل المائة التابعة لمكتب المقاييس والمعايير ، رأيت رجالا يكدون للوصول الى منتهى الدقة ، فان طريقة اعداد ثلاجة أو مضخة أو محقن للوقود أو محرك كهربائى أو أية آلة أفضل من الموجود ، ليست سرا عن المصممين بل ان المشكلة هى فى كيفية الحصول على قوة احتمال أكبر فى الانتاج الكثير .. فأول آلة للسيارة ، صنعت لكى تتحمل واحدا على ألف من البوصة ، وفى سبيل الوصول الى ذلك ، اضطر الى استخدام أجهزة قياس كانت دقتها لاتزيد على واحد على عشرة آلاف فى البوصة ، أما اليوم فان هذه الآلات تصنع لكى تتحمل واحدا على عشرة آلاف .. والآن تريد الصناعة أن تصل درجة الاحتمال الى واحد على المليون من البوصة ، مما سيؤدى الى المزيد فى حياة آلة السيارة امتدادا عظيما .

ولكن الوصول الى هذه الدرجة من الاحتمال بمثل هذه الدقة يعنى وجود قياس دقيق ، تصل دقته الى واحد على عشرة ملايين من البوصة ، وهو قياس لم يمكن ادراكه بعد ، وان كان المكتب يسعى للوصول اليه !

ملخصة عن بوبيولار ساينس

تأثير مضاد ..

سأل صديقه :

- هل لاحظت كيف ابتهجت مسز سميث عندما قلت لها انها تبدو اصغر سنا من ابنتها؟

فقال الصديق :

- كلا .. فقد كنت مشغولا بمراقبة وجه الابنة بعد أن قلت هذا الكلام ..

حيرة .. !

قال الموظف الجديد وهو يصف حيرته لصديقه :

- لقد أحسست كأننى ابن الحاكم الشرقى القديم الذى أهداه أبوه مائة من الجوارى يوم بلوغه سن الرشد ، فقال الشاب :

« ليست المشكلة هى اننى لا أعرف ماذا أفعل .. بل هى أننى لا أعرف .. أين أبدأ»

أنصبتهم عن حقوق الاختراع من الخارج .

وأغلب الاختبارات التى يجريها المكتب ترمى الى مساعدة الحكومة الامريكية التى تعتبر أكبر عميل فى العالم ، وذلك حتى تحصل على أفضل المشتريات . فاذا أرادت الحكومة مثلا أن تشترى أغطية لمستشفى المحاربين القدماء ، فانها تستخدم المواصفات التى يضعها المكتب ، فيما يتعلق بعدد الغرز فى البوصة الواحدة من ثنية الغطاء ، وعدد الخيوط اللازم وجودها فى القماش ، وقوة تحمل كل منها . ثم يصدر الامر لصاحب العطاء الاقل، الذى تطابق منتجاته هذه المواصفات .

وفى خلال اجراء مثل هذا البحث، يقوم المكتب ببعض الاكتشافات غير العادية . فقد اكتشف المكتب مثلا أن الجندى الذى يرتدى سترة من النايلون فوق قميص من الصوف وحذاء من المطاط ، يمكن أن يولد شحنة كهربائية تصل الى خمسة آلاف فولت ، وهى شحنة خطرة حيث توجد أدخنة البنزين أو الغبار فى الهواء .. وقد أدى هذا الكشف الى أن الجيش أعاد النظر فى أفكاره الخاصة بأفضل الثياب التى يجب أن يرتديها الجندى .

ووجوه النشاط الهامة فى حياتنا تسيطر عليها أدوات تقيس الوقت بجزء من مائة مليون من الثانية ، وتترجمها الى مدد للمسافة ، وهكذا يعمل الرادار ، وتبحر السفن والطائرات ، ويقيس المساحون المسافات فى الطرق الكبرى : ان جزءا من الثانية بالنسبة لهذه الادوات يعنى جزءا من ١٨٦ ألف ميل ، وهى المسافة التى تقطعها ذبذبة اللاسلكى فى الثانية ولاتستطيع أية ساعة أن تقترب منها اقترابا كافيا .

فكيف تستطيع الدقات التى يذيعها المكتب من محطتيه ذواتى الموجة القصيرة أن تقترب الى هذا الحد الكافى؟

ان تيارا كهربائيا يمر من خلال مجموعة تتكون من بللورة من بللورات الكوارتز التى أعدت بدقة فى قبو تحت الارض . هذا التيار يجعل البللورات تنبض ، بينما يقوم عقل الكترونى بعد هذه النبضات ، ثم يصدر دقة عندما يصل العدد الى مليون . ولكن طريقة الكوارتز فى طريقها الآن الى التلاشى فقد اكتشف المكتب ذرة فى جزىء معين يهتز باطراد بمعدل ٢٣٨٧٠ مليونا و١٠٠ ألف مرة فى الثانية ، ويقوم العقل الالكترونى بعد نبضاتها .. وبينما تختلف نبضات بللورة

الارض مكيف الهواء ، لارى «الكيلوجرام رقم ٢٠ » وهو مصنوع من البلاتين والايريديوم . وتقاس على أساسه كل أوزاننا . وهذا الكيلو جرام لاتمسه أيد بشرية قط ، اذ أن بصمات الاصابع قد تزيد وزنه ، كما أن محاولة تنظيفه قدتكون كارثة ، اذ قد يؤدى الغسيل الى ضياع حبة أو نحو ذلك من وزنه . ولدى المكتب كيلو جرامات أخرى للاستعمال اليومى ، وتجرى موازنتها فى نشرات دورية على (الكيلو جرام رقم ٢٠) للتأكدمن أنها لم تفقد شيئا ولم يزد وزنها .

والميزان الذى يستخدمه المكتب موضوع وراء زجاج لمنع ذرات الغبار المتطايرة فى الهواء من الوصول اليه وهوحساس الى حد أنه يجب استخدامه من بعيد ، لان الحرارة المنبعثة من اليد البشرية على بعد عشر أقدام تؤثر فى رجحان كفته ؟

فلماذا كل هذا التطرف فى الدقة؟

لاننا نعيش ونعمل ونحن محاطون بمخاطر قاسية .. اننا نطهو طعامنا بغازات مميتة ، والتيارات الكهربائية القريبة من أصابعنا فى كل منزل هى الاخرى قاتلة ، فجهاز التليفزيون المنزلى مثلا يحتوى على قوة كهربائية تبلغ عشرة أضعاف مافى كرسى الاعدام الكهربائى .. وذرة أكثر من الكوبالت اللازم للدواء يمكن أن تقضى على حياتنا .

ولا يستطيع العلم والفن الحديث استغلال هذه القوى المروعة فى خدمتنا الا اذا استطاعا قياسها بأقصى قدر ممكن من الدقة .

ومن بين المهام الملقاة على عاتق هذا المكتب ، قياس الخواص الاساسية للمعادن وغيرها من المواد على نطاق واسع من حيث الحرارة والضغط ، ولا سيما أن الصناعة وهى تعمل اليوم فى عصر الفضاء ، تدفع بالمواد فى مجال جديد عليها تماما .

وقد عرض على مستر ألن استين مدير المكتب رسالة شكر من الجنرال برنارد شرايت مدير برنامج القذائف التابع لسلاح الطيران البريطانى ، على البحث الذى قام به المكتب على بعض المواد بشأن الصواريخ ، وأدى الى توفير أربعة ملايين دولار فورا .

وقد توصل علماء المكتب الى مخترعات كثيرة ذات قيمة تجارية عظيمة ، وفى مقدمتها المخ الالكترونى . ولا يحتفظ المكتب بأية أسرار تجارية ، بل ان براءات الاختراع الخاصة به مصرح باستخدامها دون مقابل فى أنحاء البلاد وان كان بعض علماء المكتب يتلقون

يتيسر الحصول عليها بدقة كافية فى أى مكان ، ففى ذلك الحين ، كانت الفوضى هى القاعدة .. فالمصابيح الكهربائية والجلب مثلا تختلف أحجام أسلاكها حتى أنه يوجد منها ١٧٥ حجما مختلفا .. فلماذا يجب أن تصنع احدى الشركات « جلبا » تمكن العميل من شراء مصباح من انتاج شركة منافسة ؟

لقد كادت مدينة (بلتيمور) تحترق كلها تقريبا فى عام ١٩٠٤ لان خراطيم مياه شركات الاطفاء التى استدعيت من المدن المجاورة لمكافحة الحريق الكبير الذى شب فى بلتيمور .. هذه الخراطيم لم تكن تناسب صنابير المياه فى المدينة . وفى بروكلين بولاية نيويورك ، كانت هناك أربعة أطوال مختلفة معترف بها قانونا للقدم التى تتكون من ١٢ بوصة ، مما أدى الى كثير من المشاكل ، ولاسيما فى الضرائب المفروضة على الاراضى ، والممتلكات . ولم يكن للمكتب يومئذ أية لوائح أو سلطات ادارية ، ومع ذلك فبفضل نفوذ المكتب ، أصبح لكل الجلب الكهربائية تقريبا أسلاك ذات حجم واحد ، كما أصبحت كل خراطيم المياه تناسب مصادر الماء فى كل أنحاء البلاد ، كما أصبح القدم وحدة يعتمد عليها فى قياس الاطوال .

وقد بدأ المكتب أعماله باعتماد قدره ٤٠ ألف دولار ، وثمانية من الموظفين .. وهو اليوم يستخدم ثلاثة آلاف شخص ، ويشغل ٧٠ مبنى ، وينفق ٤٠ ألف دولار فى اليوم الواحد ، وقد وضع المكتب أساس البوصة النموذجية والاوقية ، والبنيت والبوشل ، والثانية والدرجة والفولت الكامل ، والوات ووحدة الصوت وقوة الشمعة الضوئية ، وهناك الآن حوالى ٧٠٠ مقياس مختلفة ، لاتقيس الاشياء فحسب ، بل والطاقات أيضا ، ولا تقيس الاحجام والاوزان والقوى فقط بل والصفات أيضا .

والمكتب يصنع ويبيع أجهزة القياس وغيرها التى يمكن أن تلازم هذه المقاييس ، وهو يضع أيضا عينات خالية من العيوب لحوالى ٧٨٠ نوعا مختلفا من المواد الاساسية ، كالعقاقير وأنواع الصلب المختلفة ، بحيث أصبح فى استطاعة الكيميائى مثلا أن يطابق منتجاته بالنسبة للعينات ، ليرى ان كان يقوم فعلا بتركيب عقار نقى أم أنه يرتكب جريمة .

والهدف الوحيد الذى يسعى اليه المكتب من وراء كل ذلك ، هو الدقة المطلقة .. لقد صحبونى الى قبو تحت

هدفهم .. منتهى الدقة!

خلف تلك الاسوار التى تكسوها أشجار اللبلاب التى تحيط بمكتب المقاييس والمعايير القومى بواشنطون ، توجد مجموعة من أعجب الآلات التى تفتق عنها ذهن البشر الى اليوم .. وهى آلات تعمل دون كلل أو ملل ، أربعا وعشرين ساعة كل يوم فتقيس احداها قوة العظام البشرية من أجل القائمين بصناعة أجهزة اطلاق الطائرات ، والمقاعد التى تقذف الطيار فى حالة الخطر ، اذ أن كل بوصة من العظام تبلغ قوتها ضعف قوة شجرة الجوز .. وتقوم آلة أخرى بشد لوح من الصلب ، لتكشف عن أسباب غرق السفن .. بينما تضاعف آلة ثالثة جهد الحياكة العصرية ذات السرعة البالغة ، وهى تجذب خيطا بسرعة تصل الى ٢١ ميلا فى الساعة فى ثانية واحدة ، وفى نفس الوقت تقوم آلة تصوير سريعة بتسجيل ماينتج من خسارة فى القوة .

ان الحياة البشرية قد تكون معلقة حقا فى خيط دقيق مما تعده الهيئات المشتغلة بصناعة النسيج المستخدم فى أحزمة النجاة أو اطارات السيارات أو مظلات الهبوط ..

ويقوم مكتب المقاييس والمعايير بدور أكبر مما تقوم به أية ادارة حكومية أخرى فى الحياة اليومية لكل أمريكى فهو خلية هائلة تضج بكل وجوه النشاط .. فأنت لاتستطيع أن تضع كعكة أو ترسل خطابا بالبريد ، أو تقود سيارة فى الطريق ، دون أن يكون لك اتصال مباشر بعمل هذا المكتب ، فالاتساع المضبوط للقدح الذى تستخدمه ، ودرجة كثافة الصمغ على ظهر طابع البريد ، ونسبة الاوكتين فى بنزين سيارتك ، كلها أمور حددها المكتب ..

وقد تستطيع أن تنام دون أية معونة من المكتب ، ولكنك لن تستطيع أن تنام على نفس نوع الفراش أو المراتب التى تنام عليها الآن .

وقد أنشىء مكتب المقاييس والمعايير فى عام ١٩٠١ بقانون من الكونجرس ليضع وحدة للمقاييس والمعايير اذا لم

التى اتخذت فى هذا السبيل •

وبعد دراسة بضع مئات من القضايا، أوجزت ٢٧ قضية فى مذكرتى التى رفعتها الى محكمة الاستئناف للتدليل على وجهة نظرى • واقتنعت المحكمة بما قدمت لها ، فحكمت لصالح موكلى •

وبرغم أنى أشفقت من مطالبـــة الجندى بالاتعـــاب ، فانى ظفرت بمحصول طيب من قضيته • ظفرت بمحصول من التجارب والتقدير العام • فقد بدأ المحامون الآخرون يرسلون الى ما يزيد على حاجتهم من القضايا ، وهـكذا ثبتت أقدامى فى مهنتى

ومنذ ذلك الحـين ونصيحة روب طومسون تتيح لى كسب الكثير من القضايا فى المحـاكم وأمام الهيئات الادارية الحكومية حيث يستلزم الامر، كثيرا ، تقـديم المذكرات والحجج القانونية • ولقد حـدث ان امضيت أكثر من ثلاثة أشهر لاعـداد الدفاع فى قضية لاتستغرق مناقشتها غــير أربعين دقيقة • وكما يقول القـانونى الكبير قاضى المحكمة العليا روبرت هـ • جاكسون : ان النجـاح فى المحاماة يتكون من ٩٥ فى المائة « اعـداد وتحضير » و ٥ فى المائة « الهام » والالهام ينبثق من الاعداد والتحضير

ان اجادة الاعداد – كما لاحظت – هى الطابـع المميز لجميـــع الرجال الناجحين فى كل مهنة • وكان المغنى المشهور كاروزو يقوم بتجربة غنائية قبل كل حفلة ، برغم انه قد يكون غنى نفس الاغنية أكثر من ألف مرة من قبل • وان أبلغ وأفصـــح الوعاظ لايقفون معتمدين على الالهام فى توجيه ألسنتهم الى ما يناسب المقام فى ساعة الوعظ ، وانما هم ينفقون السـاعات الطـوال فى البحث والتفكير لاعداد مواعظهم •

والجراحـون البارعون – حينمـا يواجهـون عملية غريبـة – يقرأون ويعيدون قراءة كل ما كتب عن الحالة قبل ان يمسكوا بمبضع الجراحة •

اننى واثــق بأن ما قاله لى روب طومسون وأنا فى السابعة من عمرى عن « نصـــــف حرث الارض يأتى بمحصول ضعيف » هو السر فى نجاح أى مجهود •

بقلم : تشارلس راين

على قمة خزان « شاستا » بولاية كاليفورنيا الذى تزن احجاره ١٢ مليونا من الاطنـــان ، وضعت لافتة كتب عليها :

« هذا من ممتلكات الحكومة الامريكية . الرجاء عدم ازالته ».

وختم حديثه قائلا :

- ياولدى تشارلى .. ان الارض نصف المحروثة تأتى بمحصول ضعيف .

وهكذا أعدت حرثها ونثرت فيها بذور الحنطة ، وفى ذلك الخريف ظفرت بمحصول طيب ، بعت بعضه، واستبقيت البعض الآخر - الاكثر- لتستمتع به أسرتى .

لقد كان الدرس الذى ألقاه على روب طومسون فى ذلك الصباح من شهر الربيع أحد التجارب التى بقيت ذكراها حية فى نفسى . فمنذ ذلك اليوم الى الآن وأنا أجيد الحرث او احسن اعداد كل عمل أقوم

ففى المدرسة وجدت ان كل وقت اضافى أمضيته فى المكتبة قدساعدنى فى الانتهاء من مرحلة الدراسة الثانوية وأنا فى سن الرابعة عشرة ، وجعلنى دائما أول فرقتى فى دراسة الحقوق بالمرحلة الجامعية . كما ساعدنى على أن أستهل عملى كمحام بنجاح .

وبعد وقت قصير من افتتاح مكتبى بمنطقة كولومبيا ، التمس جندى شاب مساعدتى . قال لى انه اشترى سيارة مستعملة بمبلغ ٢٥٠ دولارا وقطع بها مسافة أربعين ميلا ثم تعطلت تماما . ورفض الوسيط ان يتحمل المسئولية ، ورفعت شركة التمويل قضية على الجندى تطالبه بدفع باقى الثمن أو الحبس .

ولما ذهبنا الى المحكمة الكلية ، نظر القاضى بصرامة من فوق حافة نظارته . الى موكلى والى ، ثم قال وهو يلوى شفتيه :

- ان القضية واضحة ، ولاداعى للاستمرار فيها .

وكان رأيه ان الشركة الممولة لم ترتكب خطأ ، ومن ثم ينبغى أن يدفع الجندى باقى الثمن . وكنت مستعدا لاثبت وجود تواطؤ بين الوسيط والشركة . وان الشركة كانت تعلم بحالة السيارة ، ومن ثم فليس لها الحق قانونا فى المطالبة بباقى الثمن . ولكن القاضى أصدر حكمه ضدنا قائلا :

- لقد نظرت فى أكثر من ألف حالة كهذه تماما ، ولم يحدث أبدا أن اقتنعت برأى كهذا الرأى الذى تبديه .

ولما تكسرت الارض تحت قدمى ، أخذت أحرث فى عمق واجادة ، فأمضيت أسابيع فى مكتبة القانون ، واطلعت على جميع الاحكام القضائية التى صدرت فى قضايا مماثلة . ودرست جميع الاجراءات القانونية

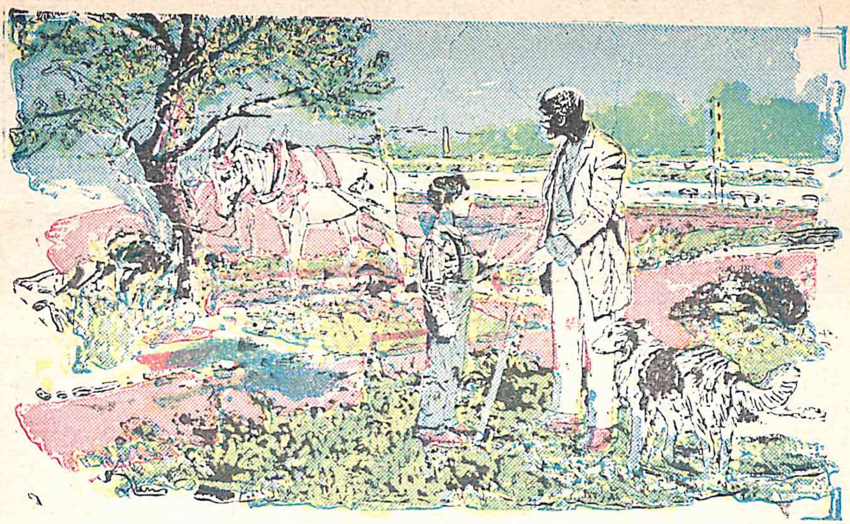

... وأنا أنصحك

كنت في السابعة من عمري حين أتممت - في زهو - أول عملية حرث قمت بها في حياتي، في رقعة صغيرة من الارض كان أبي قد تركها لي لازرعها بالحنطة . وكان روب طومسون قد زودني ببغله العجوز بيل للقيام بهذه المهمة ، كما أعطاني محراثا صغيرا من طراز « ديكسي بوي» . ولم يكن روب صديقا لي فحسب ، وانما كان أكثر الزنوج احتراما وأحسن مزارع في منطقة ميكلنبرج بكارولينا الشمالية . ولم يحدث أبدا ان ظهرت الاعشاب الطفيلية في صفوف أعواد قطنه، كما ان محصول القطن لم يخذله يوما ، وها هو الآن قد جاء ليستعرض عملي .

وراح يحك رأسه ببطء . ثم قادني الى داخل الرقعة ، وأخذ يشير الى المكان بعد الآخر حيث انزلق المحراث عن الارض دون أن يحرثها ، وبين لي انني بدلا من ان أتعمق وأجيد حرث الارض ، خدشت سطحها فقط .

وقد شرح لي روب الامر قائلا : انه عندما تنمو أعواد الحنطة في هذه الارض المخدوشة السطح، فان جذورها الصغيرة لاتستطيع ان تنفذ في التربة الصلبة تحتها . ومن ثم يذبل النبات ويموت أو يجمد في الارض .

فأجبت بيل قائلا :

ـ لدى بعض حقن المورفين . فاذا قدر على الغرق ، فسأغرق وانا نائم

ـ حسنا ! سأكون انا آخر من يتناول المخدر ، فاذا لم تسمع صوتى فاعلم ان الوقت قد حان بالنسبة اليك ايضا !

كنا نتحدث انا وبيل فى لهجة رجال الاعمال ، ورن فى اذنى صوت القس « شاركى » .. ومن سخريات القدر انى كنت قد اخبرته فى اليوم السابق على سبيل المزاح ، أن لدى تذكرتين لمشاهدة مباراة كرة القدم بين فريقى البحرية والجيش .. ولما سمعت صوته قلت له : « أظننا لن نستطيع الانتفاع بالتذكرتين ابدا » . فأجابنى : « وهذا ظنى ايضا » .

وخارت قواى . وعاد الى وعيى تدريجا فسمعت صوت القس يقول : « .. عندما اسير فى وادى ظلال الموت لن اخشى سوءا لانك معى .. ان عصاك تقودنى ، وايمانى بك يبعث الراحة فى نفسى .. »

لقد شعرت بالراحة فعلا . ثم ادركت ، فى رعدة ، ماذا كان يفعل القس ! انه يؤدى الصلاة على روحى .

واستمر صوته يطن فى مسامعى .. ولكنى كنت شارد اللب .. تذكرت

بيتى فى « يونون ستى » بنيوجرسي
وتمثلت على لوحة الخيال ، ابي
جالسا يستمع الى الراديو بينما تقو
امى بتنظيف الاطباق فى المطبخ . .
وانقطع صوت القس فجأة فصحت
مذعورا : « بيل ! بيل ! » فأجابني
قائلا :

ـ نعم ! اصغ الى يا «لى» يبدو ا
لا يزال امامنا فسحة من الوقت .
ان هناك مدمرتين ترسوان بجوارنا
وقاطرتين تجذبان سفينتنا .. انه
يحاولون انقاذنا .. ومعنى هذا انه
يحاولون انقاذ السفينة ..

وسمعت صوتا آخر غير مألوف
لدى يقول لى :

ـ لقد فحصنا السطح فوق حجرتك
.. ان ارتفاع الماء هناك لا يزيد على
اربعة اقدام ونصف قدم .. فأمر
سفينة الامدادات باقامة قبة مفرغ
سنضعها فوق سقف الحجرة تمام
وننزح الماء ثم نحدث فى سقفك فجو
نخرجك منها .

ومضى وقت طويل قبل ان اتلقى
خبرا . وفى الوقت نفسه كان الما
الملوث بالزيت قد وصل الى خصرى
وزادنى السعال ظمأ وضعفا واعيا
.. ويبدو ان قواى خارت مرة اخرى
لانى لاحظت عندما عاد الى شعورى

ان السفينة تكاد تكون مرتكزة على قاعدتها . ولكن ابتهاجى لذلك كان قصير الاجل ، اذ طرق سمعى صوت بيل يقول لى : اناآسف يا «لى» ! لان اقامة القبـــة لم تفـد شيئا ، اذ لم يستطع رجال الانقاذ اداء مهمتهم دون ان يغرقوك .. » فقلت له : «لقدكنت اخشى هذا ! »

وغمرنى اليأس ، ولكن صوت بيل وصل الى سمعى مرة أخرى بعـــد بضع دقائق وهو يقول « لقد وجدوا وسيلة لنزح الماء من الحجرة المجاورة لحجرة اللاسلكى رقم ٣ ، وهم يعتقدون انهم يستطيعون احداث فجوة فيهـا يصلون منها اليك » .

فانتظرت مستندا الى الجـدار ، ومصغيا الى الاصوات المنبعثـة من رجال فرقة الانقاذ .. وساعدنى بيل على قتل الوقت بالتحـدث معى عن الاوقات الطيبة التى قضـيناها وعن مشروعاتنـــا التى أعـددناها لمزاولة الاعمال التجارية معا .. ومضى وقت طويل .. فسألت بيل «لماذا استغرقوا كل هذا الوقت دون نتيجة ؟ هـل عجزوا عن اداء هذه المهمـــة ؟ » . فأجابنى قائلا « هدىء روعك ... انهم هناك يقومون بعملهم فضع يدك فوق جدار الحجرة »

فتحسست الجدار وشعرت ببقعة ساخنة عنـد مســتوى النظر . ثم ازدادت احمـرارا بالتــدريج حتى اصبحت كجمرة متقدة .. ولم تمض بضع ثوان حتى غدت هـذه البقعة شلالا من الشرر .. اذن فقدنجحوا!!!

وسبحت الحجرة فجأة فى وميض يعشى الابصار ، فقد أشـعل الشرر الزيت الطافى فوق سطح المـاء ، فصرخت فيهم ليكفوا عن العمـــل وغطست تحت الماء، والتقطت بطانيتى ونشرتها أمامى فخففت من حـرارة اللهب .

وحاولت البكاء مرة أخرى ،ووقفت فى مكانى ألهث وقد غمرنى الماء حتى ابطى ، مدركا انى لا أستطيع التقدم خطوة واحدة . وترنحت فى المـــاء يمنـــة ويسرة . ولم أحس برأسى وأصبحت على وشــك الاغمـاء . وسمعت صوتا ينادينى من الجـانب الآخر من الجدار وهو يقول « لقـد اســتطعنا احـداث ثقب فى حجم السيجارة فهل تريد أن تشرب ؟ »

ثم أدخل من هذا الثقب خرطوما صغيرا . فشربت حتى ارتويت .. وقلت « اننى أحســن حالا الآن . فاسحبوا هذا الخرطوم واسـتمروا فى العمل !

لقد كان سمك الجدار الحديدى أربع بوصات ولكن العمل فى ثقبه كان يجرى سريعا . واستطاع رجال الانقاذ احداث فجوة لم تكن كبيرة بالقدر الكافى .. ولكن ... اما أن أنقذ الآن . والا فلن انقذ أبدا ..

ونظرت الى اطراف الفجوة المدببة واخذت نفسا عميقا ووضعت يدى فوق راسى وضغطت كتفى فى الفجوة بعناية تامة .. وبدأ رجال الانقاذ يسحبوننى فى رفق ثم توقفوا عن ذلك لحظة .. ولكنى نسيت آلامى عند رؤية أول وجه آدمى بعد قضاء عشرين ساعة فى هذا الجحيم وتوسلت اليهم ان يمضوا فى سحبى من الفجوة .

وهلل البحارة عندما ظهرت فوق سطح السفينة أسود الجسد من الرأس الى القدم بما علق بى من الهباب وبقايا الزيت . ونقلت الى مستشفى السفينة حيث وجدت عددا من الرجال ملفوفين كالمومبات فى ضمادات ينز منها الدم . وترك القس «شاركى» هؤلاء المساكين مسرعا الى وقال « كم انا سعيد برؤيتك يا «لى»! لقد كان الجميع قلقين عليك .. » فقلت :

ــ ولكنى ارى ان هؤلاء يحتضرون؟

ــ انهم فى حالة احتضار فعلا يابنى!

وجلست صامتا بعد أن ضمدت جروحى ، وأزيل ما علق بجسمى من الزيت . ثم غادرت مستشفى السفينة وسرت على السطح بين صفوف من الموتى والجرحى . ونطلعت الى سفينة الامدادات والمدمرات الراسية أمامنا والى السفن القاطرة .

ولم تكن لدى فكرة عن عدد الرجال او عدد السفن التى يلفها الضباب خارج الميناء والتى استطاعت تأجيل الحرب لفترة كانت كافية لحضورهم لانقاذى .

وهرع الى شخص من مستشفى السفينة ... انه بيل ... ولما وصل الى وضع يديه فوق كتفى وهو يقول « لى ! ... انك تبكى ! ... »

مترجمة عن : لى كارسيان ، كما رواها لالبرت روزنفلد

لعبة مزدوجة !

قالت السيدة لبائع اللعب :

ــ أريد لعبة جميلة بحيث تثير اهتمام طفل فى الثامنة من عمره ، وبسيطة بحيث يستطيع ان يلعب بها ابوه !

نظرية حديثة فى قيادة السيارات .. ليس عليك الا ان تعرف كيف تنظر بعينيك .. انها تحتاج الى قليل من الصبر ..

من أجل قيادة أحسن !

عندما جلست أمام عجلة القيادة لابدأ الامتحان . كنت اعتقد أننى سأجتازه بسهولة . لقد كنت أقود السيارات منذ كنت فى الثامنة عشرة من عمرى ولم يقع لى أى حادث مطلقا ، وقد قطعت حوالى ٢٥٠ ألف ميل فى ٤٠ ولاية ، وكان شعورى واحدا سواء فى الطرق الجبلية الوعرة أو فى شوارع مدينة نيويورك المزدحمة بالمرور . ولم تمر بتفكيرى مطلقا فكرة ان هناك اى خطأ فى طريقتى فى القيادة .

وقال هارولد سميث الرجل الذى يجلس على المقعد بجوارى « كن هادىء الاعصاب وابدأ فى القيادة بطريقة طبيعية ولا بد ان تكشف عاداتك عن نفسها » .

وبينما أنا أقود السيارة فى شوارع سان فرانسيسكو كان سميث يدون فى قطعة من الورق . وبعد ثلاثين دقيقة طلب منى ان انسحب الى أحد اماكن وقوف السيارات . ثم اخذ يحلل طريقتى فى القيادة نقطة بعد اخرى .

لم اكن اتنبه الى ابطاء السيارات أمامى وانا بعيد عنها بمسافة كافية ، ولم أكن أتجنب المجازفة بتعديل السرعة أو تغيير الطريق أواستخدام آلة التنبيه . كنت متوسطا فى مراقبة حركة المرور على جانبى وخلفى كنت أقود بسرعة كبيرة فى الممر الضيق عقب خروجى من مكان وقوف السيارات ، ولم اكن أتجنب الدخول فى المنطقة التى اصبح فيها عاجزا عن رؤية اشارات السيارة التى أمامى . كنت لا أهتم بالتأكد من ان السائقين الآخرين يراعون اشاراتى . وهذه الاخطار تنبع كما قال لى سميث من عدم سلامة عادات النظر .

وتولى سميث بعد ذلك قيادة السيارة لمدة ١٥ دقيقة ليوضح لى

كيف أراقب ، وما الذى يجب ان أراقبه ، وعندما عدت الى عجلة القيادة مرة أخرى بعد هذا الدرس القصير كانت العلامات قد أظهرت تقدما بنسبة ٢٠٪

ولقد علم هارولد سميث وهو مدرس محترف لقيادة السيارات حوالى ٢٤ ألف سائق كيف يزيدون من فرص تجنب الحوادث باستخدام عيونهم الى أقصى قدرتها . وتوصل سميث بالاشتراك مع كومينجز خبير النقل فى الطرق الرئيسية والدكتور رويل شيرمان اخصائى البصريات الى نظرية تبناها فى الفترة الاخيرة كثير من الشركات التى لديها أساطيل كبيرة من السيارات وذلك كجزء من برنامج تدريب سائقيها . وتقوم شركة التليفون فى نيويورك وشركة الليناواز بيل هذا العام باعطاء هذا الدرس لحوالى ١٥ ألف سائق . أما شركة فورد موتور فانها ترسل سميث من مدينة الى أخرى ليقدم النظرية الى سائقى التاكسى وسيارات النقل .

اننى مقتنع بأن أى سائق مهما كان ماهرا فما زال يستطيع ان يضمن قدرا أكبر من السلامة اذا التزم هذه القواعد الخمس الرئيسية عن النظر ، والتى حددها الخبراء سميث وكومينجز وشيرمان وهذه القواعد هى :

اتجه عاليا أثناء القيادة : كثير من السائقين يوجهون سياراتهم بمراقبة الرصيف الذى يقع الى يمينهم أو الخط الابيض الواقع الى يسارهم . انهم ينظرون الى اسفل بمعنى الكلمة — من فوق رفرف السيارة أو حاجز الاصطدام — وهذه هى قيادة الاتجاه المنخفض ، والسائق الذى يلتزم الاتجاه المنخفض حينما يمر بسيارة نقل وينظر ليرى الى أى حد يقترب منها حاجز الاصدام فى سيارته من ناحية اليمين ، هذا السائق سينحرف تلقائيا الى اليسار مسافة كبيرة وسيخترق فى بعض الاحيان الخط الذى يحدد وسط الطريق حيث يعترض طريق احدى السيارات القادمة . ولكى تقود سيارتك بطريقة صحيحة اتجه ببصرك الى مسافة ١٥٠ قدما أو اكثر اماما الى مركز الطريق الذى تنوى ان تسير فيه .

وقليل من الناس هم الذين يدركون اننا نرى بوضوح فقط ، عن طريق مخروط صغير من الرؤيا بواسطة مركز الابصار ، فعندما

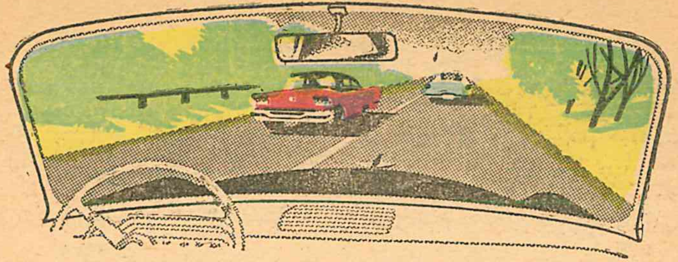

تنظر الى مسـافة ١٠٠ قدم أماما فكل ماستراه بالابصار المركزى هو اتساع يبلغ ٥ أقدام . فاذا نظرت الى مسـافة ٣٠٠ قدم فسـيبلغ اتسـاع المخـروط ١٦ قدما ، واذا نظـرت الى مسافة ١٠٠٠ قـدم فسيصبح اتساع المخروط ٥٢ قدما وانت تكتشف معظم الاجسـام عن طريق رؤيتها من اطراف العين أولا (من أعـلى أو من اسـفل أو من الجـوانب) وهـذه الرؤية تعمـل كمغنـاطيس للابصـار المـركزى . والسائقون الجدد وكثير من السائقين المجربين يخطئون حين يسـتخدمون النظر المـركز فى القيـادة فيثبتـون عيـونهم على الطـريق دون حـراك لدرجـة انهـم لايتنبهـون الى أية تغيـيرات هامة فى صورة المـرور . ويجب أن نعتمد بصـورة رئيسية على النظر من أسـفل العـين اثناء القيادة لكى يستطيع النظر المركزى أن يتحرك بحرية ويراقب الحركة فى الامام وعلى الجـانبين . وعنـد المنحنيـات انظـر جيـدا الى مركز الطريق الذى ستنحرف اليه وسوف تنحرف سـيارتك بخفة فى الطريق الصحيح . واحرص فى المسـاء على النظر جيدا الى الطريق أمام المنطقة التى تشملها أنوار الكشافات الامامية وترقب أية اشكال معتمة تبـدو فى الطـريق . واذا اضـطرك ضـعف الرؤية الى النظـر الى سفل لتتلمس طريقك فان عادة الاتجـاه الى أعلى فى القيادة ستخفض أوتوماتيـكيا من سرعتك .

يجب ان تكون لديك الصـورة الكبرى : السيارة التى تنطلق أمامك يجب أن تبدو لك كجزء صـغير فى الطـريق الـكبير . ويجب أن تظل بعيدا عنها من الخلف بدرجة كافية

(على الاقل طول سيارة بالنسبة لكل عشرة أميال من سرعة سيارتك ، حتى تستطيع ان تراقبها عن طريق الرؤية من اطراف العين ، وبهذا تستطيع أن تحتفظ بنظرك المركزى واسعا ، فيشمل أمامك مسافة عمارة باكملها اذا كنت فى المدينة ، ونصف ميل فى الطرق الخلوية . وهذا العمل يجعلك تلاحظ على الفور أى تغيير فى سرعة السيارات الاخرى أو اتجاهها ، ويسمح لك برؤية المشاكل التى تواجه السائقين الاخرين حتى يمكنك توقع حركاتهم التالية ، ويندرك كذلك فى الوقت المناسب حتى تقف فى هدوء أو تتجنب التأخير بتغيير الطريق . والاقتراب الى حد كبير من السيارة التى أمامك يخلق مخاطرتين كبيرتين من مخاطر الرؤية . انه يحجب رؤيتك للصورة الكبرى . واذا طالت الفترة فان ذلك سيؤدى الى أن يصبح نظرك المركزى مثبتا على حاجز الاصطدام فى السيارة التى أمامك حتى لاترى الصورة الكبرى على الاطلاق .

احرص على ان تظل عيناك فى حركة دائمة : يجب ان تبنى لديك عادة نقل عينيك كل ثانية على الاقل (أن عينيك تنقلان عادة ٤٠ صورة جديدة الى المخ كل ثانية) . واذا استولى موقف من مواقف المرور على انتباهك ، فتخلص منه فورا بتغيير السرعة أو الطريق أو باستخدام آلة التنبيه - استخدم الوسائل الثلاث معا اذا احتاج الامر - حتى تستطيع ان تحرك عينيك مرة أخرى . وبدون عادة تحريك العينين قد يتجمد نظرك على مشكلة واحدة من مشاكل المرور بينما تكون متجها بلا تبصر الى مشكلة اخرى . (ولهذا حدث ان سائقا كان يريد أن يخرج بسيارته من بين صف من السيارات الواقفة . لم يستطع أن يرى طفلا اندفع الى الشارع أمامه ، وكانت قدم السائق لاتزال على دواسة البنزين عندما صدم الطفل وقتله) .

راجع مرآة المؤخرة كل خمس ثوان اذا كانت هناك سيارات أمامك أو خلفك . انظر اليها على الفور عندما ترى أن هناك ابطاء فى السير قد طرأ أمامك . ويجب عليك قبل تغيير طريقك ان تراجع الموقف خلفك وتلقى نظرة على يسارك وعلى يمينك حتى تتأكد من عدم وجود أية سيارة فى المنطقة التى لاتستطيع

فيها ان ترى اشاراتك . وعندما تتوقف بسبب اشارة المرور يجب ان تلقى نظرة على الطريق المقاطع لطريقك قبل ان تبدأ السير بعد ظهور النور الاخضر ، فالثوانى الثلاث الاولى بعد تغيير النور وهى اخطر فترة . ان كثيرا من السائقين يعتقدون انهم يحركون عيونهم اكثر مما يحركونها فعلا ، وربما كانت العبارة المشتركة التى تقال بعد وقوع أى حادث هى «اننى لم أره».

اترك نفسك « بعيدا » : معظم السائقين يميلون الى قيادة سياراتهم وسط مجموعة . والسائق المجرب يحتفظ لنفسه ببعد للطوارىء ، وذلك بأن يحرص على وجود مسافة أمان حول سيارته ، ويقلل السرعة أوتوماتيكيا عندما تحجب الرؤية بسبب تلال أو منحنيات أو نقط تقاطع أو سيارات واقفة أو طقس ردىء . ويجب عليك ألا تتخلى عن مسافة الامان ببساطة فى سبيل ان تتقدم بسيارتك لتقطع الجزء الخالى أمامك فى صف السيارات الذى تسير فيه . وفى المرور الكثيف راقب السيارات أمامك جيدا حتى تتنبه اذا كان هناك تعطيل ، وبهذا يمكنك ان تنتقل الى طريق سهل ، ولكن انسحب الى الطريق الواقع الى يمينك باسرع مايمكنك . ان السائق الذى يقترب منك من الخلف كثيرا يمثل خطرا فاحرص على مسافة الامان بتركه يمر .

تأكد من ان السائقين الاخرين يرونك : عندما تكون قريبا من موقف ما من مواقف المرور يكون من الضرورى فيه ان تثق فى سائق آخر لتتجنب حركة خاطئة ، يجب عليك أن تتأكد من أن هذا السائق يرى سيارتك وأنه سيتوقف ، فاذا لم تكن متأكدا فعليك باستخدام آلة التنبيه أو الكشافات الامامية اذا كنت أثناء الليل .

وعندما تريد أن تعبر سيارة اخرى تتحرك بسرعة الى وضع يمكن لسائق السيارة الاخرى أن يراك فيه . واعبر السيارة عندما لايكون هناك سبب للشك فى أن سائقها سينحرف . فاذا كان لديك شك فعليك بتأجيل العبور ، وعندماتقرر العبور انظر أمامك جيدا واجعل رؤية (الاطراف) تشمل السيارة التى تعبرها .

وقدتقول « هذه هى الطريقةالتى اتبعها فى القيادة » والواقع أن كثيرا

منا يتبع بعض هذه القواعد فى بعض الاحيان ولكنها ليست عادة . والعادة وحدها هى التى يكون لها قيمة فى أية أزمة .

ونحن جميعا نميل الى الاعتقاد بأن مجموعة صغيرة من السائقين المتهورين أو غير الصالحين للقيادة هم المسئولون عن جزء كبير من حوادث المرور ، وهذا ليس صحيحا . وهناك احصاء حكومى عن قيادة السيارات خلال ست سنوات ويسجل ٣٠ ألفا من السائقين تقريبا ، ويبين هذا الاحصاء أن ٨٥ ٪ من الحوادث ترجع فى الغالبية العظمى من السائقين الى أشخاص مثلنا يرتكبون أخطاء تافهة من حين لآخر ، ويخدشون رفرفا كل بضع سنوات ، ثم يرتكبون حادثا خطيرا واحدا طوال العمر . واذا استبعدنا من الطرق جميع هؤلاء الذين يرتكبون الحوادث مرارا ، فان الدراسة تدل على أن مجموع الحوادث سينخفض بنسبة تقل عن ٤ ٪

والسبب الرئيسى للحوادث هو عدم اعتراف السائقين بالمخاطر بينما يكون أمامهم الوقت الكافى لتجنبها . وهذا يعنى فى الغالب وجود عادات فى الرؤية غير سليمة .

وتغيير عادات النظر عندك يحتاج الى مثابرة فى التدريب حتى تصبح الناحية الفنية عادة . ويقول الدكتور ج . س . بيكر بمعهد المرور فى جامعة نورثوسترن « ليس هناك سائق يستطيع أن يظل متيقظا بصفة دائمة » وهذا التدريب يصيب صميم مشكلة الحوادث لانه يحافظ على سلامة السائق حتى عندما لا يكون متيقظا .

بقلم : دون هوارثون

لص شريف

أنكر الشاب الذى ضبط فى لوس انجيلوس وهو يسرق جوادا أنه لص خيول .. وقال للبوليس :

– لقد سرقت السرج حقا .. ولكن الحصان هو الذى تبعنى ، لاننى أعطيته بعض قطع السكر .. !

« اذا نحن نظرنا بأعين فاحصة وعقل واع ، فان أبسط التصرفات التى تبدو من المحيطين بنا تكشف عن شخصياتهم »

مشيتك وابتسامتك وأنفك تدل عليك !

بقلم ايلين وروبرت ماسون بولوك (١)

كان الوقت متأخرا ، وكانت الجماعة فى الحفلة التى أقمناها قد تناقصت الى ثلاثة ضيوف منهم أبنر دين الرسام الهزلى . وبرغم احساسنا بالارهاق ، فقد أبينا ، بدافع المجاملة ، أن نكشف عن هذا الاحساس ، أو هكذا خطر لنا .

وأيا كان الامر ، فقد نهض دين فجأة واقفا وطلب قبعته . ولما احتججنا ، قال لنا - باسما - ان طريقة استرخائنا بظهورنا الى المقاعد جعلته يفهم ان الوقت قد حان للانصراف . وكان فى أول المساء قد رآنا ونحن جالسان فى نشاط وانحناء « نحو » الضيوف . وكان معنى هذا ، فى عين الفنان المدربة ، دليلا على حماستنا واهتمامنا ، اللذين لم نعد الآن نهتم باظهارهما بسبب النعاس الذى غلبنا .

ان كل انسان ، فى كل يوم ، يغفل من مثل هذه الدلالات الموضحة التى لو لوحظت وفهمت ، لامكنها أن تعيننا على قوة ادراك ما يجرى حولنا . ان أكثر التفاصيل بساطة ، اذا أحسن تفسيرها وفهمها ، تكشف من أسرار الشخصية ما يمكن أن يضفى المتعة على كل مقابلة . ذلك

---

(١) كانت ايلين وأخوها روبرت ماسون بولوك ممثلين فى أول الامر ، ثم كاتبين لأكثر من ثلاثمائة تمثيلية للراديو والتليفزيون . وهما من ثم خبيران بمعنى ما تكشفه خلجات وايماءات الناس عن شخصياتهم سواء وهما على خشبة المسرح أو خارجه . وهذه المقالة هى نتيجة دراساتهما وملاحظاتهما .

لأنه كما قال شوبنهور : « ان الرجل يكشف عن شخصيته بالايماءات البسيطة عندما يكون غافلا عن نفسه » .

وعندما تكون منتظرا فى عيادة طبيب أسنان ، أو فى استراحة محطة سكة حديدية حاول أن تدرس الاشارات والخلجات التى تصدر بلا عمد من الناس حولك . راقب – مثلا – طريقتهم فى السير . ان السير فى توتر وصلابة قد يكشف عن شخصية جامدة لاتلين . والهرولة تدل على نقص فى العزيمة . ويشير فردريك ماير فى كتابه « قراءة الشخصية للمتعة والشهرة » الى أن النعال المتآكلة تدل على أن الشخص « يجر قدميه » أو بمعنى آخر ان الشخص لا يحب التغيير ويتردد فى انتهاز الفرص .

والطريقة التى يجلس بها الناس أو يقفون ، تقص هى أيضا قصة . فاذا كانت المرأة تضع ساقا على ساق ، وتحرك قدما واحدة ، فانها تعلن فى صمت عن رغبتها فى الانصراف والرجل الذى يجلس ونعلاه على الارض وأصبعا قدميه تتحركان يحتمل أن يكون رياضى الميول ويحب المنافسة ويستمتع بالمباراة فى العبارات المبتكرة . ومن المؤكد أنك ستجد فى حديثه كثيرا من هذه العبارات . وراقب أيضا الرجل الذى يقف عاقدا ساقيه . من المرجح أنك ستجده فى حالة دفاع مع ميل الى الاعتذار .

وحتى لو لم يكن فى الامكان اثبات استنتاجاتك ، فان عملية التفكير والاستدلال – على الاقل – توسع آفاق تصوراتك وملاحظاتك . ولا تمارس هذه التمرينات مع الغرباء أو المعارف الجدد فقط . فان أصدقاءك وأقاربك ، برغم ظنك بمعرفتهم قد يكتشفون عن أوجه أخرى عن الشخصية لم تكن تعرفها .

ماذا تكشف – مثلا – بسمات أولئك المقربين منك ؟ لماذا كانت ما تسميها « البسمة المتكلفة البلهاء » على وجه الابنة المراهقة تثير أعصاب الام حتى علمت ان هذا التعبير دليل على الشعور بالذات ؟ انها حين عرفت هذه الحقيقة أمسكت عن انتقاد ابنتها وبدأت تزودها بأسباب الثقة النفسية التى تحتاج اليها .

يمكنك أن تستنتج ما تشاء من البسمة ، ثم تحقق استنتاجاتك فيما بعد . ان الابتسامة الواسعة تدل عادة على النشاط والمودة . والبسمة الملتوية تدل على الشك ويرى « ماير »

ان هذا الشخص لا يصدق ما يقال له ولكنه لا يقول هـــذا تأدبا .. والبسمة السريعة المفاجئــة هى من شخص ، اذا لم يكن متحفظا ، فانه ودود مجامل ، ولا تسرع فى قسوة الحكم على شخص قلما يبتسم ، اذا حدث ان ابتســم يوما . انه قد يـكون شديد التزمت ، ولكنه أيضا يتمتع بميزة رائعة ، وهى الامانة .

ان ما يعبر به الناس بالالفـــاظ ليس دائما هو حقيقة ما يشعرون به . ولكن ايماءة لا شعورية قـــد تكشفهم . ما أشد النعومة والهدوء فى حـديث صـاحبتك المنساب ! ولكن راقب طريقتها فى تمزيق الفوطة الورقية أو فى سحق عقب سيجارتها المنطفىء فعلا ، وسوف تدرك أن ثورة ما تصطخب فى أعماق نفسها .

ان أســتاذ علم النفس « راى بيروسفل » بجامعة لويز فيل يعتقد انه لا يوجـد شيء اسمه « الايماءة العارضة أو المصادفة » . وقد سأل طالبــا ذات مرة عن رأيه فى كتـاب حديث فأجاب الطالب ، وهو يحك انفه ، انه استمتع بقراءته الى حـد كبير . فقال له الاستاذ « الحقيقة هى انك لم تحب الكتاب » .

وسـأل الطالب الدهش أستاذه كيف عرف هذه الحقيقة ، دون أن يدرك أن حك الانف حركة يقوم بها الكثيرون للتعبير عن النفور أو عدم الرضى .

وعلى هـــذا النحـو يقول علمـاء الايماءات والخلجات ان الرجل الذى يشد كم قميصه أو يقوس حاجبيه وهو يضبط وضع عناقته «كرافتته» جد راض عن نفسه . واذا توج هذا بطرقعـة أصابعه ، فقـــد أحس بأنه فوق الجميع . وكذلك الرجل الذى يشد بنطلونه من الوسط الى أعلى دائما .. انه فى الواقع لا يخشى أن ينفلت منه ، وانما يشعر بالقلق على مهمة سوف يقوم بها ، وهذه الحركة تكشف عن رغبته فى الشعور بأنه كفء لها .

ان تدريب نفســك للتعرف الى حقيقة شخصيات الغــير ، يتيح لك القدرة على ضبط النفس فى المواقف المثيرة للاعصاب . وقد تبين لعلماء النفس ، مثـلا ، أن الافـراد الذين يلمسون الغير باستمرار أثناء الحديث ، كذلك السخيف الذى يجـذبك من كمك ، يكشفون عادة عن الشـعور بعدم الثقة فى النفس . ان معرفتك بهـذه الحقيقـة تجعلك لا تشـعر بالاستياء الشديد حين تتعرض لمثل

هـذه الحالة ، ولـكن اذا أدركت الاسباب الحقيقية لهـا ، فمن المرجح أنك ستقابل المـوقف بروح أطيب وأشد مرحا .

واذا اشتركت فى المرة التالية فى مناقشة غير ودية ، فضع عينيك على يدى غريمك . فان علمـاء النفس يقولون انه اذا قبضهما مع جعل الابهـام الايسر فى أعلى فمن المرجح جدا أن تكون مناقشتك مع شخص مستبد الرأى لا يلين . فلماذا اذن لاتوفر عليك أنفاسك وضغط دمك .

ان كثيرا جـدا منـا يمضون فى الحيـاة بعيـون مغمضـة بسـبب المشاهد المألوفة . وهذا ما يجعلنا شهودا ضعافا .. فنحن لا نشـهد ما نرى . ومن المحتمـل أنك فى الخمس دقائق التاليـة سوف تلمع عيناك وأنت ترى بعض التفاصيل فى سلوك الاشخاص سبق أن رأيتهـا أكثر من عشرات مرات وتجاهلتها . ولكن أنظر اليها هـذه المرة على أنها دليل محتمل ، اختبرها . ماذا تعنى ؟ بماذا يمكن أن تخبرك !

ليس هنـاك حـدود للمعلومات والمؤثرات التى تحصل عليها حين تجعل من نفسـك مخبرا نفسيا . فانه ينبغى أن تتحد العين مع العقل فى العمل قبلما ندرك حقيقة ما نرى .

عن مجلة « فاميلى هيرالد » بقلم : ايلين وروبرت ماسون بولوك

مؤهلات !

نشرت مجـلة « تريبيون » التى تصـدر فى مينا بوليس الاعلان التالى :

« منزل للبيع . أربع غرف نظيفة للنوم . على مقربة من مستشـفى للولادة . يعتبر نموذجيا لاسرة كبيرة العدد » .. !

شهامة !

اتهم أحد الاشخاص فى ديترويت بأنه ضرب أحد رجال البوليس ، فقال محتجا :

— لقد شاهدت نحلة كبيرة تقف على عنقه فأردت أن أنقذه من لسعتها ، فضربت النحلة بأعنف ما أستطيع .. !

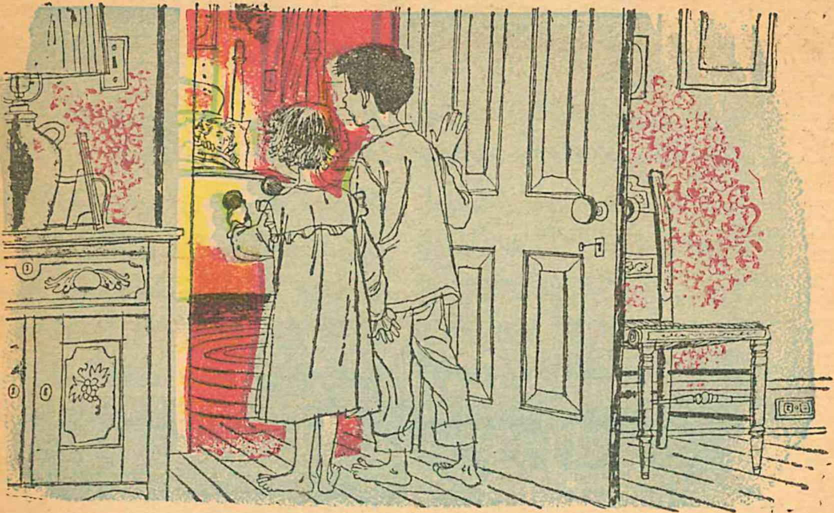

والآن أصبحنا ستة

Now We Are Six

ملخصة عن مجلة ماك كول

بقلم فرانسيس بالمر

كان « جو » فى الثامنة من عمره ، و « روث » فى الخامسة يوم قرر بيل وفرانس بالمر أن يتبنيا طفلين دون رؤية سابقة ... ولم يكن أحد الطفلين قد عرف منزلا حقيقيا يعيش فيه ، حتى بدأت هذه التجربة الجديدة فى حياة كل من يعينه الامر ... وقد انقضى وقت طويل قبل أن تهدأ الهزات التى أثارتها هذه الصدمة فى تلك الدار التى تقع وسط احدى المزارع الكبيرة ... انها قصة تثير الدفء فى القلوب .. عن أسرة وجدت نفسها ! .

والآن أصبحنا ستة

عندما قررنا أنا وبيل أن نتبنى طفلين ، كنا قد عقدنا العزم على شيء واحد ... ان نأخذ أي طفلين يمكننا الحصول عليهما ... وسنأخذهما دون أن نراهما أولا ، فقد كان يبدو لنا أن الحكم على الطفلين مقدما من مظهرهما ، انما هو تدخل فى أمر هو من شأن الله وحده .

وقد أدهش طلبنا هذا ادارة الخدمة الاجتماعية ، ومع ذلك ، فقد أبدت اهتماما بمساعدتنا ، وبعد أن انتهت الاجراءات الرسمية الاولية - وهى كثيرة - دعينا بعد يوم واحد ، حيث قيل لنا أننا نستطيع أن نأخذ طفلا وشقيقته ... وكان الطفل فى الثامنة ، واخته فى الخامسة .

ورأى المسئولون أن يحذرونا من بعض الاشياء ... قالوا ان هذين الطفلين اللذين تخلى عنهما أبواهما وهما مازالا صغيرين ، قد عاشا حتى الآن فى سبعة أماكن مختلفة .. وكان جو فى بعض هذه الاماكن ميالا الى التدمير الى حد كبير ، أما أخته روث ، فقد أمضت العام الماضى فى منزل شخص تبناها ، وهناك أحيطت بحماية مبالغ فيها ، فلم يسمحوا لها باللعب مع غيرها من الاطفال . ومع أن الطفل لم يكن يبدى عطفا كثيرا على أخته ، برغم حبها الشديد له ، فقد أحس الجميع أن الاثنين يجب أن يكونا معا .

ومع أنهم حذرونا من التسرع فى اصدار قرارنا .. فاننى أنا وبيل كنا قد اتخذنا قرارنا فعلا .

وسألهم بيل : متى نستطيع أخذ الطفلين ؟ فقيل لنا انهم سيحضرون الطفلين الينا فى خلال أسبوعين .

وفى نفس الوقت ، كانت هناك اشياء يجب أن نقوم بها أنا وبيل .. ان منزلنا الذى يقوم وسط مزرعة تبلغ مساحتها ٣٠٠ فدان من الارض الخصبة ، كان عبارة عن مبنى من الطوب الابيض ، له أربع بوابات وست غرف كبيرة فى الدور الارضى ، وثلاث غرف متسعة للنوم فى الطابق العلوى ، وقد عشنا فيه وحدنا ثمانى سنوات .

وشرعنا فى طلاء غرفة للنوم فى

الطابق العلوى وتزيينها لكل طفل ..
وبينما كنا نقوم بهذا العمل ، أخذت بعض الشكوك تطوف بخيالى لاول مرة ...

ماذا نفعل اذا تبين أن من المستحيل معاشرة الطفلين ؟.. هل سنتمكن من حبهما .. بل هل سيتمكن الطفلان من حبنا ؟

***

وحل اليوم الموعود ..

وفى الساعة الواحدة ظهرا وصلت الى ساحة الدار سيارة تقل سيدتين من مكتب الخدمة الاجتماعية .

وتوقفت السيارة ، وفتح بابها الخلفى ، وسمعت صوت قرقعة ، ثم ظهرت تحت باب السيارة ساقان طويلتان ورفيعتان ، وشرع صاحبهما فى الخروج من الباب ..

وأمسكت يد بيل ، وسرنا معا نحو السيارة ..

كانت المسافة التى تفصلنا عنها لا تزيد على ٢٠ خطوة .. ومع ذلك فقد أحسست أنها كانت أطول مسافة سرتها فى حياتى . وقبل أن نصل الى البوابة ، كانت صاحبة الساقين الطويلتين تقف أمامنا بصورتها الكاملة .. كانت طفلة صغيرة سمراء ، ترتدى معطفا أكبر من حجمها ، وتمسك فى يدها صندوقا كبيرا من الورق ، وقد برزت من كل أركانه رءوس عرائس صغيرة .. وما كادت الطفلة ترانا ، حتى حنت رأسها الى أسفل ، ومرقت من أمامنا وهى تحمل كنزها الصغير بين يديها ، متظاهرة بأنها لم ترنا ..

وتقدمنا نحو السيارة ، حيث برز منها طفل كبير العينين ، تتراقص على شفتيه بسمة قلقة ..

وقلنا له : مرحى ..

ولكن وجهه اكتسى بمزيج من مظاهر الفزع والعصبية .. وبدا أن السيدتين تتوقعان بعض المتاعب .

ودلفنا جميعا الى داخل الدار ، وصعدنا الدرجات ببطء .. بينما كانت الطفلة الصغيرة تتعثر تحت ثقل الصندوق الذى تحمله ، بعد أن رفضت أن تدع بيل يحمله .

وقلت لها : هذه غرفتك ياروث .. ربما أحببت عرائسك كلها أن تنام معك فى فراشك الصغير .

وقال لها بيل : هل تصدقين اننى نمت فى هذا الفراش وأنا طفل صغير ؟

فرفعت اليه عينيها ، ثم نظرت الى الفراش .. وفى سخرية بالغة قالت وعيناها العسليتان الكبيرتان تلمعان :

ــ كلا ..

وذهبنا مع جو الى غرفتــه التى تقع عبر القاعة .. فما كاد يراها ، حتى أوشكت عيناه الزرقاوان أن تخرجا من محجريهما .. وقال فى لهفة :

ـ من الذى ينام معى فيها ؟

فقلت له : انها ستكون لك وحدك وفجـأة أسرع الطفلان بالعـدو عبر القـاعة ، ثم قفزا معـا فوق فراش روث ، ووثبـا منــه الى الارض .. وانطلقـا يعدوان فى الردهة ، وأخذا يهبطان الدرجات ويصعدان الى أعلى ، كأنهما حيوانات أفلتت من أقفاصها ..

وهبطنا نحن الاربعـة الـكبار الى الارض ، بينما أخذ الطفلان يواصلان العــدو فى أرجاء الدار دون توقف ، حتى طافا بها أكثر من عشرين مرة ، بينما جلسنا نحن نحاول التحدث عن المرحلة التى نواجهها .

ومع أن جــو جاءنا وهو لا يكاد يمتلك شيئا من الثياب ، فقد كان معه الكثير من مسدسات اللعب ، وأمسك هو وأخته اثنين منها ، بعد شحنهما بالبــارود ، ثم جاءا الينــا فى غرفة الجلوس ، وأطلقا على كل منا طلقة . وكان تصويبهما نحونا دقيقا ومتعمدا .. ومع أن جو كان يحاول أن يصبغ المسألة بصبغة مرحة ، فان روث كانت تطبعها بطابع جدى ..

وقالت روث وهى تصوب نحوى الطلقة الاخيرة :

ـ والآن .. جاء دورك أنت ..

وكانت النظرة التى بدت فى عينيها تكشف فى وضوح ، كيف أن الرصاص الحقيقى كان كفيلا بأن يحقق هدفها بطريقة أفضل ! !

كان قلبى يدق كالمطرقة الثقيـلة المتعثرة فى دقاتها .. ان الامر سيكون أكثر مشــقة مما كنت أتخيله ... وعندما ودعنا المشرفتين الاجتماعيتين .. لم أجسر على النظر فى وجه بيل كما أنه حاول تفادى النظر الى عينى ..

يالله ... كم كنت أحس بالرعب يومئذ .. لقد أثار الطفلان شــعورا بالاشفاق فى قلبينا .. ولا شىء غير ذلك .. انهما لايبدوان ولا يتصرفان كأي طفل رأيناه من قبـل .. ولم أكن على ثقة من أن قلبى سوف يتسع تماما لقبولهما ! ..

***

وصحبنــا الطفلين والوقت لايزال نهـارا ، لنريهما ارجاء المزرعــة .. فذهبنــا أولا الى مخزن الحبــوب ، حيث كنـا نربى بعض الخنـــازير الصغيرة ، التى سحرت روث بمنظرها ، فأخذت تتنقل بينها فى غبطة .. ثم ذهبنـا الى مناطق اطعـام الماشية ،

وأخذنا معنا عربة مشحونة بطعامها لننشره على الارض ، وامتطى جو المحراث مع بيل ، بينما ركبت روث معى فوق العربة التى تحمل الطعام، ونظرت الى نظرة فاحصة .. ثم قالت :

ــ هل تريدين أن ترى كيف وضعوا الابرة فى ذراعى عندما أجروا لى اختبار الدم ؟

ثم أزاحت كم معطفها ، وأشارت الى علامة زائلة .. فقلت لها :

ــ ياللك من مسكينة .. هل بكيت يومئذ ؟

فنظرت الي نظرة اشمئزاز تام .. وقالت :

ــ هل تعتقدين اننى من النوع الذى يبكى عند كل ضربة صغيرة ؟

وعند ذلك قفزت العربة قليلا فوق الارض، فجذبت روث نحوى لامسكها بثبات .. كان قلبها يدق بأسرع مما كنت أتصور أن القلب يمكن أن يدق .. وفجأة أحسست أننى أريد حماية هذه الطفلة التى لا تبكى ، ولا تضحك .. بل ولا تبتسم الا فيما ندر ، كما يبدو من مظهر وجهها الشاحب الصغير .

***

وفى أثناء العشاء ، دهش الطفلان عندما وجدا أن لكل منهما منشفة وسكينة وملعقة وشوكة ، وأخذ جو يلوح بالشوكة فى يده وهو يتحدث أثناء تناول الطعام ، ولكن الوجبة مرت أفضل مما كنت أتوقع بصفة عامة ..

وكانت مفاجأة عندما هرعت الطفلة روث الى غرفة الحمام ، ونفضت معدتها الطعام الذى ابتلعته ، وبدا عليها الذعر ..

ياالله . انها مريضة كما أعتقد .. فكيف نواجه هذا الامر ؟

ولكن روث سرعان ماعادت الى طبيعتها مرة أخرى .. وعندما اقترحت عليها أن تأخذ حماما ، حنت رأسها فى رزانة ، ثم ذهبت الى حوض الاستحمام ..

وسمعتها تقول بعد قليل أن لديك أجمل حمام شاهدته فى حياتى .. ان الماء الدافىء جميل أليس كذلك ؟

ومع أنها كانت تتمتع بالحمام كما يبدو ، فلم يظهر على ملامحها قط أنها يمكن أن تبتسم ..

وعندما غمرت قطعة من القماش فى الصابون ، وبدأت أدلك جسمها ، قالت بلهجة عابرة :

ــ هل رأيت من قبل جلودا سمراء ؟.. انها لا تغسل قط ..

انها بشرة سمراء !

أما جو ، فقد نظف نفسه بنفسه، وعندما حلَّ موعد النوم ، ذهبت أنا وبيل مع الطفلين الى غرفتيهما ، وأعطينا كلا منهما بطارية صغيرة . ثم ركعنا معهما لنعلمهما كيف يرتلان الصلاة قبل النوم ، وطبعنا قبلة على جبين كلّ منهما ، وتمنينا لهما ليلة سعيدة .

وهبطنا الى الدور الارضي، حيث قبعنا فى مقاعدنا الكبيرة ، وتنهدنا فى ارتياح ، وجلسنا دون أن نتحدث بعض الوقت .. ولكن عندما لجأنا الى الفراش أخيرا ، لاحظت أن بيلَ لم ينم .. كما كنت أنا أيضا فى حالة توتر شديد ، وظللت أرهف السمع ..

لا أدرى ماذا كنت أتوقع أن أسمع .. ولكنى استغرقت أخيرا فى نعاس متقطع .. الى أن فوجئت بأصوات وضجيج .. وضوء براق يلمع أمام وجهى ..

وسمعت صوت روث تقولُ : انهما لايزالان هنا ياجو ... انهما لم ينصرفا .

ثم عاد الطفلان الى فراشيهما .. ولكنهما عادا لرؤيتنا أربع مرات أخرى قبلَ الصباح !

وفى اليوم التالى ذهبنا فى جولة لشراء بعض الملابس لجو وروث .

وطلبت الطفلة قبعة من القش ذات لون وردى وطاقة من الزهور فى مقدمتها ، فاشتريتها لها، كما ابتعت لهامعطفا أزرق اللون، ذا ياقة بيضاء، وزوجا من القفازات البيضاء المصنوعة من النايلون .

ونظرت روث الى نفسها فى المرآة الطويلة المثلثة الزوايا، ففتنها منظرها ..وبرقت عيناها ، ولكنها عضت على شفتيها حتى لا تبتسم ... وعندما تراجعت مع موظف المتجر بضع خطوات لانجاز الصفقة ، عادت روث تنظر الى نفسها فى المرآة مرة أخرى - وهى تعتقد أننى لا أستطيع رؤيتها من مكانى - وأخذت تقوم بحركات عجيبة بيديها وهى تضع فيهما القفازات .. وفجأة ارتسمت على شفتيها شبح ابتسامة .. وعندئذ سالت الدموع على وجنتي ..

وبعد أن أوى الطفلان الى فراشيهما فى تلك الليلة ، أخبرت بيل بما حدث .. وظننا أن الثياب الجديدة قد حسنت سلوكهما .. وكم كانت دهشتنا عندما سمعنا أصوات خطوات على الدرجات - وكانت الساعة قد بلغت العاشرة مساء - .. ثم دخلت روث وقد بدا الرعب على وجهها ، وتساقطت

الدموع على وجنتيها ..وهى تقول .

ـ اننى احب منزلى الآخر أكثر من هـذا .. أريد أمى الاخرى .. عدونى انكم ستعيدوننى اليها ..

وراحت عبراتها تتدفق بغزارة..

لقـد كنت أتوقع ذلك فى الليـلة الاولى لمجيئهما .. أما الليلة ، فلم أتوقعه منها قط ..

ومددت اليها ذراعى ، وأجلستها على حجرى ، وقلت لها :

ـ روث .. اذا أعدناك ، فان جو سيبقى هنا ، ولن تريه بعد ذلك أبدا

فأحسست أن توترها قد زاد قليلا .. وقالت :

ـ ان جو لايحبنى على أية حال.. كما قالت لى أمى السابقة ..

وتعجبت من هؤلاء الاشخاص الذين يحاولون بث الكراهية فى قلب طفلة صغيرة نحو شقيقها ..

وقلت لهـا : روث .. انك قد لاتصدقيننى ، ولـكن ماساقوله لك هو الحقيقة . لقد كانت أمك السابقة تريدك أنت وحدك ولا تريد جو .. ولكنهم أخذوك من منزلها حتى تعيشى أنت وجو معا كما يجب أن يعيش الاخوة والاخوات .. والآن ، هيا بنا نسأل جو عما اذا كان يحبك أم لا.

وانطلقنا الى اعلى ، وأنا أدعو الله مع كل خطوة أخطوها أن يلهمه شيئا يريحها .. وما كدنا نصل الى باب غرفته ، حتى نهض من فراشه .. فقلت له :

ـ جو .. ان روث تحس بحنين الى المنزل الذى كانت فيـه ، وهى تعتقد انك لاتحبها .

فمد الطفـل يده ـ بارك الله فى قلبه ـ وربت على كتف أخته وقال بلهجة صادقة :

ـ اننى أحبك ياروث .

فابتسمت الطفلة من بين دموعها .. وسألته :

ـ هل تحبنى حقا يا جو ؟

ولكى يثبت لها قوله ، جذبها اليه وطبع على وجنتها قبلة .. فقلت لها :

ـ ما رأيك فى ان تنامى الليلة مع جو ؟

فقالت فى لهفة : هل أستطيع حقا ؟

وقال جو : هل تستطيع ؟

وعندما انصرفت من الغـرفة ، احتضن كل من الطفلين الآخر ، وناما معا .. وقد تأكدت انهما لن يشعرا بأي حنـين نحو المنزل الآخـر فى تلك الليلة .

وعـدت الى الطابق الاسـفل .. وللمرة الثانية فى نفس اليوم ، وجدت نفسى لاأستطيع أن أمسك دموعى..

وبعد ان لجأت مع بيل الى فراشنا

.. بدأ استعراض البطاريات مرة أخرى ، واستيقظنا من النوم ثلاث مرات فى تلك الليلة .

***

كان الصباح التالى يوم أحد .. وقد تمنيت ألا يبدو على وجهى الشحوب حتى لا يعتقد أصدقائى أن هذه المسألة قد أرهقتنى فعلا .. وكنت أعلم أننا سنكون موضع الانظار فى الكنيسة يومئذ .

كانت روث تتكلم بصوت عال قبل أن نبدأ الصلاة ، وفى أثناء الصلاة أخذت تنظر الى الخلف ، بدلا من النظر الى الامام ، ولاسيما عندما وقفنا نرتل الدعاء .. وفى طريق العودة الى المنزل ، قلت للطفلين انهما تصرفا بطريقة لائقة .. ثم قلت لروث فى تلميح ، انه كان من الافضل — تأدبا — ألا تنظر الى الوراء وتحدق فى الناس .

وازددت احساسا بالتعب والارهاق على مر الايام .. وقد طلب جو أن ينام فى الطابق الارضى ، لان أضواء السيارات التى تسير فى الطريق كانت تبرق بين الاشجار ، فتصور مناظر غريبة ، وتحرك ظلالا على السقف والجدران فى غرفته ، تثير رعبه ، اذ كانت تبدو أحيانا فى صورة ذراعى رجل ضخم تحاولان امساكه .. وطلب جو أن نقتطع تلك الاشجار — التى يزيد عمرها على ٧٠ عاما — ولكننا بدلا من ذلك استبدلنا بمصاريع نوافذه البيضاء أخرى ذات لون أخضر داكن ، ووضعنا مصباحا مضيئا طول الليل فى الغرفة ، مظهرين له مبلغ عطفنا عليه واستعدادنا لمساعدته على التخلص من الخوف .

وبعد بضعة شهور ، واجهت هزة من أعظم هزات الأمومة ، عندما قال لى جو :

— أماه ... اننى لا أمانع فى اعادة المصاريع البيضاء واطفاء النور فى الليل اذا أحببت .. فاننى لم أعد أخاف .

ان أشياء كهذه تثير القلوب ... ولكن الصورة فى جملتها لم تتغير كثيرا ... فقد ظلت البطاريات تضىء فى وجوهنا كل ليلة ... وفى كل ليلة يمتلىء المنزل بالضجة ... وهى ليست ضجة أطفال سعداء مرحين ، بل هى ضجة أطفال مقلقين وقحين ، كثيرى المطالب ..

وأخيرا .. وبعد يوم لا يحتمل ، ظلت روث طواله تبدى شكوكها فى كل شىء .. وهددنا جو خلاله بأننا اذا لم ندعه يمتطى صهوة جواد صغير فانه لن يبقى معنا ... هبطت الى

الطابق الارضى بعد أن وضعتهما فى فراشهما .. ورحت أبكى ..

اننى لم أحاول الشكوى لبيل قبل ذلك .. أما الآن ، فقد أخذت أنفض له كل ما فى صدرى .. ان هذين الطفلين شيطانان صغيران .. انهما لا يشعران نحونا بأي تقدير .. بل يعاملاننـــا كاثنـين من المغفلين .. وقلت أخيرا :

ـ اننى لا أستطيع الاستمرار على هذه الحال .. هذان الطفلان فى حاجة الى شخص له صبر وحكمة تفوق ما للبشر .. اننى لا أكاد أرى فيهما شيئا محببـا .. انهمـا ينظران الى والكراهية تنطق من عيونهما .. اننى بائسة شقية ..

وتركنى بيل أتكلم حتى انتهيت .. ثم قال لى :

ـ ليس هناك مايضطرنا لابقائهما .. فهل تريدين اعادتهما ؟

قلت : نعيدهما الى أين ؟ .. الى حيث يلقيان المزيد من نفس الشيء الذى جعلهما كما همـا الآن ؟ .. ثم أظل أستيقظ كل ليلة طول حياتى على صـــوت خطوات وهميـــة على الدرجات ، وأصـــواتهما تدوى فى أذنى .. كلا يابيل .. اننى يجب أن أرسل نفسى أيضا بعيدا !

وكانت نتيجة محادثاتنا تلك الليلة ، قرارا بأن نكون أكثر حزما مع الطفلين . اننا لن نعاقبهما على مشاغبات الطفولة العـادية .. ولكننا سوف نعاقبهما على الوقاحة ، وتجاهل حقوق الغير ، وعدم احترامهما لنا .

وفى تلك الليلة ، أحسست بالراحة فى نومى برغم المقاطعات المعتادة منهما . وعندما استيقظت فى الصباح التالى كنت أتطلع الى بزوغ النهار ، مدركة أنه سيكون هناك نوع من التغيير ..

كان المعتاد كل يوم أن أصدر بعض التصريحـات أو الآراء ، فلا تقابلهـا روث الا بقولها : « أوه .. اننى لا أصدق ذلك . » ولكنى فى هذه المرة ، طرقت الارض بقدمى وقلت :

ـ روث . لقـد سئمت سماعك تقولين هـذا . فاذا فعلت ذلك مرة أخرى فسوف أضربك .

فنظرت الى نظرات ســوداء .. وقالت : أوه .. اننى لا أصدق ذلك !

وسرعان ماقلبتهـا على وجههـا وأخذت أضربها على ردفها ...

لم تبـك ولكنى علمت أن الضرب آلمها .. فقد أوجع يدى .. وسألتها :

ـ هل تصدقين الآن ؟

قالت : أجل ..

وكانت نظرتهـا الي ليست كلهـا

كراهيـــة .. بل فيهـا مزيج من الاحترام !

***

وازدادت العلاقة بيني وبين روث توثقا يوما بعد يوم .. كانت تقضى جانبا كبيرا من الوقت معى فى المنزل، وكنت أغنى لها قبل النوم ، وأقص عليها الحكايات المختلفة وأنا أقوم بعملى المنزلى ... وذات مرة ذهبت معى الى المطبخ ونحن نغنى أغنية المهد ... وكانت تضحك من أعماق قلبها .. ضحكة طفل حقيقية سعيدة متألقـة تأثر لها قلبى .

وبرغم ذلك فقد ظلت بسمات روث قليلة نادرة ... وكثيرا ما كانت تغنى لى أغنيـات صغيرة تفيض بالشكوى والأنين .. كانت نغماتها دائما واحدة ولكن الكلمات تختلف فى كل مرة ، كلها تتحدث عن طفولة تعسة فى مواقف مؤلمة .. كانت تصب فى أذنى تجاربها فتكشف لى عن أشياء لم أكن أستطيع معرفتها عن طريق سؤالها ..

وفى ذات يوم قلت لها :

– روث .. لماذا لا تغنين أغنيـة سعيدة ؟

قالت : لأننى لست سعيدة ... اننى حزينة .. لا أزال أحس ببعض الخوف من أبى ، لقـد بدأت أعتـاد معـاشرته ... ولـكن لن يمضى وقت طويل حتى يأتوا ويأخذونى الى مكان آخر .

وشملت وجهها نظرة يأس ووحدة غامرة ... ثم قالت :

– انهم يفعلون ذلك دائما كلما بدأت أعتاد على الآباء

فقلت لها : لن يأخذك أحـد منـا يا روث . هذه دارك ، ولن يكون لك أب وأم غيرنا قط .

ففكرت الطفلة قليلا ، ثم بدت فى عينيها نظرة سخط .. وقالت :

– لست أدرى لماذا لم يحضرونا أنا وجو اليـكما من أول الأمر ... هؤلاء الأغبياء !

ولكن بينما كانت روث تبدو أسعد قليلا – على الاقل – فان جو أصـبح أصعب مراسا .. لقد عاد ذات مساء بعد رجوعه من المدرسة وقد ملأ ثنيات بنطلونه وحذاءه بالحبوب المخصصـة لغذاء الماشية .. وما كاد يصل الى المنزل حتى توجه الى المطبخ وأفرغ هذه الحبوب كلها على الارض فقلت له : جو .. لم يكن هـذا لطيفا منك . هيا نظف الارض .

فقفز من مكانه وأحضر المكنسـة ، وأخذ يبعثر الحبوب تحت الحوض وفى كل مكان من أرجاء المطبخ ثم جحظ

بعينيـــه وابتسم ابتســامة مصطنعة بطريقة تثير الغضب وقال :

ـ هاقد كنست الحبوب كلها .. ما رأيك ؟

فامسكت المكنسة ، وأخذت أجمع الحبوب بنفسى .. ثم نطقت بكلمات كان المســئولون عن ادارة الخدمة الاجتماعية قد حذرونا من قولها .. قلت :

ـ جو .. لقد حاولت أنا وزوجى أن نجعلك ســعيدا ، ولكنك تتصرف دائما كأننا كنا غير منصفين معك .. هل تعرف أننا غير مضطرين لابقائك معنا فى هذا المنزل ؟ .. فماذا تريد بحق السماء ؟

كان هذا الكلام كفيلا بزعزعة شعوره بالامان .. ولـكنى وجـدت فى تلك اللحظة أنه من الاحكم قوله بدلا من أن أتركه يعتقد انه يستطيع الاستمرار فى عمل كل مايعن له .

وقال جو ردا على كلامى : حسنا .. انك أنت وأبى تحبان روث أكثر منى ..

قلت : كيف تستطيـع ان تقول ذلك ؟ لقد ضربت روث عندما ألقت ماء فى الحمام ورفضت أن تجففه .. بينما نثرت أنت الحبوب فلم أضربك

وكانت اجابة جو على ذلك درســا تلقيته فى طريقة تربيته .. اذ قال:

ـ كنت أعتقــد دائما أن الذين يضربون هم المحبوبون أكثر من غيرهم

وهــكذا قدم لى جو الرد على أكثر المشكلات التى تكدر حياته ..

وفى ذات يوم ، كان الطفــلان مع بيل فوق المحراث ، عندما طلب بيل من جو أن يترجل ويفتح بوابة مغلقة .. فنزل جو وفتــح البوابة الى حد يكفى لمروره منها فقط ... وما كاد يجتاز البوابة ، حتى أخرج من جيبه كرة للجولف ، وألقــاها على بيــل ، فأصابته فى ساقه ..

وصاح جو : افتح بوابتك بنفسك ثم انطلق فى طريقه الى المنزل ..

وقفز بيل من المحراث،وضرب جو على أردافه ضربا موجعا ، ثم أمره أن يفتح البوابة .. ففعل ! ومر المحراث من البوابة ، فأغلقها جو ، وأمره بيل أن يعود لركوب المحراث .. واستمرا يقومان بعملهما فى المزرعة .

وفى ذلك المساء اقترب جو من بيل وجلس على ركبتيه ، وأخذ يتطلع اليه بعينين يفيض منهما الحب !

ظللنا فترة طويلة لانستطيع القضاء على عادة جو فى المبالغة والكذب .. وفى ذات يوم سألته : لماذا يفعل ذلك؟ وتكلم جو .. فكشفت تعبيراته عن

كل السخط والحقد الذى يحس به حيال المجتمع كله ..

فقد قال : هل قلت الحـق مرة وضربت من أجله ،حتى اذا قلت كذبة توقفوا عن ضربى . . اننى أحيانا أخشى ان أقول الحقيقة .. لقد حدث فى أحد البيوت التى أقمنـا فيها ، انهم اعتادوا ضربى مهما قلت لهم ، لانهم يعتقدون اننى أكذب دائما . وكانوا يتركوننا وحدنا فى الليل . كانت روث صغيرة جدا ،وتبكى طول الوقت .. اننى أذكر ليلة ظننت فيها انها كانت جائعة ، فأحضرت بعـض اللبن ووضعته فى زجاجة .. ونامت وهى ترضع اللبن .

فقلت له : من الطريف ان تحدثنى عن ذلك ياجو .. فقد قالت لى روث ان من الاسباب التى جعلتها تحبـك كثيرا انك كنت تسرق اللبن ، وتدفئة لها وتضعه فى زجاجتها .

فنظر نحوى فى دهشة .. وقال:

— هل تذكر روث ذلك ؟ .. لقد كانت صغيرة جدا ، ولاأعتقد انهـا تتذكره .

— لقد قالت لى شيئا آخر .. ان هؤلاء الناس السفلة أغلقوا عليك باب القبو ذات مرة وربطوك الى مقعد .

فقال فى عبوس : مرة ! ..لقد فعلوا ذلك مرارا ..قيدونا بمناشف الاطباق القديمة فى القبو .. وكان فيه فيران كثـيرة . . ولمـا كنت لاأستطيع التحرك ، فقد كانت الفيران تعدو فوق ساقى وتقرض حذائى . لقد وضعوا روث هناك مرة ، ولكنها صرخت بأعلى صـوتها فاضطروا الى اخراجها والصعود بها . واعتقد انهم أعطوها شيئا لتنام ، لانها كانت دائمة البكاء وهم لايستطيعون تحمل ذلك. ومرضت روث طويلا بعد ان نقلتنـا ادارة الخدمة الاجتماعية الى مكان آخر. ثم ذهبنا الى أماكن مختلفة ، ولـكنهم كانوا يأخذوننى مرة كل أسـبوع لأراها ... وكنت أجدها دائما فى الفراش لاتقوى على اللعب .

ووضعت ذراعى حـول عنق جو ، وطبعت قبلة على وجنته .. فقال :

— اننى أتساءل . . هل أحبنى أحد حقا قبل ان أحضر الى هنا . ؟

***

كانت شهور العطلة الصيفية رائعة .. لقد سبحنا معها ، وأمضينا أياما كاملة بين الغابات،وقد صنعت بنفسى شبكة ليصيد بها جو الفراشات التى شرع فى اعداد مجموعة جميلة منها . وبدأ الطفلان يزدادان نموا كل يوم، بدنيا وثقافيا وروحيا .

وأدركنا اننا أصبحنا نتعلق بالطفلين . أصبحت مطالبهما رغباتنا . . . ومتاعبهما تثير قلقنا ، وآلامهما واضطراباتهما موضع رعايتنا وآلاما لقلبينا . .

وفى أحد أيام السبت من شهر اكتوبر ، أصيب بيل بحادث مروع من آلة الحصاد كاد يمزق يده اربا . فنقل الى المستشفى ، بينما جاءت أمى لتبقى مع الاطفال فى المنزل حتى أستطيع ان أمضى أغلب وقتى مع بيل فى المستشفى .

وفى مساء الاثنين ، عندما عدت الى البيت ، كان الطفلان فى الفراش ، وأمى تبدو متعبة . . وعرفت انها عانت متاعب مع جو ، فقد رفض أن يعنى بالدجاج أو يؤدى أعماله المنزلية الصغيرة .

وعندما حان وقت النوم ، قال لها انه لن يفعل شيئا مما تطلبه منه .

وأدهشنى هذا المسلك . . فقد كان جو قد بدأ يصبح طفلا طيبا .

وفى اليوم التالى، انتحيت به جانبا وقلت له :

ـ أعتقد انك تشعر بالقلق على أبيك ، ولعلك تخشى ان ينقلوك الى مكان آخر اذا حدث له شىء سيىء .

ويبدو اننى لمست الوتر الحساس . فقد حاول أولا ان يخفى شعوره ، ثم مالبث أن أطلق العنان لدموعه ، وقال وبدنه يهتز من فرط البكاء :

ـ ماذا أفعل ياأماه . . انكم لم توقعوا أوراق التبنى بعد، واذا وجدت ادارة الخدمة الاجتماعية أن أبى فقد جزءا من يده ، فقد يعتقدون انه لم يعد صالحا لتربية طفليه .

فقلت له : ياحبيبى جو . . ثق بنا . عندما يشفى أبوك ، فسيفعل نفس العمل الذى فعله دائما .

وتأكد اننا سنظل معا نحن الاربعة مهما حدث . فلاتحاول ان تشغل نفسك بهذا القلق .

وتوقف جو عن البكاء . . وقال وهو يمسح عينيه :

ـ آسف لاننى جعلت جدتى تتألم .

وعندما شفى بيل من الحادث ، قررنا أن ننهى أوراق التبنى بأسرع مايمكن ، وقد نجحنا فى ذلك بفضل مساعدة مكتب الخدمة الاجتماعية .

وبدا جو أكثر راحة وسعادة بعد التبنى ، وان ظلت بعض الكآبة تطغى على وجهه فجأة ، فيبدو وكأنه يخاف كل شىء . . وكل موقف .

وكنت أعتقد فى قرارة قلبى ان حل هذه المشكلة قد يكون فى الحصول على المزيد من الاطفال، ولكنى ظللت أتكتم

ذلك بين جوانحى .. الى أن قال لى بيل ذات مساء :

– هل تعرفين .. اننى أريد طفلا آخر ؟

قلت : اذاهيا قدم طلبا للحصول على طفل وشقيقته آخرين ..لانه اذا كنا سنتبنى طفلين ، فيجب أن يكون لدينا بنتان .

وعندما بحثنا احتمال احضار أخ وأخت جديدين للاسرة مع جو، رحب على الفور بالفكرة ، وبدأ هو وروث فى بحث المشروعات التى يعدانهـا للطفلين الجديدين، ومايمكن أن نفعله لهمـا وقدمنـا الطلب . وفى ذات يوم أبلغتنا ادارة الخدمة الاجتماعية ان هناك طفلين يمكن الحصول عليهما ، الطفل يدعى توم وعمره سبعة أعوام ونصف ، وأخته تدعى بث وهى فى الخامسـة وقد وافقت أنا وبيل دون تردد على أخذهما .

وفى الاسـبوع السابق لوصول الطفلين ، بدأ جو يضرب أخته لاقل استفزاز ، وعاد الى شكاواه القديمة من صعوبة الدراسة ، وأخذ يتململ من أعماله المنزلية .

وقلت له يوما : جـو .. انك تتساءل عما سـيحدث بعد وصول توم وبث .. وتحس بالقلق لانك قد لاتحبهما ،وتعتقد انهما سيشاطرانك فراشك وألعابك .. فلماذا لاتبعد هذا القلق عن رأسك ؟ .

ودلتنى بسمة حية على اننى لمست من نفسه موضع الداء ..

وفى اليوم الذى وصـل فيه توم وبث ، كان جو وروث متلهفين عـلى قدومهما .. وصل الطفلان قبـل العشاء .. كان توم أقصر من روث برغم انه يكبرها سنا ، وكان وجهه مليئا بالتجاعيد وعيناه فيهما حول . وهو يهز رأسه دائما .. أما الطفلة فكان شعرها يتدلى على عينيها ، ولا تعرف نطق الكلمات جيدا .

واستقبل جو وروث شـقيقيهما الجديدين استقبالا طيبا ، فقد اخذت روث تعامل بث معاملة الام الحنون ، وتمسح دموعها .. وقدمت لها بعض لعبها ..

وقالت روث :

– انها تحب قطتى الصغيرة .. سأجعلها تقضى الليلة معها .. هل نستطيع أن ندخل الحمام معاياأماه ؟

ودخلت الطفلتان الحمـام معا ، وأمضتا فيه وقتا ممتعا .

وبينما كانت بث تستحم.. قالت لها روث :

– لقد كنت فى مثل هذه القذارة

يوم جئت هنا لاول مرة ! •
وبعد أن وضـــعت الطفلتين فى فراشهما ••ظلت هذه العبارة تدوى فى رأسى •• وظللت أفكر فيها وأنا أهبط الدرجات الى أسفل ••ورأيت جو قادما نحـوى فى غرفة الجلوس وهو يمسك توم من يده •• وقال :

ـ سنصعد الى غرفتنا •• وسيرى توم كل اللعب ويختار منها مايريد ليلعب به •
وابتسم بيل وأناأجلس الى جواره• فابتسمت أنا أيضا فى هدوء •
لقد كانت هناك أشياء كثيرة مثيرة أريد أن أحادثه فيها •

منافس !

عندما سـمع الكاتب الفكاهى « باجز باير » أن زوجته وضعت مولودا أثناء سفره ، بعث اليها برقية يقول فيها :
« سمعت أنك اسـتقبلت ليلة امس فتى‌وسيما فى مخدعك .. ! »

خبير ..!

قال رجل البوليس لصاحب السيارة التى‌اصطدمت بسيارة تقودها سيدة :
ـ لو كنت مكانك ياسيدى لسويت الامربسرعة .. فان كل كلمة منك ستقابلها ألف كلمة منها .. !

أحسن وسيلة !

التفت أحد المـدعوين الى جاره فى حفـلةالكوكتيل وقال :
ـ اننى أشعر بالملل .. سأبحث عن سيدةجميلة لمغـــازلتها ، حتى تضطر زوجتى الى اعادتى للمنزل بسرعة ..

تعبيرات راقصة

فى فنادق احدى الدول التى زرتها جهاز للتليفزيون فى كل غرفة . .. ولكنك لاتجلس لمراقبته .. بل هو الذى يرقبك !

« بوب هوب »

***

المسكن الحديث ، هو المكان الذى تقفل فيه جهاز الراديو .. فتجد انك لاتزال تستمع الى راديو جارك !

***

الصفقة .. شىء لاتستطيع أن تستخدمه .. بسعر لاتستطيع أن تقاومه !

***

مكتب المراهنات .. نشال يجعلك تستخدم يديك فى نشل نقودك !

***

لن تكلفك النصيحة المجانية شيئا الا اذا عملت بها !

كانت الساعة العتيقة تطلق دقاتها فى تراخ وكسل . !

***

كانت أوراق الشجر تتهامس فيما بينها فى ثرثرة لاتنقطع !

***

بعض الناس لايبالغ .. ولكنه يتذكر الشىء بصورة مكبرة !

***

قد يكون هناك أشياء أفضل من الجنس .. وأشياء أسوأ منه .. ولكن ليس هناك شىء يماثله تماما !

و.س. فيلدز

***

عندما كنت شابا، قررت ألا أتزوج الا بعد أن أجد المرأة المثالية .. وقد وجدتها بعد أعوام ، ولكنها كانت تبحث هى الاخرى عن الرجل المثالى!

ميشيل سيمون

***

كثير من المشاجرات العائلية يمكن وقفها .. باستخدام الذراعين فى الوقت المناسب .

« دون مارشال »

***

الرجل الذى لايؤدى من العمل أكثر مما يحصل على أجره لايستحق ما يحصل عليه ..

« ابراهام لنكولن »

***

في الدول المتحضرة
ومع التقدم، فالدول تفضل الساعة
المضادة للماء والصدمات
فهي ساعة الشباب، والعمل، والرياضة

THE YOKOHAMA RUBBER Co., LTD.

No. 9, 5 - chome, Tamura - cho. Minato - Ku, Tokyo

طراز ١٩٥٩ الجديد

GIBSON دى لوكس

• قارن هذه الثلاجة الكبيرة الجميلة جيبسون ١٩٥٩ الجديدة بأية ثلاجه أخرى .. تكون متقاربة الثمن معها!

ميزات ؟ اذابة دورية للثلج (أوتوماتيكية تماما) .. فريزر كبير سعة ٧٥ رطلا .. اربعة أرفف بالباب .. اربع حمالات بالباب .. نور داخلى .. درج منزلق من البورسلين .. مخرج خارجى مريح .. ميزات أخرى عصرية كثيرة

جمال ؟ سطح خارجي هيلوكس أبيض بمذاق .. سطح داخلى ذو لون مائى مزدوج الظل مزركش بلون ذهبى غنى

الثمن ؟ قارن ثلاجة جيبسون ١٩٥٩ . ميزة بميزة .. وستشترى جيبسون حتما .. قارنها بغيرها قبل أن تشترى

Gibson

HUPP INTERNATIONAL
DIVISION OF HUPP CORP.
DEPT. 6R-15 — CLEVELAND, OHIO, U.S.A.

PRODUCT OF HUPP Corporation

المزاعين الذين يركبون
بدلا من السير على القدمين

فى استطاعة المزارعين ان يحرثوا أرضـــهم وهم راكبون بدلا من السير عـــلى أقدامهم ـ وبذلك ينجزون عمـــلا اكثر فى وقت أقل .. وهذا هو التقدم ، الذى تساعدك كراسى التحميل **Timken** على بلوغه

ان كراسى التحميل **Timken** المصنوعة فى الولايات المتحدة مستدقة الطرف تقضى تماما على كل احتكاك بعجلات ومحاور الآلات الزراعية . ونظرا لانها مستدقة الطرف فانها تستطيع تقبل الحمولات فى جميع الاتجاهات . كمـــا تؤدى الآلات عملها بجودة وسهولة وسرعة أكثر

ان كل جرار مصنوع بالولايات المتحـــدة يستخدم كراسى تحميل **Timken** المصنوعة فى الولايات المتحدة .. ابحث عنها فى كل مكان تدور به عجلات ومحاور .. فان النجاح يدور فوق كراسى تحميل **Timken** وهى موجودة فى جميع أنحاء العالم ..

العنوان التلغرافى : **Timrosco**

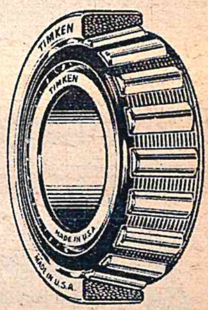

هذا هو التقدم .. بلاد العرب تؤيد ذلك حاليا ، كراسى تحميـــل تمكين تمكنك من الحصول عليه

TIMKEN *Made in* U.S.A.

TRADE MARK ORIGINATED, OWNED, REGISTERED BY THE TIMKEN ROLLER BEARING COMPANY

كراسى التحميل المتدحرجة

Toyo Valve

إذا جربته مرة
سيبقى معك
دائما !!

نرحب
لكافة الاستعلامات

برونز ، حديد - زهر ،
مخلوط حديد وزهر ، صلب
صب ، صلب مقوى ، صلب نقي
صمامات وسدادات .

أسست سنة ١٩١٩

KITAZAWA INDUSTRY CO., LTD.

المركز الرئيسي : No. 1. 8, 1-chome, Nihonbashi, Chuo-ku, Tokyo, Japan

تلغرافيا : "KITAZ" TOKYO

المصانع : Suwa-shi, Nagano-ken, Japan

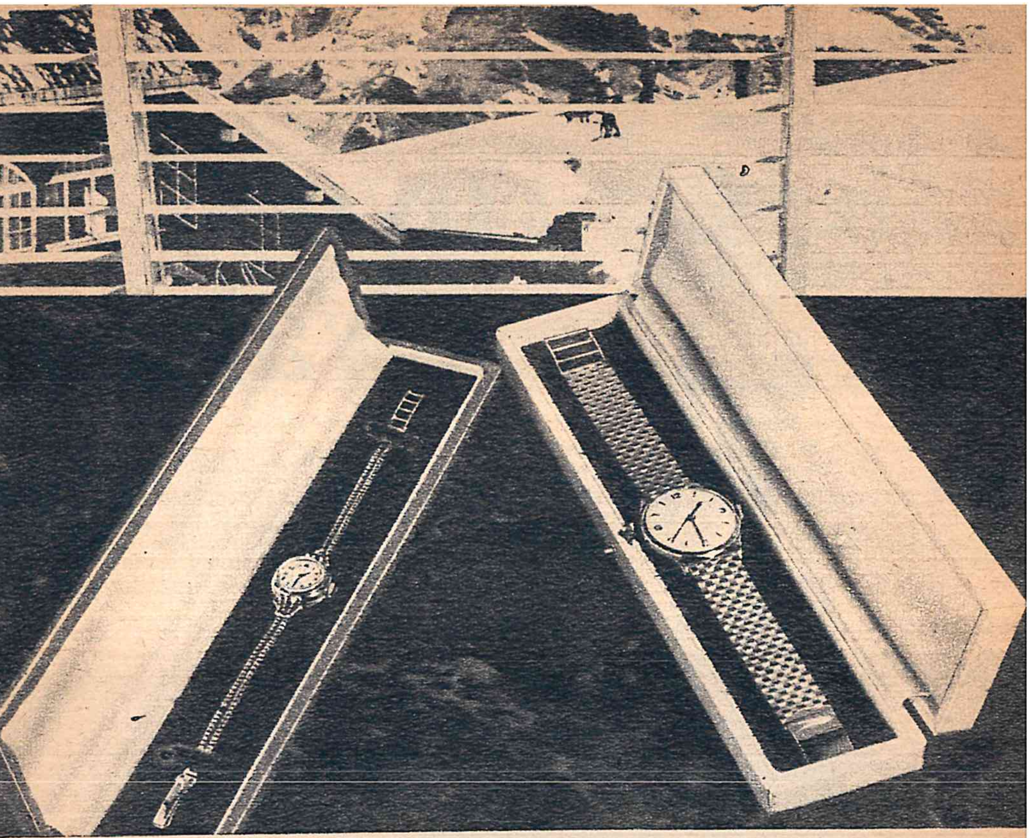

التوقيت موهبة السويسريين

ليست هناك هدية اقوى تعبيرا عن التقدير من ساعة سويسرية جميلة مركبة على أحجار تقدمها للشخص الذى تحبه . لانها هدية دائمة تعبر عن الصداقة

وقدر . اذا استطعت . قيمة مثل هذه الهدية . ان من حق الساعة الجميلة الدقيقة أن تفخر بأنها من أصل سويسرى .. وبما توفر فيها من صناعة فيقة لا يرقى اليها الشك . وبجمالها الذى لا يبارى .. منذ أكثر من ٣٠٠ سنة –

استطاع الصناع السويسريون الذين انصرفوا الى قياس الوقت – أن يسبقوا الزمن فى تصميم الساعات . لان التوقيت من الصانع السويسرى.

اطلب من تاجر الساعات الذى تتعامل معه أن يساعدك فى الاختيار . وتذكر ان أهم شىء هو مزيج – كلمة سويسرية على الساعة مضافا اليها عبارة مركبة على احجار بالداخل . ان فى استطاعة تاجر الساعات أن يخبرك ماذا يضمن لك هذا المزيج قيمة ساعة جميلة فعلا . ولاشك فى أن معلوماته خير ضمان لك

SWISS FEDERATION WATCH MANUFACTURERS

صانعو الساعات السويسريون

هام!

منتجات هوفر الأصلية تقوم بصنعها شركة هوفر ليمتد في بريطانيا

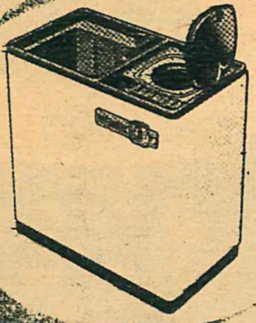

هوفر ماتيك الجديدة: هي ثلاثة آلات في واحدة . تغسل .. تعصر .. تقوم بالتجفيف الدائري ..هل هذا في عملية واحدة مستمرة لمدة ثمانية دقائق . هذا هو المشهد المذهل تقوم به هوفر ماتيك الجديدة .

آلة تلميع الارضية بالكهرباء – مكانس « أسطوانية » – مكوة بالبخار أو على الناشف – مكانس كونستليشن – مكانس « دى لوكس »

الحصول على باقي التفاصيل اكتب الى وكيلك المحلى
مصر : ر. روديتي وشركاه . الاسكندرية – العراق : شركة ايسترن التجارية . ببغداد – لبنان : هنري هيلد وشركاه – الاردن : زين طباع وشركاه. عمان – ليبيا : ا. تيوماس . بنغازي . شركة السيارات التجارية طرابلس – الخليج الفارسي : جاشنمال وأولاده ، ماما نا ، بحرين.جاشنمال وأولاده . الكويت – المملكة السعودية : جميل م هارون دحلافى . مكة – سوريا : مكتب . دوراكاد وشركاه . دمشق .

الكهرباء
واللحام
... في أي مكان

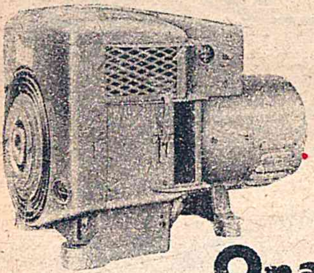

Onan

البيع والخدمة في جميع انحاء العالم

مصانع كهربائية ــ تنشأ كوحدات مفردة متماسكة ذات آلات متينة ، ومولدات لجميع انواع الطقس متصلة اتصالا مباشرا . تخدم بطريقة أفضل ولمدة اطول . نماذج تبرد بالهواء من ٥٠٠ الى ١٠٫٠٠٠ واط .A.C واخرى تبردبالماء من ١ الى ٧٥ كيلو واط ، وديزلات تبرد بالهواء ٣ و ٥ كيلو واط

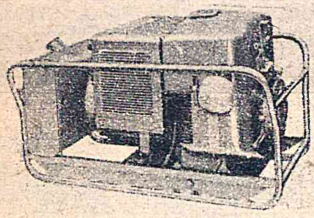

جهاز للحام ــ ٢٠٠ أمبير .D.C مقوى بمحرك أونان ذى السلندرين الذى يعمل بالجازولين ويبرد بالهواء . زنة ٤٠٫٥ رطلا ، يدير اقطابا كهربائية ويصل نصف قطرها الى ٣/١٦ بوصة .

اكتب في طلب الكتالوج

Onan ELECTRIC PLANTS

D. W. ONAN & SONS INC.
3738 A University Ave. S.E.
Minneapolis, Minnesota, U.S.A.

مسحوق تبييض ممتاز ..
٦٠٪ ، ٧٠٪
هيبوكلورات الكالسيوم
على شكل مسحوق وحبوب

المنتجات الرئيسية :

- الكيماويات غير العضوية
- الكيماويات العضوية
- روائح عطرية
- زيوت ودهون
- مبيدات حشرية ومستحضرات زراعية
- مستحضرات طبية
- معادن غير حديدية
- عامل تشتيت الاسمنت

NIPPON SODA CO., LTD

شركة نيبون صودا ليمتد

من أكبر منتجي الصودا الكاوية
اليكتروليتيك باليابان

المركز الرئيسي : "SODANIPPON" TOKYO
تلغرافيا : AKASAKA-TOKYO-JAPAN

القـوة .. الطـراز .. الأحتمال!

NISSAN PATROL

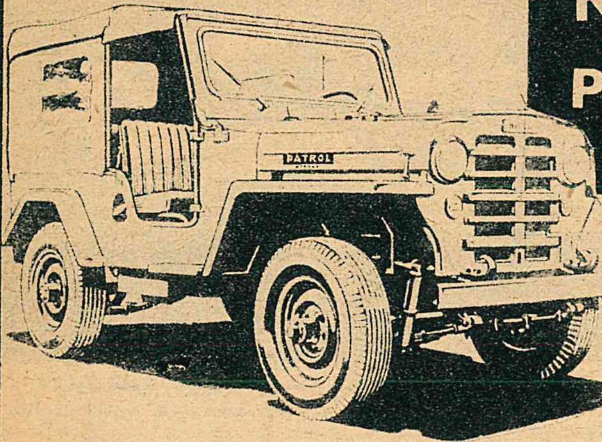

سيارات ذات عجلات اربع مندفعة مصممة تصميما خاصا للنقـــل والركوب ،
مزودة بمحرك يتفوق قوة ١٠٥ حصان
صنعت لتؤدى أشق المهام .. فى أى وقت ، وأى مكان ..

حازت الجائزة الاولى فى مجمـوعة المرتبه « ١ »
أثناء التجربة التى أجراها موبيلجاس باستراليا عام ١٩٥٨ ..

DATSUN SEDAN

سهلة القيادة ، اقتصـــادية ،
انيقة ، قوية ، مريحة كالعادة

NISSAN

NISSAN MOTOR CO., LTD.

Nismo, Tokyo تلغرافيا Shiba Tamura-cho, Minato-ku, Tokyo,

اول طائرة نفاثة فوق الاطلنطى .. والاولى فوق الباسـيفيكى .. والاولى بأمريكا اللاتينية .. والاولى « حول العالم »

ان اول طائرة كليبرز نفاثة ستركبها من طراز بوينج ٧٠٧ ، وهى طائرات تجارية عابرة محيط اختبرت بدقة أكثر أثناء الطيران.

سافروا بطائرات بان امريكان كليبرز النفاثة

رحلات يومية من روما وباريس ولندن

اسرع الطائرات عبر الاطلنطى .. ان طائرات بان أمريكان النفاثة هى أسرع طائرات عابرة محيط ، لانها نفاثات خالصة ولهذا تعتبر تقدما كبيرا على تربو - بروبس .. ان أربع محركات نفاثة متينة تهيىء لك راحة جميلة هادئة خالية من كل اهتزاز بسرعة تصل الى ٦٠٠ ميل فى الساعة

يبلغ طول جسم طائرة كليبر النفاثة ١٤٤ قدما ، وهو ما يزيد على مسافة الـ ١٢٠ قدما التى قطعتها طائرة الاخوان رايت فى أول رحلة طيران بكيتى هوك

تستطيع الصعود الى ارتفاع يتراوح بين ٢٥٫٠٠٠ ، ٤٠٫٠٠٠ قدم .. فوق مضايقات الطقس ، حيث تتيح لك طائرتك كليبر مدى رؤية طوله ٢٠٠ ميل

ولن تكون هناك أية زيادة فى الحد الادنى للاجور .. سافر جوا بأحسن وأسرع طائرات عابرة محيط ، بها درجة اقتصادية جديدة « بأجور كليبر الاقتصادية » .. قريبا: رحلات بالطائرات النفاثة الى أمريكا اللاتينية ، وعبر الباسيفيكى ، و « حول العالم »

يمكن حجز المقاعد من الآن .. اتصل بوكيل اسفارك أو ببان أمريكان - ان لها ٨٠٠ مكتب فى جميع أنحاء العالم

Trade Mark, Reg. U.S. Pat. OFF

مازالت رهنا بموافقة الحكومة

PAN AMERICAN

أعظم شركات الطيران خبرة

لضمان الكفاية والاقتصاد استخدموا

FUJI DENKI

بطاريات جافة

ان ثانى اوكسيد المنجنيز الحليتهربى النقى النشط المتجانس الذى ينتجه مصنعنا الكيمائى مسئول الى حد كبير عن ذلك التفوق العظيم الذى نتمتع به بطاريات فيوجى دنكي الجافة

والصورة اعلاه لبطارية فيوجى دنكى راديو المملوءة لاجهزة الراديو والاجهزة الالكترونية

ان مجموعة فيوجي دنكى الكاملة للمنتجات الكهربائية تشمل المراوح والثلاجات والغسالات · ولا شك فى ان علامة فيوجى دنكى التجارية هى ضمانكم للحصول على أحسن المنتجات الكهربائية

FUJI DENKI SEIZO K.K.

(FUJI ELECTRIC MANUFACTURING CO., LTD.)

المركز الرئيسى: 6, 2-chome, Marunouchi, Chiyoda-ku, Tokyo, Japan

تلغرافيا DENKI FUJI, TOKYO

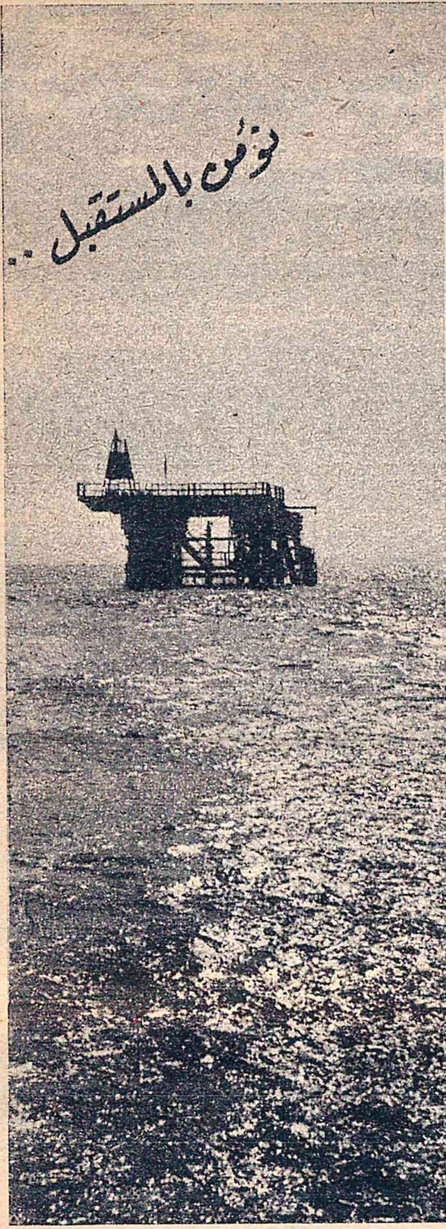

نؤمن بالمستقبل ..

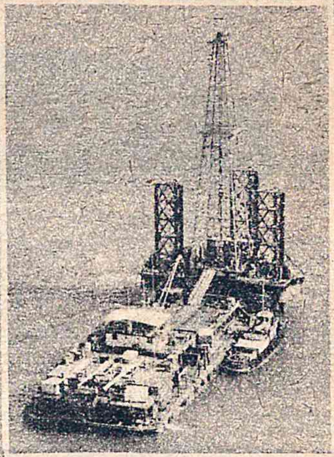

... والمستقبل طوع يمين الذين يضعون الخطط سلفا . وهذه بئر فى حقل من حقلى الزيت المغمورين بالماء اللذين تستثمرهما شركة ارامكو . أما قاعدة الحفر المتحركه التى تظهر فى الصورة العليا فهى أول قاعدة من نوعها تستخدم فى الشرق الاوسط .

وكان المتبع قبلا انشاء قواعد مستقلة كثيرة التعقيد والنفقة لاقامتها فوق كل بئر على حدة . أما الآن ، فان أعمال الحفر فى حقل « منيفة » المغمور بالماء تتم بواسطة هذه القاعدة التى اربت نفقاتها على مليون دولار ، وهى تعد أحدث ما وصلت اليه عمليات استخراج الزيت من تحت الماء .

وفى وسع البرج التقليدى المقام بصفة دائمة على القاعدة أن يحفر الى ماعمقه نحو ١٣ ألف قدم متى كان ارتفاع الماء فوق القاع ٦٥ قدما . وتستطيع هذه القاعدة بمعونة مركب الحفر المرفق بها أن تفرغ من حفر بئر فى أقل من ثلاثة اسابيع

أرامكو : شركة الزيت العربية الأمريكية
الظهران - المملكة العربية السعودية

علامة الامتياز لكل جهاز كهربائي

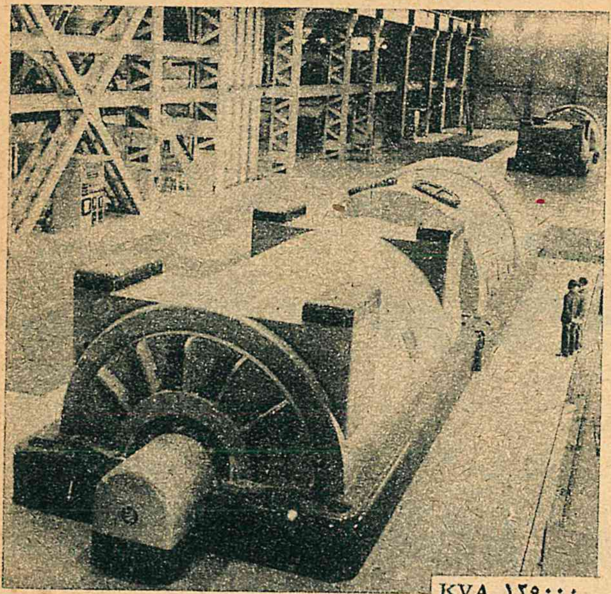

KVA ١٢٥٠٠٠ توربين مولد بالبخار وردته مؤسسة توشيبا لمحطة شيبا للقوة الكهربائية

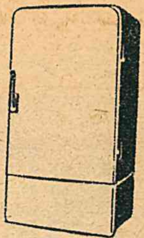

ثلاجه

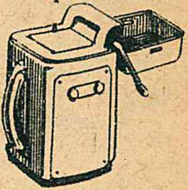

غسالة

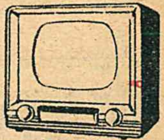

تليفزيون

اداة طهي الارز الاوتوماتيكية

مصابيح كهربائية

مروحة كهربائيه

راديو تراتريستور

Toshiba

لقد ساهمت توشيبا ، وهى زعيمة مؤسسات الصناعة الكهربائية فى اليابان ، مساهمة فعالة فى تحسين مستوى المعيشة فى جميع ارجاء العالم

ان منتجات توشيبا للتصدير ، التى تتراوح بين المولدات الجبارة والترانزيستورز الدقيقة ، تلقى ترحيبا من كثير ممن يشعرون بالارتياح من استعمالها سواء اكانوا من مشاهير المهندسين العالميين فى محطات توليد القوى الكبرى او من ملايين ربات المنازل فى المطابخ

اختر ماتريد شراءه اذا كان يحمل علامة Toshiba المسجلة، لانها علامة الامتياز التى تستطيع الاعتماد عليها بكل ثقة

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.
2, Ginza Nishi 5 Chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan
Cable : TOSHIBA TOKYO

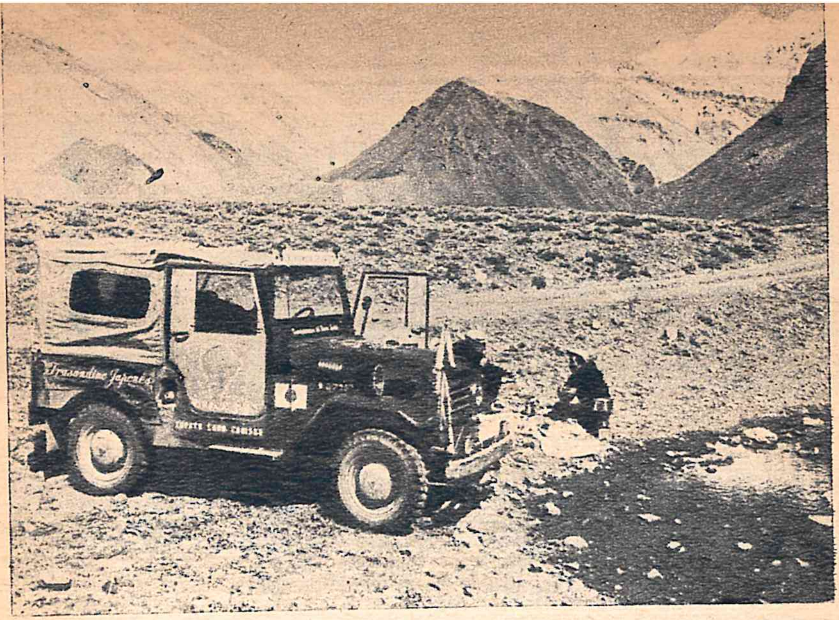

مغامرة مثيرة فى الانديز بسيارة

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

استطاع هؤلاء الصحفيين من طوكيو ان يتسلقوا الى ارتفاع ٥٠٠٠ متر . فوق قمم جبال الانديز ابان الرحله التى قاموا بها وطولها ٢٠ر٠٠٠ كيلو متر لجمع الانباء واثبات حسن النية عبر ١٠ دول من امريكا الجنوبية .. وكانوا كلما عبروا الغابات المغطاة . اوالسهول الاستوائية أو الصحارى القاحلة أو مناطق السيول الجارفة أو الاراضى المنحدرة او دهمتهم الريح العاتية . او العواصف الثلجية . استقبلهم رجال صحافة اسبانكى وهم فى طريقهم من فنزويلا الى الارجنتين

كانوا حكماء ، لانهم اختاروا سيارة تويوتا لاند كروزر لتقطع بهم هذه البقاع المختلفة من الارض . ولم تخذلهم سيارتهم لاند كروزر مرة واحدة . لان لاند كروزر صممت لتؤدى هذا النوع من العمل .

ان هذه السيارة المتينة تفوق فيما تؤديه من عمل جميع السيارات الاخرى الصغيرة ذات العجلات الاربع المندفعة نظرا لانها تتمتع بقوة اكثر (١٢٠ حصان) ، وقدرة احسن على الجر (٤١٧ اكج) وهيكل اصلب (انها اقوى بنسبة ٦٢ ٪) وقدرة اعظم على التدرج (٤٦ ٥)

فاذا كانت مطالبك تستدعى اقتناء سيارة صغيرة ذات عجلات أربع مندفعة ، فاننا ندعوك لمشاهدة سيارة لاند كروزر ومقارنتها بغيرها وسوف تجد أحد وكلاء تويوتا المنتشرين بجميع ارجاء العالم قريبا منك .

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.
No. 3, 2-Chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan
CABLE ADDRESS: JIDOSHA TOKYO

DISTRIBUTORS

ALEPPO—Katmarji & Nakhal Company
JEDDAH—Abdul-Latif Jameel
KUWAIT—Mohamed Naser Sayer & Sons
DUBAI (Trucial State) —Hamed & Mohamed Futtaim
TEHERAN—Sherkat Sehami Motocar,
ISTANBUL—Oto-Candan Co.
AMMAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.

الآن **prest·o·lite** تنهي

التعطل الناتج من الاهتزاز!

prest·o·lite الجديدة Vibration-Proof *hi-level*

تقضي على ٢ من كل ٣ حالات فشل القوة.. أثناء الخدمة الشاقة

ها هي بطارية صنعت لتتحمل أشق معاملة ومع ذلك فانها تستمر في تقديم قوة انطلاق كاملة .. لقد أصبح في الامكان صناعة Prest-O-Lite Vibration-Proot نتيجة للتقدم الكبير الذي طرأ على هندسة البطاريات ذلك التقدم الذي قضى على فشل الألواح نتيجة للاهتزاز – الذي يسبب معظم حالات فشل ال. Prest-O-Lite Vibration-Proof Hi-Level تربط الالواح . والوصلات . والعلبة والقمة وتجعل منها وحدة واحدة متينة . وبذلك تستبعد تماما فشل البطارية الناتج عن الاهتزاز

اطلبوا **Prest-O-Lite Vibration-Proof Hi-Level** التي صنعت لتعطي قوة انطلاق كاملة طويلة في الخدمة الشاقة

prest·o·lite Vibration-Proof *hi-level*

THE ELECTRIC AUTO-LITE COMPANY

Export Division, Chrysler Building, New York 17, N.Y., U.S.A.

Resident Sales Supervisors – DaMiano and Graham, P. O. Box 1860, Beirut, Lebanon

قدرة رخيصة ...

لجميع عمليات الحقل ...

الات تسطير البذور المزودة بجهاز تلقيم كيس « الشهير بدقته ، احجام مختلفة من ١٢ الى ٢٤ خرطوما .

انك تحتاج في كثير من عمليات الحقل المتنوعة الى هذا الجرار الاقتصادي ، المرن ، ذي المحرك الديزل الذي يقوم في لحظة .

هذا الجرار ، كيس ٣٠٠ ، يستهلك اقل كمية من الوقود في عمليات الجر البسيطة ، ومع ذلك فهو يعطيك قدرة جر كاملة تبلغ ٣٠ حصانا عند استعماله في الجر الثقيل .

وتهيء لك الاثنتا عشر سرعة مجالا واسعا لاختيار أوفق قدرة وسرعة لكل عملية زراعية ولكل نوع من التربة .

ويأتي هذا الجرار مزودا بوصلة جر ، تشغل بجهاز هيدروليكي ، توصل بها الآلات الزراعية كما تفصل عنها بسرعة وسهولة .

اتصل فورا بموزع « كيس » واذا اردت معلومات اكثر اكتب الى:

World Headquarters,
P. O. Box 827,
Nassau Bahamas

الجرار الديزل الحديث قدرة ٣٥ حصان/١٢ سرعة

CASE® / 300

J. I. CASE
INTERNATIONAL S.A.

جودة منتجات « كيس » في الطليعة دائما منذ اكثر من مائة عام

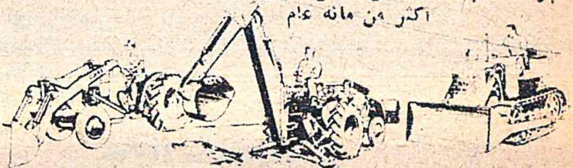

جرارات كيس الحديثة ... لكل وقود محرك يناسبه ...

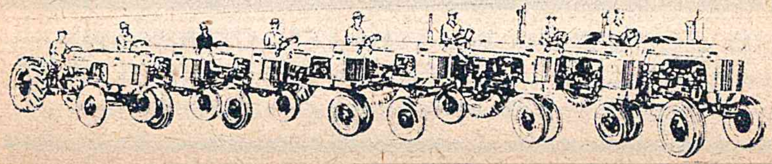

الضحك خيرُ دَواء

على مدخل احدى مستعمرات العراة اوقف الحارس رجلا وقال له :

ـ آسف يا سيدى .. ولكنك لا تستطيع الدخول هنا وأنت ترتدي بدلة زرقاء .

فقال الرجل وهو يرتعش :

ـ اين هى هذه البدلة الزرقاء .. هذا أثر البرد !

***

اخذ مدير الشركة يعدد لسكرتيرته كثيرا من الاخطاء التى ارتكبتها خلال اليوم .. عندما قاطعته فجأة وهى تشير الى الساعة :

ـ سيدى .. الساعة الآن بلغت الخامسة ودقيقتين . انك تزعجنى فى غير أوقات العمل الرسمية !

***

عندما قال لى مدرس ابنى الصغير انه انقذ أحد زملائه من الغرق أثناء رحلة مدرسية ، سألت ابنى عن السبب الذى جعله يخفى عنى هذا النبأ الذى يدل على البطولة .. فقال فى خجل وتلعثم :

ـ لقد كنت مضطرا لانقاذه يا أماه .. فاننى انا الذى دفعته الى الماء !

***

وجهت احدى سيدات الطبقة الراقية فى احدى العواصم الاوربية للسفير الامريكى الدعوة لتناول العشاء فى منزلها ، فاجاب السفير قائلا :

ـ سوف احضر مع السرور

وفوجئت ربة الدار بالسفير الاعزب وهو يحضر متابطا ذراع حسناء ساحرة .. فقالت هامسة :

ـ ولكنك لم تذكر لى انك ستحضر احدا معك .

فقال السفير :

ـ الم اذكر لك اننى ساحضر مع السرور .. هذا هو السرور !

***

اقتربت السيارة العتيقة المتهدمة بعد ظهر أحد الايام من المقهى الذى يقع فى الشارع الكبير بمدريد .. ثم هبط منها سائقها وقال لشخص يقف على مقربة منه :

ـ هل تسمح بحراسة السيارة ريثما أتحدث فى التليفون .. ؟

وهز الرجل رأسه .. وبعد أن عاد صاحب السيارة سأل الرجل عن الاجر الذى يطلبه لقاء هذه الحراسة . فقال :

ـ ٥٠ بزيتا .

فصاح صاحب السيارة :

ـ هذه سرقة .. اننى لم اغب اكثر من خمس دقائق .. فهز الرجل رأسه وقال :
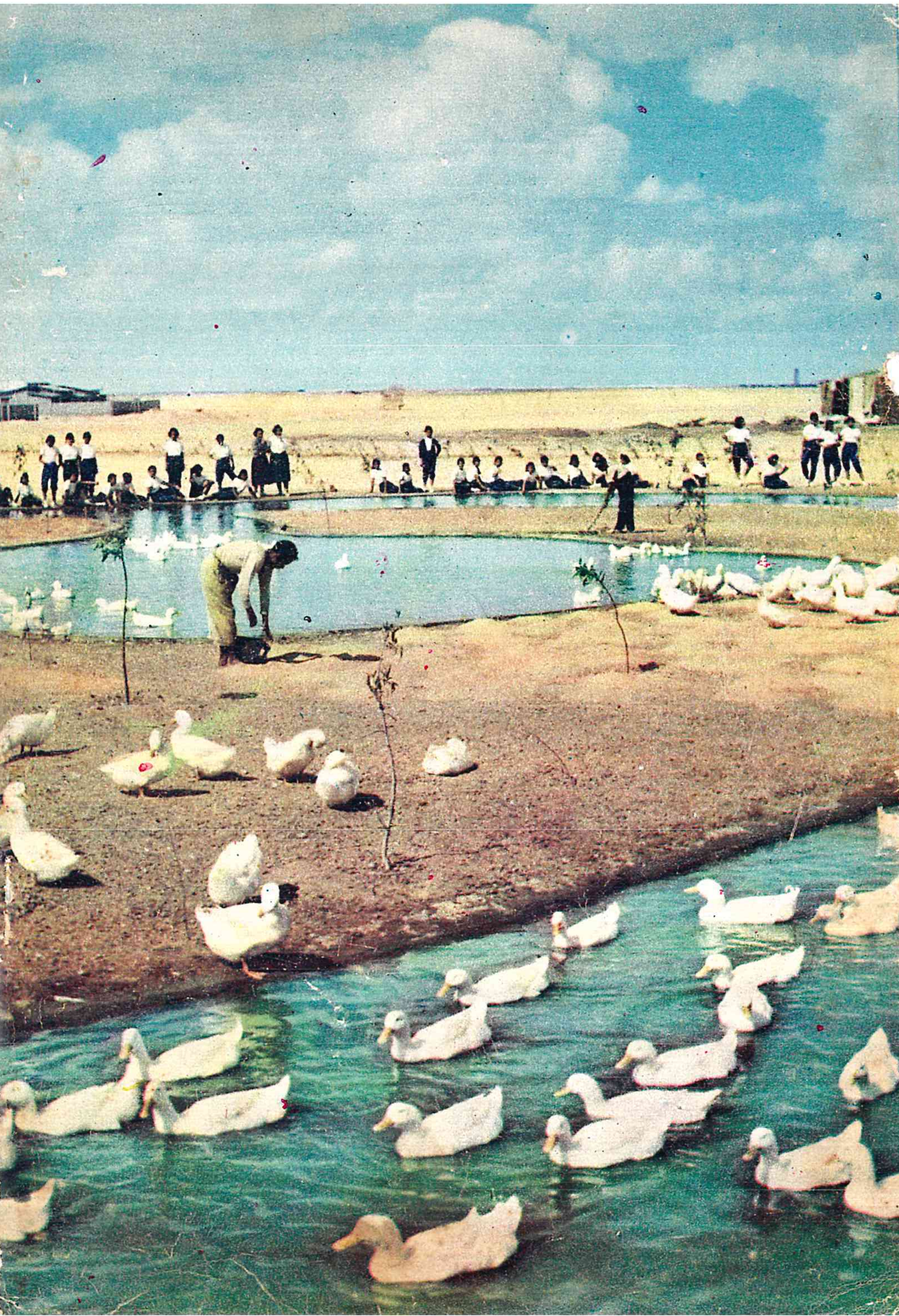
ـ أعلم ذلك .. ولكن لا تنس أن كل شخص كان يمر فى الشارع كان يعتقد انها سيارتى !